



بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر يريد الله ان يخفف عنكم

فصل لربك وانحر ذلك ... ان شانئك هو الابتر ذلك

تخفيف من ربكم ... الآن ان يخفف عنكم

يكي جامعده
مصطفى خليفه ده
... نسخه‌سي واردر

قاسم افندي

سليمانيه
١٨
...



بو دفتر وسيل قزى سكينةنك وصيتين بيان ايدر

وصيتي معينم ايچون اشتم عثمان خوجه‌يى وكيل ايلدم
اسقاط صلوتم ايچون وكفارة صومم ايچون وكفارة يمينم ايچون
ونذرم ايچون وقربانم ايچون وحقوق عبادم ايچون
بو جملە يه ثلث مالمى صرف ايتمكه وكيل ايلدم كه مداخله ايلميه

الكهية سكينه تركمان يوسف
خاتون افندى

كوسه بالى اوغلى بكر
شاهد

حسن ابن طوغود
شاهد

والحاجى عبد الله اوغلى آلكرى
على وخليل وابراهيم
بونلر شاهد لردر

بسم الله توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله

2

جريد اوغلو احمد افنديدن

صنف اول قزى لدلريدر ملام دخى اوغلى قزينك اولاددر
صنف ثانى ددەلر در ساقطون ساقطات اولنه لايدون
صنف ثالث اخوات اولاددر نيعه نوم ارقادطاش قزينك اولاددر
صنف رابع اتانك قرداش طاى دينه در اتونك يولداشى

عن ابن عباس عن النبى عم انه قال اذا عسرت على المرأة ولادتها

تكتب بسم الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قال سفيان يكتب فى جام ويغسل وتسقى ماؤه

نقل بستان العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت

آهيا شراهيا نقل بزازيه

المسئلة
امرأتان ولدتا فى ليلة مظلمة
فى بيت واحد وواحد منهما ذكر والآخر
انثى فلم يعرفوا والانثى من ابنيهما
فاخذ لبنهما على السوى ووضعا على

عبد الله عبد المطلب اوغليدر
عبد المطلب هاشم اوغليدر هاشم عبد مناف
اوغليدر نبينا عليه الصلاة والسلام
افضلدر كرم

والحاج

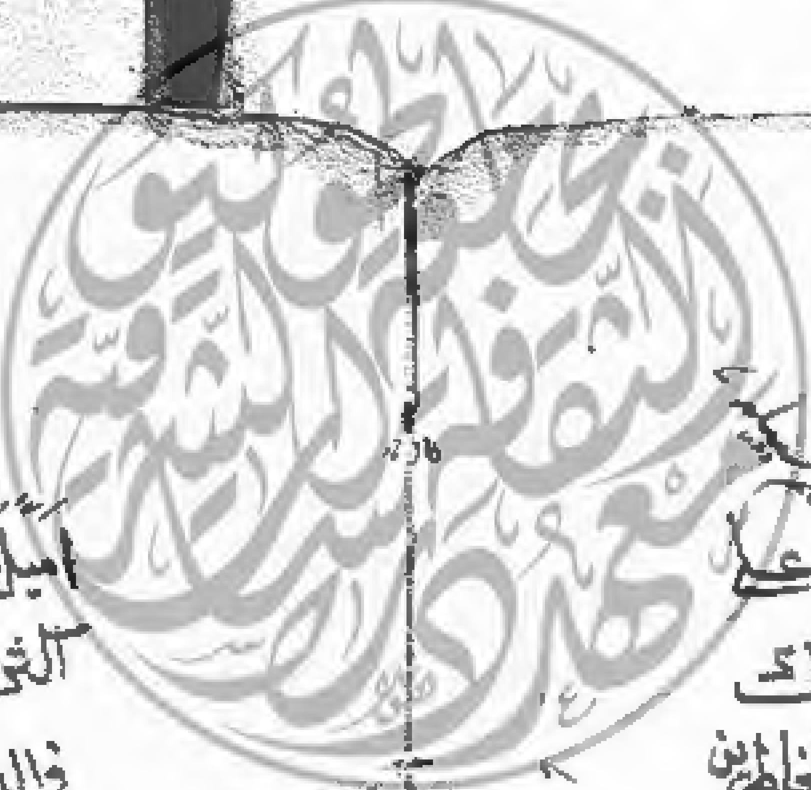


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد رسوله وعبده وعلى آله وأصحابه من بعده أما بعد فاعلم أيها الحريص على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش إليه أنك إن كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الأقران واستمالة وجوه الناس إليك وجمع حطام الدنيا فأنت ساع في هدم دينك وإهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وإن كانت نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية دون مجرد الرواية فأبشر فإن الملائكة تبسط لك أجنحتها إذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك إذا سعيت ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل كل شيء أن الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول إلى نهايتها إلا بعد إحكام بدايتها ولا عثور على باطنها إلا بعد الوقوف على ظاهرها وها أنا مشير عليك ببداية الهداية لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فإن صادفت قلبك إليها مائلا ونفسك بها مطاوعة

ولها

ولها قابلة فدونك والتطلع إلى النهايات والتغلغل في بحار العلوم وإن صادفت قلبك عند مواجهتك إياه بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم أن نفسك المائلة إلى طلب العلم هي النفس الأمارة بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ليدليك بحبل غروره ويستدرجك بمكيدته إلى غمرة الهلاك وقصده أن يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الآثار والأخبار ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بعدا وعن قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه فإياك يا مسكين أن تذعن لتزويره وتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم حيث لم يعمل بما علمه ألف مرة واعلم أن للناس في طلب العلم ثلاثة أحوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده إلى المعاد ولم يقصد به إلا وجه الله تعالى



والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين به على
حيوته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين
فان عاجله اجله قبل التوبة تخيف عليه سوء الخاتمة وبقي امره
في خطر المشية وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى
العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق بالفائزين فان
التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه
الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر
بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل
رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه
انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسمهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من
الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته
لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل
ومن هو يا رسول الله قال علماء السوء وهذا لان الدجال غايته
الاضلال ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه
ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله ولسان الحال
انطق من لسان المقال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال

اميل

اميل منها اليها من المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله
اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة
في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا لجراة عباد
الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه
وتدعوه الى ان يمن على الله تعالى بعلمه وتخيل اليه نفسه انه
خير من كثير من عباد الله فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر
ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله اجله قبل التوبة
فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا
لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية
لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها
باطن التقوى ولا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين والتقوى
عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وهما
قسمان وانا اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين
جميعا القسم الاول في الطاعات ان اوامر الله تعالى فرائض
ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل التجارة والنفل هو الربح
وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه



الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب الى القيام باوامر الله
تعالى الا بمراقبة قلبك وجوارحك في جميع لحظاتك وانفاسك
من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم ان الله عز وجل مطلع
على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك ومحيط بخطرا
تك ولحظاتك وخطواتك وسائر سكناتك وحركاتك
وانك في مخالطتك وخلواتك متردد بين يديه فلا يسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك الا وجبار
السموات مطلع عليه فتادب ايها المسكين ظاهرا وباطنا
بين يدي الله تعالى بادب العبد الذليل المذنب في حضرة الجبار
القاهر واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك ولن تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك
وترتب اورادك من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى
اليك من اوامر الله تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك
الى وقت رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد
ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله تعالى وقل عند ذلك الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا اليه النشور اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة
والسلطان لله والعزة والقدرة لله اصبحنا على فطرة
الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من
المشركين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك النشور اللهم انا نسالك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل
خير ونعوذ بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسالك خير
هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست
ثيابك فانو به امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك واحذر
ان يكون قصدك من لباسك مراءاة الخلق فاذا قصدت بيت
الماء لقضاء الحاجة وقدم في الدخول رجلك اليسرى وفي الخروج
رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ولا تدخل
حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقل عند الخروج الحمد لله
الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى علي ما ينفعني وينبغي ان تعد
النبل قبل قضاء الحاجة وان لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة
وان تستبرئ عن البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل
القضيب وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين وتستتر
بشيء ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع
الجلوس ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستقبل القبلة ولا
تستدبرها ولا تجلس في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد
ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحر واحذر الارض الصلبة ومهاب



الرياح اجتنبًا من الرشاش واتّكئ في جلوسك على الرجل اليسرى
ولا تبل قائمًا الا عن ضرورة ولتجمع في الاستنجاء بين استعمال
الحجر والماء فان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلاثة
احجار طاهرة منشّفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل
النجاسة عن موضعها وكذلك تمسح القضيب في ثلثة مواضع
من حجر فان لم يحصل الانقاء بثلاثة احجار فتمّم خمسة او سبعة
الى ان تنقي بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء واجب ولا تستنج
الا باليد اليسرى ثم اعلم ان الجمع بين استعمال الحجر والماء افضل
اذا لم يتجاوز النجس المخرج اكثر من قدر درهم وان تجاوز
فالجمع بين استعمال الحجر والماء فرض وقل عند الفراغ من الاستنجاء
اللهم طهّر قلبي من النفاق وحصّن فرجي من الفواحش
وادلك يدك بعد الاستنجاء بالارض او بحائط ثم اغسلها
ادب الوضوء فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك
فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وصلاة بسواك افضل من
سبعين صلاة بغير سواك ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة
على موضع مرتفع كي لا يصيبك الرشاش وقل عند ابتداء الوضوء
بسم الله الرحمن الرحيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ثم اغسل يديك ثلاثا قبل
ان تدخلهما الاناء وقل اللهم اني اسالك اليمن والبركة و

واعوذ بك

واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم انو رفع الحدث واستباحة
الصلوة ولا ينبغي ان يعزب نيتك قبل غسل وجهك والنية
في الوضوء سنة عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله فرض عند
الشافعي رحمه الله فلو توضأت للتبرد او التنظف او لادامة الوضوء
او التعليم لا يصح وضوءك ولا يجوز به الصلوة عند الشافعي
رحمه الله وقال ابو حنيفة رحمه الله الوضوء بلا نية لا يكون
قربة وطاعة ولا يحصل له الثواب الوارد في الاحاديث الصحيحة
ولكن يجوز به الصلوة ثم خذ ثلاث غرفات وتمضمض بها
ثلاث مرات وقال الشافعي رحمه الله يأخذ غرفة واحدة و
يتمضمض بها ثلاث مرات والمبالغة في المضمضة سنة بالاتفاق
قال بعض المجتهدين من الحنيفة المبالغة فيها اخراج الماء من جانب
الى جانب وقال بعضهم هي تكثير الماء حتى يملأ الفم فان لم يملأ يغرغر
وقال بعضهم هي ان يغرغر وقال الشافعي رحمه الله هي ان يرد الماء
الى الغلصمة الا ان تكون صائما فلا تبالغ في المضمضة وقل اللهم
اعنّي على تلاوة كتابك وكثرة الذكر ثم خذ ثلاث غرفات واستنشق
بها ثلاث مرات وقال الشافعي رحمه الله يأخذ غرفة واحدة و
يستنشق بها ثلاث مرات واستنثر ما في الانف من رطوبة وقل
في الاستنشاق اللهم اوجدني رائحة الجنة وانت عني راض وقل
في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار

والغرفة بالفتح للمرة الواحدة صحاح

الغلصمة رأس الحلقوم وهو موضع الناتئ في الحلق صحاح



ثم اغسل وجهك من مبتداء تسطيح الجبهة الى ماينتهى ما يقبل
من الذقن في الطول ومن الاذن الى الاذن في العرض واوصل الماء
الى موضع التحذيف وهو ما تعتاد النساء تنحية الشعر عنه مما
بين راس الاذن الى زاوية الجبين اعني ما يقع في جهة الوجه
واوصل الماء الى منابت الشعور الاربعة وهي الحاجبان والشا
ربان والاهداب والعذاران وهما ما يوازي الاذنين من
مبتداء اللحية قال الشافعي رحمه الله يجب غسل كل هدب
وحاجب وعذار وشارب وخد وعنفقة شعرا وبشرا خفيفا
كان او كثيفا وقال بعض اصحابه لايجب غسل باطن عنفقة
كثيفة والعنفقة ليست من الوجه بالاتفاق وهو بفتح الزاء
المعجمة وحكي اسكانها والعين المهملة بياض بين الشفة والناصية
ويجب بالاتفاق ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة
وقل عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض
وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه
اعدائك ولا تترك تخليل اللحية فانه مستحب بلا خلاف
بيننا وبين الشافعي رحمه الله والخلاف في الشعور الاربعة
فان التخليل لايكفي فيها عنده بل يجب غسل ظاهرها وباطنها
وبشرتها عنده كما تقدم ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى
مع المرفقين ويستحب ان يغسل الى انصاف العضدين فان الحلية

في الجنة

في الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطني كتابي بيميني وحاسبني
حسابا يسيرا وقل عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني
كتابي بشمالي او من وراء ظهري ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل
يديك وتلصق رؤس اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة
الراس وتمدهما الى القفاء ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة فان
الاستيعاب عندنا وعند الشافعي سنة وعند مالك فرض وقال
جمهور اصحابنا صورة الاستيعاب ان يضع المتوضئ اصابع يديه
كلتيهما على مقدم راسه وكفيه على فوديه فيمدهما الى قفاه واشار
بعض اصحابنا الى طريق اخر احترازا عن استعمال الماء المستعمل الا
ان في ذلك نوعا من الكلفة ما لا يخفى فتكليف المسلمين كلهم
عليه وصورته ان يبل المتوضئ يديه ويضع بطون ثلث
اصابع من كل يد على مقدم الراس ويعزل المسبحتين والابهامين
ويجافي الكفين ويجرهما من مقدم الراس الى مؤخره يمرهما على
الناصية والقذال ثم يضع الكفين على الفودين فيمسحهما بهما
ثم يدخل مسبحتيه في صماخي اذنيه ويضع باطن ابهاميه
على ظاهر اذنيه فيمسح الاذنين بهما ظاهرهما وباطنهما
وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال لو مسح
راسه ثلث مرات بماء واحد كان مسنونا لان الماء انما ياخذ
حكم الاستعمال اذا كان لاقامة فرض اخر لا في اقامة السنة بعد



بعد اقامة الفرض لان السنة تبع للفرض الا يرى كيف يسن الاستيعاب
بماء واحد بعد مسح مقدار ربع الرأس فقد روى عن ابي حنيفة
رحمه الله انه مسح رأسه ثلث مرات بماء واحد بدأ بمقدم
رأسه ثم جر يديه الى مؤخر رأسه ثم ردهما الى مقدم رأسه
ثم جرهما ثانيا تحقيقا للاستيعاب قال الشافعي رحمه الله الافضل
في الاستيعاب ان يمسح جميع رأسه ثلث مرات بثلث مياه كل مرة
يأخذ ماء جديدا وعندنا لو فعل لا يكره ولا يكون مقيما للسنة ف
ولا مندوب وقل عند مسح الرأس اللهم غشني برحمتك وانزل
علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء الرأس وقال الشافعي
يمسح بماء جديد كما تقدم وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي الجنة مع الابرار
ثم امسح رقبتك بظاهر كفيك وقل اللهم فك رقبتي من النار
واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى
مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك اليمنى
مبتدئا من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وادخل الاصبع
من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت اقدام
المؤمنين عليه وكذلك اغسل اليسرى وقل اللهم اني اعوذ بك
ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزل اقدام المنافقين وارفع الماء

الى

الى انصاف الساقين وراع التكرار ثلثا في جميع افعالك فاذا فرغت
فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
عملت سوءا وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا
شكورا واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فمن قرأ هذه الدعوات في وضوءه خرجت جميع خطاياه
من اعضائه وختم على وضوءه بخاتم ورفع له تحت العرش
فلا يزال يسبح الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك
الى يوم القيمة ولعلم ان المراد من الخطايا ههنا صغاير الذنوب
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تحضره
صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت
كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله رواه
مسلم ومعنى احسان الوضوء الاتيان به ثلثا ثلثا ودلك الاعضاء
واطالة الغرة والتحجيل وتقديم الميامن والاتيان بسننه المشهورة
فعلم من هذا الحديث الصحيح ان الكباير لا يكفرها الصلوات
الخمس وما لا يكفره الصلوات الخمس كيف يكفره النوافل وما لا يكفره
الصلوة كيف يكفره الوضوء وما لا يمحوه الاصل كيف يمحوه التبع

والوضوء انما شرع للصلوة وكذلك صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء
والاثنين والخميس والنوافل كيف يكفر ما لا يكفره صوم رمضان
ثم اعلم ان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله وعظمته
معصية كبيرة وجناية قبيحة واستخفاف لامره تعالى ونظره
ولكن بعضها اكبر واعظم من بعض وتنقسم باعتبار ذلك
الى ما يكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان او الحج او العمرة او صوم
عرفة او صوم عاشوراء او فعل ساير الحسنات من قراءة القرآن
بادابه وشرايطه والذكر والادعية والاذان والدعاء عنده
والجلوس في المسجد منتظرا للصلوة وصلوة الليل وصلوة الضحى
وصلاة التسبيح والاشتغال بالتعليم والتعلم والمطالعة
وبر الوالدين وساير الاقارب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصيحة والاحسان الى الارامل والايتام وساير الفقراء و
والمعاونة في فك الرقاب والانظار للمعسر او التجاوز عنه وقضاء
دين المديونين والجهاد في سبيل الله وغير ذلك من الحسنات
مما جاءت به الاحاديث والى ما لا يكفره ذلك قال الله تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية
وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكباير
رواه مسلم وفي رواية البخاري الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة

ورمضان

ورمضانا الى رمضان مكفرات ما بينهن ما لم تغش كبيرة وغير ذلك من
الاحاديث فسمي الشرع الذنوب التي تكفرها الصلوات الخمس وساير
العبادات صغاير والتي لا تكفرها كباير وان كان كل مخالفة بالنسبة
الى جلال الله كبيرة قبيحة جدا ولكن بعضها صغيرة بالنسبة الى
ما فوقها لكونها اقل قبحا مما فوقها ولكونها متيسرة للتكفير بالاعمال
المذكورة فرضها ونفلها قال الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال المفسرون والمحدثون
وساير العلماء رضوان الله عليهم اجمعين ان هذه الاية نزلت في
في الصغاير ثم اعلم ان المراد من الصغاير هي الصغاير التي لم تصر كبيرة
بسبب من الاسباب التي بها تصير الصغيرة كبيرة فاذا صارت الصغيرة
كبيرة تلتحق بالكباير الاصلية فلا تكفرها الحسنات المذكورة وانما
تكفرها التوبة الصادقة المستجمعة لشرايطها ولقد قال السلف الصالح
رضي الله عنهم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع التوبة والاستغفار
فان قلت بين لنا تلك الاسباب التي تجعل الصغيرة كبيرة لنحترز
منها فاعلم ان من تلك الاسباب الاصرار وهو ان يتكرر الصغيرة
تكررا يشعر بقلة المبالات بالدين اشعار ارتكاب الكبيرة وكذلك
اذا اجتمعت الصغاير المختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به
اصغر الكباير ومنها استصغار الصغيرة ومنها استمرار العزم على المعاودة
وقد قالوا الذنب الذي لا يغفر قول العبد ليت كل ذنب عملته مثل

وزلفا جمع زلفة كغرف وغرفة وهي الطائفة ... واحده وبه نصبه على الظرفية ... الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي تفسير

او صلاة من نصب على الظرف والمراد للمغرب والعشاء يعني اقم الصلوة في هذه الاوقات الخمسة تفسير

هذا الذنب ومنها السرور بالصغيرة والفرح والتبجح والتبجج بها واعتداده
التمكن منها نعمة ومنها الغفلة عن كونها سبب الشقاوة ومنها ان يظن
ان تمكينه من المعاصي عناية من الله تعالى فيكون ذلك لامنه من مكر الله
ومنها ان يكون المرتكب عالما يقتدى به فاذا فعله بحيث يرى منه
كبر ذنبه وتعاظم وتضاعف وفي الكتب المتقدمة ان عالما كان
يرتكب المعاصي ويبتدع البدع ثم ادركته التوبة فرجع الى ربه
فتاب واجتهد في الاصلاح بينه وبين الله تعالى فاوحى الله الى
نبيهم ان قل له ان ذنبك لو كان فيما بيني وبينك لقبلت توبتك
ولغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت من عبادك وادخلتهم
النار فبهذه الاسباب تصير الصغيرة كبيرة ويتضاعف بها
الكباير وتلك الاسباب مذكورة في كتاب التوبة من كتب احيا علوم
الدين فليطلب منه فان معرفة ذلك مهم جدا لطالب النجاة في
الاخرة واجتنب في وضوءك سبعا لا تنفض يدك فترش الماء
ولا تلطم وجهك وراسك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء
الوضوء ولا تزد في الغسل على ثلث مرات وقد اجمع العلماء على كراهة
الزيادة على الثلث والمراد بالثلث الثلث المستوعبة للعضو
اما اذا لم تستوعب العضو الا بغرفتين او ثلث غرفات فهي غسلة
واحدة فلو شك في عدد الغسلات اخذ باليقين اي الاقل فيأتي بالباقي
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثلثا وقال هذا وضوئي ووضوء

الانبياء من قبلي فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى وظلم والوعيد
لعدم رؤية الثلث سنة اي الوعيد في حق من لم ير الغسل ثلث مرات
سنة واما اذا زاد لزيادة التنظيف او الاحتياط او زوال الشك
والشبهة او نقص لقلة الماء او البرد مع اعتقاد سنية الثلث فلا يكون
متعديا ولا ظالما ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة
فللموسوسين شيطان يضحك بهم يقال له الولهان ولا تتوضأ
بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة
في الوضوء وفي الخبر ان من ذكر الله عند وضوئه طهر الله جسده
كله ومن لم يذكر الله لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء وادب الغسل
فاذا اصابتك جنابة من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل
واغسل يديك اولا ثلثا وازل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما
سبق وضوءك للصلوة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك
كي لا يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب الماء على شقك
الايمن ثلثا وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلثا
ثم على راسك ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل شعر
راسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت الشعر ما خف منه
او كثف قال الشافعي رحمة الله ينبغي للمغتسل والمتوضئ ان يحترز
بعد الوضوء عن مس ذكره فان مسه ينقض الوضوء فان اصابته اليد
ينبغي ان يعيد الوضوء والفريضة من جملة ذلك من الغسل عند ابي حنيفة

المضمضة والاستنشاق واستيعاب البدن بالغسل وعند الشافعي
رحمه الله النية واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء عند ابي
حنيفة رحمه الله غسل الاعضاء الثلثة الوجه واليدين مع المرفقين
والرجلين مع الكعبين ومسح مقدار ربع الرأس وعند الشافعي
غسل الاعضاء الثلثة ومسح اقل ما ينطلق عليه اسم الرأس
والنية ورعاية الترتيب الذي ذكر في آداب الوضوء وهو ان تبدأ
بما بدأ الله تعالى وما عدا ذلك سنن مؤكدة فضلها كثير وثوابها
جزيل والمتهاون بها خاسر بل هو باهمل فرايضه مخاطر فان
النوافل جوابر الفرايض اداب التيمم فان عجزت عن الماء لفقده
بعد الطلب او لمانع من الوصول اليه من سبع او حابس او كان
الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا
لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كانت بك جراحة او
او مرض تخاف به على نفسك فاصبر حتى يدخل وقت الفريضة
ثم اقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص طاهر لين واضرب عليه
كفيك ضاما بين اصابعك ثم انفضهما وان لم تنفضهما جاز
واقبل بيديك وادبر على الارض عند الضرب وهو الاولى وان لم
تفعل جاز وانو استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة
واحدة ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعور خف او كثف
ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية شديدة مفرجا بين

اصابعك

اصابعك ثم انفضهما وهو الاولى وان لم تنفضهما جاز وامسح بهما
يديك مع مرفقيك بان تضع بطن كفك اليسرى على ظهر كفك اليمنى
وتمد من رؤس الاصابع الى المرفق ثم تديرها الى بطن الساعد
وتمدها الى الكف ثم تضع بطن كفك اليمنى على ظهر كفك اليسرى
وتفعل ما فعلت باليمنى والاحسن ان تمسح باصابع كل يد ظاهر
ذراع الاخرى ثم تمسح بباطن كل كف باطن ذراع الاخرى والاحسن
منهما ان تمسح ظاهر الذراع اليمنى بالوسطى والبنصر والخنصر
مع شيء من الكف اليسرى مبتدئا من رؤس الاصابع ثم باطنها
بالمسبحة وبالابهام الى رؤس الاصابع وهكذا يفعل بالذراع اليسرى
فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان تستوعبهما ثم
امسح احدى كفيك بالاخرى وهو الاولى بالاتفاق وقال بعض
اصحابنا لا يمسح لانه مسح مرة حين ضرب يديه على الارض وامسح
ما بين اصابعك بالتخليل وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل
والفوايت وقال الشافعي رحمه الله يصلي به فرضا واحدا وما يشاء
من النوافل فاذا اراد فرضا آخر يستأنف له التيمم واعلم ان
التيمم عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله يجوز بالتراب
وبالرمل وان لم يكن فيه نقع وبالحجر وان لم يكن عليه نقع
وبالنقع بان ينفض ثوبه او لبده وتيمم بغباره المرتفع بان
يضرب يده على الغبار حين لا يجد الا على الثوب واللبد وقال ابو يوسف

النقع بوزن النفع الغبار صحاح
واللبادة ما يلبس به للمطر صحاح
واللبد من الصوف صحاح

رحمه الله لا يجوز الا بالتراب والرمل ان كان فيه غبار آداب الخروج
الى المسجد فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر
ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما
الصبح فصلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في طلب
العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش على هينة
وتؤدة ولا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسئلك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء
ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فاسئلك
ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
اما الاشر بفتح الهمزة والشين فهو المرح واللجاج واما البطر فالطغيان
عند الحق باب اداب دخول المسجد الى طلوع الشمس
فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل لا ردها الله عليك
كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخلت المسجد
فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان كان دخولك بعد طلوع

الفجر

الفجر فلا تصل ركعتي التحية فان النوافل تكره بعد طلوع الفجر الى طلوع
الشمس وبعد صلوة العصر الى غروبها مطلقا اي سواء كان له سبب
او لم يكن عند ابي حنيفة رحمه الله وقال الشافعي لا يكره في هذين
الوقتين كل نافلة لها سبب مثل تحية المسجد وركعتي الطواف
والنذور فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فيجزيك اداؤها عن التحية
فاذا فرغت من التحية فانو الاعتكاف وادع بما دعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر وقل اللهم اني اسالك رحمة
من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها
الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي وتعصمني
بها من كل سوء اللهم اني اسالك ايمانا صادقا يباشر قلبي
ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت علي وارضني بما قسمته
اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها
شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك الفوز عند
القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء
والنصر على الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رأيي وضعف
عملي وافتقرت الى رحمتك فاسالك يا كافي الامور ويا شافي الصدور
كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور
ومن فتنة القبور اللهم وما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي

ولم تبلغه نيتي او امنيتي من خير انت وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه
واسئلك يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان
وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن
يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع
السجود والموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل
ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد
وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل
والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي ونورا
في بصري ونورا في لساني ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في
لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا
من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا
من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا فاذا
فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى اداء الفرض الا بذكر وتسبيح وقراءة

قرآن

قرآن فاذا سمعت اذان المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه
واشتغل بجواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر
فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لان معنى حي على الصلوة
تعالوا الى الصلوة واقبلوا اليها ومعنى حي على الفلاح هلموا الى الفوز
والنجاة وقيل على البقاء اي اقبلوا على سبب البقاء في الجنة والخلود
في النعيم المقيم والملك الدائم ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا
حركة ولا استطاعة الا بمشية الله ولا حول في دفع شر ولا قوة
في تحصيل خير الا بالله ولا استطاعة ولا قوة على طاعته الا بمعونته
فاذا قال الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت وهو بفتح
الباء وكسر الراء معناه اتيت بالبر وهو اسم جامع للخير كله فاذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقوله الا في قوله قد قامت الصلوة فقل اقامها
الله وادامها ما دامت السموات والارض فاذا فرغت من جواب
المؤذن في الاذان فقل اللهم اني اسالك عند حضور صلواتك
واصوات دعاتك وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتي محمدا
الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلوة صلى الله عليه
عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد

وقوله مقاما محمودا نصب على الظرفية بتضمين البعث معنى الاقامة ... ابعثه ذا مقام محمود وقوله الذي وعدته بدل من مقاما او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما وهذا اشارة الى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون وتشرف على جميع الخلائق تسال فتعطى وتشفع وليس احد الا تحت لوائك كذا فسره ابن عباس رض نقل عن شرح ... لابا ... علي

من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة
معنى قوله صلى الله عليه عشرًا اى صلى الله عليه عشرًا بين الملاء الاعلى
تشريفا له كما جاء في الحديث وان ذكرني في ملاءٍ ذكرته في ملاءٍ خير
منهم وقيل معناه يرحمه ويضاعف اجره ومعنى الوسيلة قال اهل
اللغة الوسيلة عند الملك فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم فانها منزلة
في الجنة اى منزلة في الجنة عند ملك الملوك ومعنى قوله حلت له اى وجبت
له ونالته شفاعتي فيدخل الجنة وانما عظم ثواب المؤذن والمجيب له
وصار الاذان ركنًا عظيمًا من اركان الاسلام لان الاذان توحيد
وثناء على الله تعالى وانقياد لطاعته وتفويض اليه فاوله اثبات
الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن الاضداد وذلك بقوله
الله اكبر ثم تصريح باثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة
المستحيلة في حقه تعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على
كل وظايف الدين ثم تصريح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا
صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة في الدين بعد الشهادة
بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد ثم دعوة الى افضل العبادات
الجامع لانواع من العبادات وهي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
والذكر والتسبيح والتكبير والتهليل والحمد والشكر وقراة القران
والتشهد والقيام والركوع والسجود والدعاء وحضور القلب
مع الله تعالى والخشوع والابتهال والتضرع وموضعها بعد اثبات

النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي ولان العبادات بعد كمال الايمان
ثم دعاء الى الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور
الاخرة من البعث والجزاء وان الفلاح يحصل لطائفة وهم اهل الصلوة
وان الشقاء يصيب طائفة وهم اهل العصيان وهي اخر تراجم عقايد
الايمان والاسلام ثم تكرير ذلك باقامة الصلوة للاعلام بالشروع
فيها وهو متضمن لتاكيد الايمان وتكرار ذكره عند الشروع بالعبادة
بالقلب واللسان وليدخل المصلي في الصلوة على بينة من امره وبصيرة
من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده
وجزيل ثوابه فاذا سمعت الاذان وانت في صلاة فتمم الصلوة ثم
تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض
فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل ركعتي الفرض كما سيتلى عليك النجب
كيفية الصلوة وادابها فاذا فرغت فقل اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام
فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت
ياذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله اهل
النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك بالجوامع

الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة
فقل اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل اسالك ما سالك
عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعيذك مما استعاذك
منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت
لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع بما اوصى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها وقل يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث فلا تكلني الى نفسي ولا الى احد من خلقك
طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم قل ما قاله عيسى عليه السلام
اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو
واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني
اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي
في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني ثم ادع ما بدا لك من الدعوات واحفظها مما
اوردناها في كتاب الدعوات من كتاب احياء علوم الدين
ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على
اربع وظايف وظيفة في الدعوات ووظيفة في الاذكار والتسبيحات

تكررها

تكررها في سبحة ووظيفة في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر
فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك في عبادة مولاك
وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك
اورادك في جميع يومك لتتدارك به ما فرط من تقصيرك
وتحترز به من التعرض لسخط الله في يومك فتنوي الخير
لجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل في جميع نهارك الا بطاعة
الله تعالى وتفصل في قلبك الطاعات التي تقدر عليها
وتختار افضلها وتتامل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر في قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر
من الاختيار وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار وليكن
من تسبيحاتك واذكارك عشر كلمات احدها لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير الثانية لا اله الا الله الملك
الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة والروح معناه المسبح
المقدس فكانه قال مسبح مقدس رب الملائكة والروح وقيل
سبوح مبرأ من النقايص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية

قدوس مطهر عن كل ما لا يليق بالخالق وقيل القدوس المبارك
والسابعة سبحان الله العظيم وبحمده والثامنة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة والتاسعة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد قوله لا ينفع ذا الجد منك الجد الجد البخت
وهو الحظوظ الدنيوية واختلفوا في معنى منك قيل بمعنى
البدل كما في قوله تعالى لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض
يخلفون والمعنى ان المحظوظ بحظوظ الدنيا لا ينفعه حظه
بدلك اي بدل طاعتك وعبادتك وقيل معناه لا يتوصل
الى الفوز والنجاة والنعيم المقيم في الآخرة بحظوظ الدنيا
وانما يتوصل اليها بحظ في الطاعة وهذا هو الذي انبأ عنه
قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا و
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وقيل اراد بالجد اب الاب واب الام وان علا اي لا ينفع احدا
نسبه كقوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
وقيل معناه لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفع العمل
لطاعتك فعلى هذا معنى منك عندك وقيل معناه لا ينجيه
من عذابك غناه وقيل معناه لا يمنع عظمة الرجل وسلطته

وامارته

وامارته وغناه عذابك عنه ان شئت ان تنزل عليه عذابا
وقيل معناه ان الحظ المعطى للمعطى له لا ينفعه اذا لم تمكنه
من الانتفاع به فكم ترى من عالم ذي حظ عظيم في علمه
وغني ذي حظ عظيم في ماله لا ينتفع بهما اذا لم يوفقه
الله تعالى للعمل والانفاق في الخيرات وروي في الجد الكسر وهي ضعيفة
ومعناه مع ضعفها الاجتهاد اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك
اجتهاده وانما ينفعه وينجيه رحمتك وانما الاجتهاد والسعي
شرط والمنجي هو الله تعالى اذا وجد الاجتهاد والسعي كما ان
المشبع والمروي وخالق الولد هو الله تعالى اذا وجد الشرط و
هو الاكل والشرب والجماع فالامور كما يتعلق وجوده لعلته
كذلك يتعلق لشرطه وقيل معناه المراد لا ينفع ذا الجد والاسراع
في الهرب منك هربه فانه في قبضتك وسلطانك قال ابو عبيد
الكسر خطاء والله تعالى دعا الناس الى الجد في الطاعة ومدحهم
على الاجتهاد والسعي والمسابقة والمسارعة اليه وامرهم بما قال
تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين معناه سارعوا الى الاسباب حصول المغفرة
والجنة وقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال وعملوا الصالحات
وقال سابقوا الى مغفرة من ربكم الآية فكيف يدعوهم الى الجد
والاجتهاد في طاعته ويمدحهم على ذلك ثم يقول لا ينفعهم الجد

وقد قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الاية وقد قال عليه
السلام الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله قال ابن الانباري ما ظنّ
القوم ذهبوا الى الذي قاله ابو عبيد بل ذهبوا الى انّ صاحب الجدّ
والاجتهاد والسعي الى حيازة الدنيا الحريص عليها لا ينفعه ذلك
وانما ينفعه الجدّ والسعي في عمل الاخرة التاسع اللهم صلّ على محمد
وعلى آل محمد والعاشر بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فكرّر كل واحدة من
هذه الكلمات في سبحة اما مائة مرّة او سبعين مرّة او عشر مرّات
وهو اقلّه ليكون المجموع مائة مرّة ولازم هذه الاوراد ولا تتكلّم
قبل طلوع الشمس ففي الخبر انّ ذلك افضل من اعتاق ثمان رقاب من
ولد اسمعيل اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان
ان يتخلّله الكلام [illegible] فاذا
طلعت الشمس وارتفعت قيد رمح فصلّ ركعتين وذلك عند
زوال وقت الكراهية للصلوة فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب
من ربعه فصلّ صلوة الضحى اربعا او ستّا او ثمانيا قال ابو حنيفة
رحمه الله الاولى في النوافل ان تصلّي اربعا اربعا في الملوين
وقال الشافعي رحمه الله الاولى ان تصلّي مثنى مثنى فقد نقلت
هذه الاعداد كلّها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والصلوة

خير

خير كلّها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليستقلل فليس بين الطلوع
والزوال راتبة من الصلوات الا هذا فما فضل عنه من اوقاتك
فلك فيه اربع حالات الاولى وهي الافضل ان تصرفه الى طلب
العلم النافع في الدين دون الفضول الذي اكبّ الناس عليه وسمّوه
علما والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله تعالى ويزيد في بصيرتك
بعيوب نفسك ويزيد في معرفتك لعبادة ربّك ويقلّل من رغبتك
في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بآفات اعمالك
حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيفية تلبيسه
على العلماء السوء حتى عرّضهم لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا
بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين واكل اموال
الاوقاف واليتامى والمساكين وصرف همّتهم طول نهارهم الى طلب
الجاه والمنزلة في قلوب الناس واضطرّهم بذلك الى المراياة والمماراة
والمنافسة والمباهاة وهذا الفنّ من العلم النافع قد جمعناه في كتاب
احياء علوم الدين فان كنت من اهله فحصّله واعمل به ثمّ علّمه
وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا الناس اليه فذلك
يدعى عظيما في ملكوت السموات بشهادة عيسى بن مريم فاذا فرغت
من ذلك كلّه وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل
شيء من اوقاتك فلا بأس ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف
به الفروع النادرة في العبادات وطريق التوسّط بين الخلق في الخصومات

هذه

عند اكبابهم على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من المهمات من جملة
فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك ما ذكرناه من الاوراد
والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الى قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك ان تغتر به فتكون
ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك وان جربت نفسك مدة في الاوراد
والعبادات فكنت لا تستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك
في تحصيل العلم النافع ولم ترد به الا وجه الله تعالى والدار
الآخرة فذلك افضل من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن
الشان في صحة النية وهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام
الرجال الحالة الثانية ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن
تشتغل بوظايف العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات
والصلوات فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين
وتكون ايضا بذلك من الفايزين الحالة الثالثة ان تشتغل
بما توصل به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا على قلوب المومنين
او يتيسر به الاعمال الصالحة للصالحين كخدمة علماء الآخرة
والصوفية المحققين واهل الدين والتردد في اشغالهم
والسعي في اطعام الفقراء والمساكين او التردد مثلا على المرضى
بالعيادة وعلى الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان
هذه عبادات وفيها رفق بالمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى

على ذلك

على ذلك واشتغلت بحاجاتك اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد
سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك دينك
اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجات اصحاب اليمين ان لم تتمكن
من الترقي الى مقامات السابقين فهذا اقل الدرجات في مقامات
الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشياطين وذلك بان تشتغل
والعياذ بالله بما يهدم دينك او تؤذي به عبدا من عباد الله
فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في هذه الطبقة واعلم
ان العبد في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرايض
وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر
وهو المقصر من اللوازم وهي اداء الفرايض والحقوق وترك المعاصي
والمحارم فان لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما
واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق ساير العباد له ثلث درجات
الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملايكة
وهو ان يسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم
الثانية ان ينزل منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم
خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب
والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم
تقدر ان تلتحق بافق الملايكة فاحذر ان تكون تنزل عن
درجة البهايم والجمادات الى مراتب العقارب والحيات فان

فان رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوى
الى اسفل السافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك
في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك
او معاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة به على معادك
فان عجزت عن القيام بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت
لا تسلم فالعزلة اولى بك فعليك بها ففيها السلامة فان
كانت الوساوس في العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى
ولم تقدر على قمعها بوظايف العبادات فعليك بالنوم فانه
احسن احوالك واحوالنا اذا عجزت عن الغنيمة فارض
بالسلامة في الهزيمة واخس بحال من سلامة حياته
في تعطيل حياته اذ النوم اخ الموت وهو تعطيل للحيوة
والتحاق بالجمادات أدب الاستعداد لساير الصلوات
ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة ان كان
لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام
الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة من
غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر
المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب الزوال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول هذا وقت

يفتح

قيل في هذا اللفظ هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والاكتفاء بالقوت والتوكل على الحي الذي لا يموت

يفتح فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل وهذه الاربعة
قبل الظهر سنة مؤكدة في الخبر ان من صلاهن واحسن ركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له الى الليل
ثم صل الفرض مع الامام ثم صلي بعد الفرض ركعتين فهما من الرواتب
الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة
قران او سعي في معاش تستعين به على دينك ثم صل اربعا
قبل العصر فهي سنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله عبدا صلى اربعا قبل العصر فاجتهد ان يتناولك دعاؤه
صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله
ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق
كيف ما اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظايفك
في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تودع
فيه سواه فيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا
سدى اهمال البهايم لا يدري بما ذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر
اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه
تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله تعالى فكل نفس
من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عود له
فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان
اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة

علمٍ او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر حيث يتخلى عنك اهلك ومالك وولدك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع الشمس قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس وانت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجب وقل بعده اللهم اني اسألك عند اقبال ليلك وادبار نهارك ان تؤتي محمدا الوسيلة الدعاء كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت بعدها اربعا تطيلها فهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي العكوف الى العشاء وتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول نشوه وهو صلوة الاوابين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فقال هي الصلوة بين العشائين انها تذهب بملاغاة النهار وتهذب آخره والملاغاة جمع ملغاة وهي اللغو واذا دخل وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء

بين الاذان

بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل الفرض مع الامام وصل الراتبة ركعتين واقرأ فيهما سورة السجدة وتبارك الملك ويس والدخان فذلك مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل بعدها اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظيم فضله ثم صل الفرض الوتر بعده ثلثا بتسليمة واحدة وقال الشافعي رحمة الله يصلي ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الركعة الثالثة الاخلاص ثم اقرأ القنوت قبل الركوع فقل اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا

دعاء قنوت

وتعاليت اللهم انى اعوذ بمعافاتك من عقوبتك وبرضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك اما معنى دعاء القنوت فمعنى قوله
اللهم انا نستعينك يا الله يا ربنا نطلب منك العون
على الطاعة وترك المعصية وعلى جميع حوائجنا فانه
لا حول ولا قوة الا بك ونستغفرك اى نطلب منك المغفرة
من الذنوب كلها فانه لا يغفر الذنوب الا انت انك انت الغفور
الرحيم ونستهديك اى نطلب الهداية منك اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واهدنا لاحسن الاخلاق
والاعمال فانه لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها
فانه لا يصرف عنا سيئها الا انت ونثنى من الثناء وانتصاب
الخير على انه منصوب مطلق من غير لفظ الفعل نحو قعدت
جلوسا اى نثنى عليك الثناء ونخلع اى نترك ونترك تاكيد
له من يفجرك اى من يلحد فى صفاتك وقيل من يعصيك و
يخالفك قوله نسعى اى نسارع فى خدمتك ونحفد بكسر الفاء
بمعنى نسارع اى نجتهد لك فى طاعتك من الحفد وهو الاسراع
فى الخدمة ملحق بكسر الحاء على المشهور ويروى بفتحها اى ملحق
الفساق بالكفار والعذاب الشديد وقيل معنى ملحق لاحق
وقوله ان عذابك الجد بكسر الجيم اى عذابك الحق قوله انه

بينهم

بينهم اى حقيقة وصلهم فالبين الوصل والحكمة كل ما يمنع
من القبيح قوله اللهم اهدنا فيمن هديت اى اجعل لنا نصيبا
وافرا من الاهتداء معدودا فى زمرة المهتدين من الانبياء و
والاولياء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قوله وعافنا
والمعافاة اى دفع فيك الله عن الناس ودفع فيهم عنك
ويدفع شرورهم عنك وشرورك عنهم قوله وتولنا اى
احببنا وانصرنا واصلح شاننا وامورنا كلها اى عافنا
واجعلنا فى زمرة من عافيتهم وتولنا واجعلنا فى زمرة من توليتهم
واحشرنا معهم وحسن اولئك رفيقا قوله فيما اعطيت اى واقع
البركة فيما اعطيتنى من خير الدارين قوله شر ما قضيت معناه
شر ما حكمت فى تقديرك بقضائه ولو قرات اللهم اهدنى فيمن
هديت الى قوله وتعاليت واقتصرت على ذلك اجزاك وقل فى آخره
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وذلك سنة ولو قرات
من الادعية ما تختاره موضع القنوت اجزاك وللشافعى
رحمه الله فى قنوت الوتر ثلثة اقوال الاول هو المشهور
من مذهبه انه يقنت فى الوتر فى النصف الاخير من رمضان
والثانى انه يقنت فيه فى جميع رمضان والثالث انه يقنت
فيه فى جميع السنة كما هو مذهبنا الا ان القنوت عنده يقرا
بعد الركوع وعندنا وعند الامام مالك رحمه الله يقرا قبل

قبل الركوع والذي عنده في الوتر ان يقرأ اللهم انا نستعينك الى
آخره كما هو مذهبنا ويقول من لا يقدر على قراءة القنوت ثلث
مرات اللهم اغفر لي وقيل يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان كنت عازما على قيام
الليل فاخر الوتر ليكون آخر صلوتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم ومطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك
خاتمة عملك قبل نومك فانما الاعمال بخواتيمها واللهو ما يشغل
الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو
قال الله تعالى الهيكم التكاثر اي شغلكم عما هو اهم وقال لاهية
قلوبهم اي مشتغلة بما لا يعنيها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم
ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله ان يقبض
روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام على الطهارة
وتكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام تائبا عن
الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية وانو الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله وتذكر انك تضجع في اللحد
كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا بسعيك
ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطئة فان النوم
تعطيل للحياة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك فنومك

سلامة

سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات فيكفيك
ان عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين سنة وهو
الثلث واعد عند النوم سواكك وطهورك واعزم على قيام
الليل او على القيام قبل الصبح فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز
البر فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني عنك كنوز
الدنيا اذا مت وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك
ارفعه اللهم باسمك احيا واموت فاغفر لي ذنبي اللهم قني
عذابك يوم تجمع عبادك اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء وانت
الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن
فليس دونك شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان امتها فاغفر لها واذا احييتها فاحفظها
اللهم اني اسألك العافية اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال اليك تقربني اليك زلفى وتبعدني
من سخطك بعدا اسألك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي ثم اقرأ آية الكرسي وآمن الرسول والمعوذتين وسورة
تبارك الملك وليأخذك النوم وانت على ذكر الله تعالى وعلى
الطهارة فمن فعل ذلك عرج بروحه الى العرش وكتب مصليا الى

الكنز المال المدفون صحاح

لما ان يستيقظ فاذا استيقظت فارجع الى معرفته او لا وداوم على
هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض
على مرارة الدواء او انتظار الشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة وهي ابد الاباد
وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا شهرا
او سنة رجاء ان تستريح عشرين سنة مثلا فكيف لا تتحمل
ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد الاباد ولا تطولن املك
فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت وقل في نفسك انني اتحمل
المشقة اليوم فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت
غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن مخصوص
وحال مخصوص ولا بد من هجومه فالاستعداد له اولى من
الاستعداد للدنيا وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة
ولعله لم يبق من اجلك الا نفس او ساعة او يوم فقرر
هذا على قلبك كل يوم وكلف نفسك الصبر على طاعة الله
تعالى يوما فيوما فانك لو قدرت البقاء خمسين سنة
والزمتها الصبر على طاعة الله تعالى نفرت واستعصت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له
وان سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه
وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى

ولتعلمن

ولتعلمن نبأه بعد حين واذ ارشدناك الى ترتيب الاوراد
فلنذكر كيفية الصلوة والصوم وادابهما واداب الامامة
والقدوة والجمعة [illegible] اذا فرغت عن طهارة الحدث
وعن طهارة الخبث في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة
من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة قائما مراوحا بين قدميك
بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرأ قل اعوذ برب الناس
تحصنا من الشيطان واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس
وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك
بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات
واعلم انه مطلع على سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل
صلاتك بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك فاعبده
في صلاتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان لم
يحضر قلبك بجهلك لقصور معرفتك بجلال الله تعالى فقدر
ان رجلا صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف
صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع
الى نفسك وقل الا تستحي من خالقك ومولاك اذ قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده ضرك ولا نفعك
خشعت جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلم انه مطلع
عليك ولا تخشع لعظمته أهو اقل عندك من عبد من عباده

فيا اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج
قلبك بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك في صلاتك فانه ليس لك
من صلاتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهو الى
الاستغفار والتكفير احوج فاذا حضر قلبك فلا تترك الاقامة
وان كنت وحدك وان انتظرت حضور غيرك فاذن ثم
اقم قالت الحنفية روي في غير ظاهر الرواية انه اذا صلى الرجل
وحده في بيته بغير اذان واقامة يجزيه ويكفيه اذان الناس
واقامتهم ولو اتى بالاذان والاقامة فحسن فاذا اقمت فانو
وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر لله تعالى وليكن ذلك حاضرا
في قلبك عند تكبيرك ولا يعزب عنك قبل الفراغ من التكبير
وارفع يديك عند التكبير بعد ارسالهما اولا الى منكبيك وهما
مبسوطتان واصابعهما منشورة لم تتكلف ضمهما ولا تفريجهما
وارفع بحيث تحاذي بابهاميك شحمتي اذنيك ماسا بهما
شحمة اذنيك وبرؤوس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي بكفيك
منكبيك والاولى للمرأة ان ترفع يديها حذاء منكبيها وان رفعت
كما يرفع الرجل فهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله فاذا استقرتا
في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا تدفع يديك عند الرفع
والارسال الى قدام دفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا ولا شمالا
فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الى ما تحت سرتك وكذلك

الوضع

الوضع في تكبير العيد وتكبير الجنازة وتكبير القنوت واكرام اليمنى
بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض
بها على كوعها والمرأة تضع يديها على الصدر وقال الشافعي
رحمه الله الرجل والمرأة يضعان يديهما على الصدر وقل الله
اكبر وقال الشافعي رحمه الله يستحب ان يقول بعد التكبير الله اكبر
كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا قوله الله
اكبر معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله وعظمته
بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره قوله كبيرا
حال مؤكدة قوله سبحان الله اي انزهه واقدسه واعترف بانه
القدوس الحقيقي له قوله بكرة واصيلا اي دائما كما في قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اراد الله به دوام الرزق ودروره
ثم اقرأ سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك سواء كنت اماما او ماموما او منفردا وقال الشا فعي
رحمه الله يقرأ بعد تكبيرة الافتتاح وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وانا من المسلمين وقال ابو يوسف رحمهم الله يجمع بينهما
ويقدم ايهما شاء وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لو قرأ
وجهت وجهي الى اخره قبل التكبير لاحضار القلب فحسن قوله

سبحانك اللهم وبحمدك قال اهل العربية معنى سبحانك سبحانًا [illegible]
منصوبٌ على انه منصوب مطلقٌ يقال سبّحتُ الله تسبيحًا وسُبحانًا
فسبحان الله معناه براءةٌ لله وتنزيهًا من كل صفة للحدث
قالوا وقوله وبحمدك اى وبحمدك سبّحتك ومعناه بتوفيقك
لى وهدايتك وفضلك على سبّحتك لا بحولى وقوتي
ففيه شكر الله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الي
الله تعالى وان كل الافعال له قال الزجاج حين سُئل عن الواو
وقال معناه سبحتك اللهم وبحمدك سبحتك وقال الزجاج
يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواو للحال وثانيهما
ان يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية واللهم معترضة
وقوله وبحمدك اما متصل بفعل مقدر او حال من فاعل سبحانك
او صفة لمصدر محذوف كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اى بالثناء عليك اى نسبح ملتبسين بشكرك
او نسبح تسبيحًا مقيدًا بشكرك اذ كل حمد من المخلوق يستجلب نعمة
متجددةً ويستصحب توفيقًا الهيًا كما قال داود صلى الله عليه
وسلم يا رب كيف اقدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكر نعمتك
الا بنعمتك وفي معناه قول الشاعر اذا كان شكري نعمة الله
نعمةً على له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان
طالت الايام واتسعت العمر قوله وجهت وجهي معناه

اخلصت

اخلصت عبادتي للذي خلق السموات والارض من غير مثال
سبق قوله حنيفًا اى مايلًا عن الاديان الباطلة والعقايد الزا يغة
قوله ان صلوتي ونسكي اى عبادتي وديني ومحياي ومماتي
اى حيوتي وموتي لله وهو خالقها ومدبرها اعلم انّ
المراد من الوجه وجه القلب وهو الذي يمكن ان يتوجه الي
فاطر السموات والارض فانظر اليه ان كان متوجهًا الى امانيه
وهممه فاجتهد في صرفه الى الله تعالى حال افتتاح صلوتك
وان عجزت عنه على الدوام واذا قلت مسلمًا ينبغي ان يخطر
ببالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان
لم تكن كذلك حال افتتاحك فاعزم عليه في الاستقبال واندم
على ما سبق منك من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين
كن متقيًا من الشرك الخفي والرياء والسمعة واذا قلت محياي
ومماتي لله فليكن رضاك وغضبك وقيامك وقعودك
ورغبتك في حيوتك وساير احوالك لله تعالى لا لامور الدنيا
ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مستيقنًا انه عدوك
قاصدٌ لاهلاكك مترصدٌ بصرف قلبك عن صلوتك ومناجاة
ربك وسجودك له مع انه لعن بسبب سجدة واحدة
تركها قاصدًا المخالفة ذاويا ترك ما يحبه مبدلًا الى ما يحبه
الله تعالى ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرا فاتحة

فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد في الفرق بين الضاد والظاء
ولو اقام الظاء مقام الضاد يصح في الاصح عند ابي حنيفة رحمه
الله ولا تصح في الاصح عند الشافعي رحمه الله وقل آمين
معناه استجب ولا تصله بقولك ولا الضالين والجهر
بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين الاوليين
هو الافضل للمنفرد ليكون الاداء على هيئة الجماعة وان كان
مخيرا بين الجهر والمخافتة ويسر بآمين وان جهر بالقراءة و
وقال الشافعي رحمه الله يجهر المنفرد بالقراءة فيها ويجهر بالتامين
واقرا بعد الفاتحة في الفجر والظهر بطوال المفصل وفي العصر والعشاء
باوساط المفصل وفي المغرب بقصار المفصل وقال الشافعي رحمه الله
يقرا في الظهر والعصر والعشاء نحو والسماء ذات البروج وما
قاربها وفي الصبح في السنة في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد وقال ابو حنيفة رحمه الله السنة
في السفر عجلة في الصلوات كلها ان يقرا الفاتحة واي سورة شاء
وامنة ان يقرا في الصلوات كلها نحو البروج وانشقت من
الحجرات طوال الى البروج ومنها اوساط الى لم يكن ومنها قصار
الى الاخر ولا تصل آخر السورة بتكبيرة الركوع ولكن افصل
بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع قيامك
مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك افضل واجمع
لهمتك

لهمتك واجد لحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا
في صلاتك ثم كبر للركوع مجددا ذكر كبرياء الله ولا ترفع يديك
وقال الشافعي رحمه الله يرفع كما سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع
وليس في التكبير موضع مد الا في لام الله فمدها ولا تمد الهمزة ولا باء
اكبر ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب
ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصفيحة
الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل ذلك
وقل سبحان ربي العظيم ثلثا وان كنت منفردا فالزيادة الى
السبعة والعشرة حسن متاتيا لمولاك ذلك وتواضعك
بركوعك واجتهد في توفيق قلبك بلسانك وفي تجديد خشوع
فاستشعر ذلك وعز مولاك وارتضاعك وعلو ربك و
واستعن على ذلك بلسانك فسبح ربك واشهد له بالعظمة
وكرر ذلك على قلبك لتوكد عظمة في قلبك ثم ارتفع راجيا
انه راحم ذلك موكدا للرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن
حمده ثم ارتفع حتى تعتدل قائما غير رافع يديك قائلا سمع الله
لمن حمده وقال الشافعي رحمه الله يرفع يديه فاذا استويت فقل
ربنا لك الحمد معناه يا ربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا فلك الحمد
على مراتبنا فارج عند ذلك من الله المزيد اذ قال لئن شكرتم
لازيدنكم والافضل ان تقول ربنا لك الحمد ملء السموات

وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد قوله ملأ بنصب الهمزة
ورفعها والنصب اشهر ورجح بعض النحاة الرفع قال العلماء
معناه حمدًا لو كان اجساما لملأ السموات والارض قوله بعد اي بعد
السموات والارض قال الشافعي رحمه الله يسن القنوت في فريضة
الصبح في الاعتدال عن الركوع في الركعة الثانية وهو اللهم
اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن
توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك
تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت
ربنا وتعاليت وقال والصحيح سن الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت وقال ابو حنيفة
رحمه الله لا قنوت في صلاة الصبح وقال اصحاب الشافعي
رحمهم الله ان كان اماما لجمع لا يرضون بالتطويل يستحب
الاقتصار على ذلك واما اذا كان منفردًا او امام محصورين
يرضون بالتطويل فقرائته اللهم انا نستعينك الى آخر
الدعاء الذي سبق احب واعلم ان القنوت لا يتعين فيه
دعاء وهو المختار بيننا وبينهم فاي دعاء دعا به حصل
القنوت ولو قنت باية او آيات من القرآن العزيز مشتملة
على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة
وهو اللهم انا نستعينك الى آخره ثم اسجد مكبرا ممكنا اعز

اعضائك

اعضائك من اذل الاشياء مجددًا على قلبك عظمة الله ومد
التكبير الى الانتهاء الى السجود فضع اولا على الارض ركبتيك
ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة وضع الانف مع الجبهة و
جاف مرفقيك عن جنبيك الا اذا كنت في الصف وضاق المكان فلا
تجاف كيلا تؤذي جارك وارفع بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل
ذلك وضع يديك على الارض حذاء اذنيك ووجهك بين
كفيك وقال الشافعي رحمه الله يضع يديه حذاء منكبيه
ولا تفرش ذراعيك على الارض ووجه اصابع رجليك
نحو القبلة وقل سبحان ربي الاعلى ثلثا او سبعا او عشرا ان كنت
منفردًا والافضل ان تزيد في الركوع والسجود ما شئت بعد
ان تختم بالوتر فاكد بالتكرار على قلبك علو شانه وعظمته
مستشعرًا ذلك واتضاعك موفقا في التواضع بين البدن
والقلب واللسان ثم ارتفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا
واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك
على فخذيك والاصابع منشورة وهذه الهيئة في الجلوس
بين السجدتين في كل ركعة وفي القعدة الاولى لا خلاف فيها
بيننا وبين الشافعي رحمه الله واسجد سجدة ثانية كذلك
وقال الشافعي رحمه الله في جلوسه بين السجدتين رب
اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف

عني

او يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت
الاعز الاكرم ثم كبر وارفع راسك عن السجدة الثانية
اولا ثم يديك ثم ركبتيك وقم مستويا على صدور قدميك بلا اعتماد
باليد على الارض ولا جلوس جلسة الاستراحة ومد التكبير الى
الانتهاء وقال الشافعي رحمه الله ثم يعتد لجلسة الاستراحة
في كل ركعة لا تشهد عقيبها ويقوم معتمدا باليدين على الارض
ولا تقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع وقال الشافعي رحمه
الله يبتدئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب من حد جلسة الاستراحة
ويمدها الى منتصف ارتفاعه الى القيام وتكون هذه الجلسة جلسة
مختطفة خفيفة وصل الركعة الثانية كالاولى ولكن لا ترفع
يديك في التكبيرة ولا تقرا دعاء الافتتاح ولا تتعوذ وقال
الشافعي رحمه الله يعيد التعوذ في اول كل ركعة ثم اجلس في الركعة
الثانية للتشهد الاول وضع يديك على فخذيك موجها اصابعهما
نحو القبلة مبسوطة وقال الشافعي رحمه الله يضع يده اليمنى
على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فيرسلهما
ويشير بمسبحته يمناه عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله ويروى
استحباب الاشارة عن ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله
وقال بعض المجتهدين من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله لما اتفقت
الروايات من اصحابنا جميعا في كونها سنة وكذا عن الكوفيين

والمدنيين

والمدنيين وكثرت الاخبار والآثار كان العمل بها اولى وضع يدك
اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس على رجلك اليسرى
مفترشا فقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
معترفا بان الملك والبقاء لله مصرحا بان جميع ما يدلي به من الصلوات
والاخلاق والافعال والمساعي الطيبة الطاهرة كلها لله وانما
جمع التحيات لان ملوك العرب كان كل واحد منهم تحييه اصحابه
ورعاياه بنوع من التحية فقوله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله اي جميع تحياتهم لله وهو المستحق لذلك حقيقة لان الملك
والسلطنة في الحقيقة له ولذلك قال اهل اللغة التحيات
جمع تحية والتحية الملك والعظمة وقيل الحياة وقيل التحية
تفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء والتبقية والصلوات هي الصلوات
المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة اي الله المتفضل بها
والطيبات اي الكلمات الطيبات ومعناه ان التحيات وما بعدها
مستحقة لله تعالى ولا يصلح حقيقتها لغيره وتقدير قوله التحيات
المباركات الصلوات الطيبات التحيات والمباركات والصلوات
والطيبات فحذف الواو اختصارا وقيل الطيبات كل ما يلائم
ويستلذ به وقيل الكلمات الدالة على الخير كثناء الله ودعاه

قوله وعلى عباد الله الصالحين العبد الصالح هو القايم بحقوق الله
تعالى وحقوق العباد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالها العبد
اصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض فيه دليل على ان الالف
واللام الداخلتين في الجنس تقتضي الاستغراق والعموم قوله محمدا
يقال رجل محمد ومحمود اذا كثرت خصاله المحمودة وبذلك
سمي نبينا محمدا يعني لعلم الله تعالى بكثرة خصاله المحمودة
الهمه اهله تسميته بذلك وقد يجيء معنى الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد فاذا قرات التحيات فاجلس متادبا
وصرح بان جميع ما يتوسل به من التحيات والصلوات والطيبات
لله تعالى وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وليصدق املك بانه يبلغه ويرد عليك سلاما هو اوفى
من سلامك ثم سلم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين
وتامل ان يرد الله عليك سلاما وافيا بعدد عباده الصالحين
ثم جدد عهد الله باعادة كلمتي الشهادة فقل اشهد ان
محمدا عبده ورسوله ولا تزد على ذلك في القعدة الاولى و
ولو زدت وقلت اللهم صل على محمد تجب عليك سجدة السهو
عند اكثر اصحابنا لانك اخرت القيام الى الثالثة وقال الشافعي
رحمه الله يجب على المصلي ان يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم في القعدتين قال ولو قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

اجزاءه ولا يجوز ان يزيد على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عنده
كما لا يجوز ان يزيد على قوله عبده ورسوله عندنا واجلس في القعدة
الاخيرة متوركا كما جلست في القعدة الاولى واستكمل الصلوة
والادعية الماثورة فيها فقل بعد قولك عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ثم قل اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من المغرم والماثم
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات
رب اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال الشافعي
رحمه الله يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات
لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الى اخر
الصلوات والادعية والخلاف في الاولوية لا الجواز ثم اعلم
ان الصلوة على النبي من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجناب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعنى قول العبد اللهم صل على محمد
اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء
شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره
ومثوبته وقيل لما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فامرنا بالصلوة عليه لم نقدر ان نبلغ
قدر الواجب علينا من صلوته كما يستحقه ويليق به صلى
الله عليه وسلم احلنا الصلوة عليه على الله سبحانه وتعالى
وقلنا اللهم صل انت على محمد لانك اعلم بما يليق به من
الصلوة وتقدر ان تصلي عليه كما يليق لشانه صلى الله عليه
وسلم واصل آل اهل فابدلت الهاء همزة ثم الهمزة الفا
ويختص بالاشهر الاشرف فلا يقال آل خياط وآل الاسكاف
واختلفوا في المراد بالآل قيل من حرمت عليه الزكوة فهم
بنو هاشم وبنو المطلب وفاطمة والحسن والحسين وعلي
واخواه جعفر وعقيل واعمامه صلى الله عليه وسلم
عباس وحمزة والحارث بن عبد المطلب واولادهم واولاد اولادهم
الى يوم القيمة وقال كثير من العلماء كل مؤمن تقي آله صلى الله
عليه وسلم واختلفوا في الحكمة في قوله كما صليت على ابراهيم
مع ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه الصلوة
والسلام قيل الاظهر ان نبينا صلى الله عليه وسلم سال ذلك

ولاهل

ولاهل بيته لتتم النعمة عليهم كما اتمها على ابراهيم وآله
وقيل بل سال ذلك لامته وقيل بل ليبقى ذلك له دايما الى يوم
القيامة ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كابراهيم وفيه
اقاويل والمختار منها احد القولين احدهما ما روى عن الامام
الشافعي رحمه الله ان معناه صل على محمد وتم الكلام هنا
ثم استانف وعلى آل محمد اى وصل على محمد كما صليت على ابراهيم
وآله فالمسؤل له مثل ابراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه
وسلم لا نفسه والثاني انه على ظاهره والمراد اجعل لمحمد
وآله صلاة بقدر الصلوة التي لابراهيم وآله والمسؤل مقابلة
الجملة بالجملة فان المختار في الآل كما قدمناه انه جميع الاتباع
ويدخل في آل ابراهيم خلايق لا يحصون من الانبياء وغيرهم
ولا يدخل في آل محمد نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها
نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلايق من الانبياء والله اعلم
وقد جاء في بعض الروايات الغريبة في الصلوات وارحم محمدا
الى آخره واختلفوا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة والمختار انه لا يذكر الرحمة قوله وبارك على محمد الى آخره
قيل البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل الثبات
على ذلك فيكون معنى بارك على محمد اثبت له وادم ما اعطيته
من التشريف والكرامة وقيل التزكية والتطهير من العيوب كلها

وقال الشافعي رحمه الله يجلس في القعدة الاخيرة متوركا
وهو ان يجلس على وركه اليسرى ويضع رجله اليسرى و
يخرجها من تحته وينصب القدم اليمنى ونصب القدم اليمنى
في القعدتين متفق عليه والمراة تجلس متوركا في القعدتين
بالاتفاق ثم قل عند الفراغ من التشهد والصلوات والدعاء
الماثور السلام عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين والتفت
يمينا وشمالا بحيث يرى خديك من جانبيك وانو السلام
على من جانبيك من الملائكة وقال الشافعي رحمه الله ينوي السلام
على من جانبيه من الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد
وعماد الصلوة الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر
بالفهم قال الحسن البصري كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي
الى العقوبة اسرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليصلي الصلوة لا تكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد
من صلوته ما عقل منها قال بعض المجتهدين من جماهير اصحابنا
في بعض مصنفاته في تفصيل افعال الصلوة ومما لا يجوز تركها
في الصلوة منزلة لها الى آخرها الخشوع المامور به في الصلوة قال
الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
الاية ما علق الفلاح بمجرد الايمان ولا بالايمان مع الصلوة
بل علق بالايمان والصلوة مع الخشوع وبالخصال المذكورة

في الآية

ويتوي بكل تسليمة من في تلك
الجهة من الملائكة والحاضرين
والمنفرد ينوي من الملائكة فقط
والماموم ينوي امامه اي جهة
كان وان كان محاذيه نواه
فيهما

في الآية من قوله والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله هم فيها
خالدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى
تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن ثم تقنع يديك
يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك و
يقول يا رب يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اي ناقص
رواه الترمذي وقال والخشوع المامور به في الصلوة هو الخضوع
لعظمته واستشعار مخافته وحضور القلب والذهن وتسكين
الجوارح والمحافظة على الاركان وترك مخالفة ذلك الى اضداد
من الغفلة وقلة المبالات والفكر في امور الدنيا واشتغال الخاطر
بما ليس من صلوته وقال والخشوع المامور به في الصلوة يتعلق
بخمسة اعضاء بالقلب والراس والعين واليدين والرجلين
اما القلب فهو الاصل في الخشوع وخشوع الاعضاء تبع له
لانه انما يمكن تسكين الاعضاء بحضور القلب قال ولذلك
كرهوا عد الآي والتسبيح في الصلوة لانه يشغل القلب ويمنع
من الخشوع المامور به وكرهوا الصلوة مع الجوع حتى ياكل
فيزول شغل قلبه قال صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء
احدكم واقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ
منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام فلا ياتيها
حتى يفرغ وانه يسمع قراءة الامام رواه البخاري ومسلم

ويكرهوا ان يدافع الاخبثين وهو مصلي لان ذلك يمنع من الاقبال
بالقلب الى الصلوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصلوة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم
الخلاء فليبدأ بالخلاء رواه الترمذي وروى مالك وابوداود
والنسائي نحوه وقال صلى الله عليه وسلم ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن
لا يأم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا
ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد خانهم ولا يصلي وهو
حقن حتى يتخفف رواه ابوداود والترمذي نحوه ولذلك قالوا
لا بأس بقتل الحية والعقرب لان ترك ذلك يشغل القلب
قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا الاسودين ولو كنتم في الصلوة
الحية والعقرب رواه احمد والترمذي والنسائي بمعناه وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه الرجل اقباله على حاجته
قبل صلوته حتى يقبل على صلوته وقلبه فارغ واما الراس
فيكره ان يطاطئ او يرفعه الى السماء او يلتفت يمينا وشمالا
واما العين فينبغي ان يكون نظره في حال القيام موضع سجوده
وفي الركوع الى قدميه وفي السجود الى انفه وفي الجلوس الى حجره
ويكره ان يحد نظره الى تزاويق او نقوش وكتابة يتأملها
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اياك

والالتفات

والالتفات فان الالتفات في الصلوة هلكة رواه الترمذي وقال
صلى الله عليه وسلم يا انس اجعل بصرك حيث تسجد واما اليدان
فينبغي ان يضعهما تحت السرة في حال القيام وفي الركوع على الركبتين
وفي السجود على الارض وفي التشهد على الفخذين فان ترك ذلك
يكره قال ولذلك كرهوا ان يعبث بلحيته او بشيء من بدنه
او ثيابه وكرهوا تشبيك الاصابع وفرقعتها والاشارة والعد
بالاصابع ونحو ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ احدكم
فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه
فانه في الصلوة رواه احمد والترمذي وابوداود والدارمي وانما كره
الفقهاء كل ذلك واوردوها في كتب الفقه لانها امور
وخصال تشغل القلب وتمنع من الخشوع والخضوع وحضور
القلب مع من يناجي ومع ما يناجي به من القول والفعل وتمنع
من التعظيم واستشعار الخوف ولقد علموا وجوب ذلك بنص القرآن
والاحاديث الصحيحة والثابتة عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
ولجوفه ازيز كازيز المرجل يعني يبكي وفي رواية قال رايت يصلي
وفي صدره ازيز كازيز الرحا من البكاء رواه احمد وروى النسائي
الرواية الاولى وابوداود الثانية ومن اراد ان يعرف معاني
الخشوع والاسباب التي بها يحصل الخشوع في الصلوة وفي كل ركن

الفرقعة الاصابع صحاح

والمرجل قدر من نحاس صحاح

منها فليطلب من كتاب احياء علوم الدين وهذا الكتاب لا يحتمل
استقصاء ذلك آداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان
ان يخفف الصلوة قال انس ما صليت خلف احد اخف صلوة
ولا اتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوم القوم عند
قوله حي على الصلوة ويشرع ويكبر عند قوله قد قامت الصلوة
وقال الشافعي رحمه الله لا يكبر ما لم يفرغ المؤذن من الاقامة
ولم يستوي الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لينال الفضل فان لم
ينوي صحت صلوة الرجال القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا
فضل القدوة ولا يصح صلوة النساء ويسر بدعاء الاستفتاح
والتعوذ والبسملة في الجهرية والسرية كالمنفرد وقال الشافعي
رحمه الله يجهر بالبسملة في الجهرية ويجهر بالفاتحة
والسورة في جميع الصبح واولى المغرب والعشاء ويسر بقوله
امين وكذلك المأموم وقال الشافعي رحمه الله يجهر في الجهرية
وكذا المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الامام معا
لا تعقيبا ويسكت المأموم ولا يقرأ الفاتحة ولا السورة جهر
الامام او خافت وقال الشافعي يقرأهما اذا خافت الامام
ولا يقرأ غير الفاتحة اذا جهر الامام الا اذا كان لا يسمع
صوت الامام فيقرأها فان لم يسكت الامام سكتة عقيب

الفاتحة

الفاتحة ليثوب اليه نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه
السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة الامام ولا يزيد الامام على
الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ويقتصر في الركعتين
الاخريين على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعائه في
في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلوته على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينوي عند التسليم السلام على القوم وينوي القوم
بتسليمهم جوابه والسلام على من جانبيهم من الملائكة والمسلمين
ويثب الامام عقيب سلامه الى التطوع ولا يمكث في موضع صلوته
ان كانت الصلوة مما يتطوع بعدها وان كانت الصلوة مما لا نفل
بعدها فهو مخير ان شاء قام وان شاء قعد وان اختار
القعود استقبل القوم وقال الشافعي رحمه الله
لا يثب الامام ساعة يفرغ من السلام في الصلوات كلها
ويقبل على الناس بوجهه ويشتغل بالدعاء ولا يثب ان
ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا بالاتفاق ولا يقوم
احد من الرجال حتى يقوم الامام وينصرف الامام حيث
شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام
نفسه بالدعاء في القنوت بل يقول اللهم اهدنا واختلف
اصحابنا في القنوت في الوتر فقال ابو يوسف رحمه الله يجهر به
وقال محمد رحمه الله يخافت لانه دعاء فاما المأموم فعن

فعن ابي يوسف انّه لا يؤمّن و لا يقرأ القنوت وعن محمّد انه يقرأ
ويخافت كما يخافت الامام وكان ابو جعفر النسفي يقوله فينبغي للمؤ
تمّ ان يقرأ القنوت مع الامام و يجهرونه كما يجهر امامهم
وكان يحكى عن ابي بكر الرازي انّه كان يأمر من معه في المسجد ان
يجهر وا به والمختار في ذلك قول محمّد رحمه الله وقال الشافعي
رحمه الله يجهر الامام بالقنوت ويؤمّن المأمومون في الدعاء القنوت
ولا يرفعون الايدي بالاتّفاق اذا لم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ
المأموم بقيّة القنوت سرًّا من قوله انّك تقضي ولا يقضى عليك
ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصفّ او يجرّ اليه غيره
والاولى ان يقارن المأموم في افعال الصلٰوة وقال الشافعي لا ينبغي
للمأموم ان يتقدّم على الامام في افعاله او يساوِه بل ينبغي
ان يتأخّر ولا يهوي للركوع الّا اذا انتهى الامام الى حدّ الراكعين
ولا يهوي للسجود ما لم يتصل جبهة الامام الى الارض

الجمعة اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خصّ
الله عزّ وجلّ به هذه الامّة وفيه ساعة مبهمة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله فيها حاجة الّا اعطاه ايّاها فاستعدّ لها
يوم الخميس بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار
عشيّة الخميس فانّها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة
وانو صوم يوم الجمعة ولكن مع السبت او مع الخميس اذ في افرادها

نهى

نهى فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فانّ غسل يوم الجمعة
واجبٌ على كلّ محتلم اي ثابت مؤكّد والمراد من المحتلم كلّ من بلغ فانّ
غسل يوم الجمعة سنّة مؤكّدة عليه وان لم يكن جنبا يقال رجل
حالم ومحتلم اي عاقل بالغ ثمّ تزيّن بالثياب البيض فانّه
احبّ الثياب الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك وبالغ
في تنظيف بدنك بالحلق والقصّ والقلم والسواك وسائر انواع النظا فة
وتطييب الرائحة ثمّ بكّر الى الجامع وامش اليها على الهيئة والسكينة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى فكانّما قرّب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانّما
قرّب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانّما قرّب كبشا ومن راح
في الساعة الرابعة فكانّما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانّما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت
الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ومعنى قرّب
تصدّق والمراد من الملائكة ههنا غير الحفظة وهم جماعة من الملائكة
وظيفتهم كتابة حاضري المسجد ومذهب ابي حنيفة رحمه الله
والشافعي واحمد بن حنبل والجمهور استحباب التبكير الى الجمعة
اوّل النهار والساعة عندهم من اوّل النهار والرواح يكون اوّل
النهار وآخره قال الازهري لغة العرب انّ الرواح الذهاب
سواءً كان اوّل النهار او آخره او في الليل هذا هو الصواب

لان ذكر الساعات انما كانت للحث على التبكير الى الجمعة والترغيب
في فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال
بالتنفل والذكر وقراءة القرآن واستماعه ونحو ذلك وهذا كله
لا يحصل بالذهاب بعد الزوال ولا فضيلة لمن اتى بعد الزوال
لان النداء يكون حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والساعات
من طلوع الفجر لا من طلوع الشمس هو الصحيح ثم اعلم
ان بدنة من جاء في اول الساعة الاولى اكمل من بدنة من جاء
في آخر الساعة الاولى وبدنة المتوسط متوسطة وكذلك في البقرة
والدجاجة وغيرهما ويتفاوت الناس في قربهم عند النظر
الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت
الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط
رقابهم ولا تمر بين ايديهم واجلس بقرب حايط او اسطوانة
حتى لا يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن ان تصلي
اربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص في الخبر
ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له
ومن السنة ان تصلي اربع ركعات يقرأ فيها سورة الانعام والكهف
وطه ويس فان لم يقدر فسورة يس وحم السجدة وحم
الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه السور ليلة الجمعة
ففيها فضل كثير ومن لا يحسن ذلك فليكثر قراءة سورة الاخلاص

واكثر

واكثر الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم خاصة
قال ابو حنيفة مهما خرج الامام فاقطع الصلوة والكلام واشتغل
باستماع الخطبة والاتعاظ بها واختلف اصحابنا على قول ابي
حنيفة في الكلام قال بعضهم انما يكره الكلام الذي هو من كلام
الناس واما التسبيح واشباهه فلا يكره وقال بعضهم كل ذلك مكروه
والاول هو الاصح وقالوا الخلاف في اجابة المؤذن واما غيرها
من الكلام يكره اجماعا وقال الشافعي رحمه الله لا يترك التحية
وان كان الامام يخطب في الخبر ان من قال لصاحبه والامام
يخطب انصت او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اي قول له
انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ففي
الحديث النهي عن جميع انواع كلام حال الخطبة ونبه بهذا
على ما سواه لان انصت في الاصل امر بمعروف اذا كان لغوا فغيره
من كلام اولى وكذلك من كان بعيدا عن الخطيب بحيث لا يسمع
الخطبة يلزمه الانصات عند ابي حنيفة وعند الجمهور وهو
الاصح عند الشافعي وقوله فقد لغا اي قال اللغو وهو الكلام
الملغى الساقط الباطل المردود وقال الشافعي ومحمد وابو يوسف
رحمهم الله ينبغي ان يجيب المؤذن ثم اشتغل باستماع الخطبة
ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت وسلمت فاقرأ الفاتحة
قبل ان تتكلم سبع مرات وسورة الاخلاص سبعا والمعوذتين

سبعًا سبعًا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزًا لك
من الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ
يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عمن سواك ثم صل بعد الجمعة اربعًا وقال ابو يوسف يصلي
اربعًا ثم ركعتين وقال الشافعي ان شاء صلى ركعتين او اربعًا
او ستًا فكل ذلك مروي في احوال مختلفة ثم لازم المسجد
الى المغرب او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع لله
تعالى متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا مجالس القصاص
بل تحضر مجلس العلم النافع وهو الذي يزيد في خوفك وينقص
من رغبتك في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة
فالجهل اعود عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع و
واكثر الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب
وعند الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس
الى الصلوة فيوشك ان يكون الساعة الشريفة في بعض هذه
الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه
وان قل فتجمع بين الصلوة والصدقة والصوم والقراءة
والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع خاصة
لاخرتك ولا تشتغل فيه بامور الدنيا الا بالاهم فعساه

يكون

يكون كفارة لبقية الاسبوع / آداب الصيام لا ينبغي ان تقتصر
على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب الدرجات
العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت الى الصائمين كما تنظر
الى الكواكب الدرية وهم في اعلى عليين والايام الفاضلة التي
شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة
ويوم عاشوراء والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من
المحرم ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة
سرد وهذا في السنة فاما في الشهر فاول الشهر واوسطه
وآخره والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فلتكفر ذنوب
الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر
باليوم الاول من الشهر واليوم الاخير والايام البيض
وذنوب السنة بصوم هذه الايام والاشهر المذكورة
والمراد من الذنوب التي يكفرها صيام تلك الايام الصغائر
بالاجماع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
اجتنب الكبائر دل الحديث على ان الصوم المفروض لا يكفر الكبائر
وما لا يكفره الفرائض كيف يكفره النوافل وقد تقدم هذا

ولا تظنن اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب
والوقاع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من صايم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش وقال صلى الله عليه وسلم
من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع
طعامه وشرابه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم
كم من صايم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قايم ليس له
من قيامه الا السهر رواه الدارمي بل تمام الصيام بكف
الجوارح كلها عما كره الله بل ينبغي ان تحفظ العين عن
النظر الى المكاره واللسان عن النطق بما لا يعنيك والاذن
عن الاستماع عما حرمه الله فان المستمع شريك القائل وكذلك
تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن
الصايم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر
بشهوة قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا
كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يجهل فان امرء قاتله او شاتمه
فليقل اني صايم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد على ما تاكل كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده
ان تاكله دفعة او دفعتين فانما المقصود كسر شهوتك و
وتضعيف قوتك لتتقوى بها على التقوى فاذا اكلت عشية
ما تداركت به ما فاتك فاي فايدة في صومك وقد ثقلت

عليك

عليك معدتك وما من وعاء ابغض الى الله تعالى من بطن ملئ
من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما استطعت
فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم عند الله اطيب
من ريح المسك يقول الله تعالى انما يترك شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي والصيام لي وانا اجزي به وقال النبي صلى الله عليه
وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون
فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك في بداية الهداية فان احتجت
الى الزكوة والحج او الى مزيد شرح الصلوات والصيام فاطلبه مما
اوردناه في كتب احياء علوم الدين القول في اجتناب المعاصي
اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات
وترك المناهي هو الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد
وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد
من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله تعالى بجوارحك
وهي نعمة من الله تعالى عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله تعالى على معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة

اودعك الله تعالى غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك فانظر كيف
ترعاها فكلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك
ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك على ملا الخلق
قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا
اعضاؤك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه
الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
اما العين فانما خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها
على قضاء الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات
وتعتبر بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها
الى محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين
الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي
بها الى البدعة والغيبة والفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي
الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم
والنعيم الدائم فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك
عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران

مقسومة

قدم مخصوصة سكنتها وهي جهنم ولظى والحطمة والسعير والجحيم والهاوية على هذا الترتيب فأعلاها للموحدين العاصين يعذبون فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجون والثانية للنصارى والثالثة لليهود والرابعة للصابئين والخامسة للمجوس والسادسة لاهل الشرك والسابعة للمنافقين

قال علي رضي الله عنه اتدرون كيف ابواب النار هكذا ووضع احدى يديه على الاخرى يعني سبعة ابواب بعضها فوق بعض وقال ان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها على بعض

ولا

ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي الخبر ان المستمع
شريك القائل وانه لاحد المغتابين واما اللسان فانما خلق
لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله عز وجل
الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا
استعملت في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب
اعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى
لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة
فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا وروي ان رجلا قتل شهيدا
في المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه
وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا
يغنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية الاول الكذب فاحفظ منه
لسانك في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى
الى الجد والكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت
الثقة بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك فاذا اردت ان تعرف
قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك منه واستحقارك
لصاحبه واستقباحك له فكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك فانك
لا تدرك قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما تستقبحه
من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا ترضى لنفسك

ذلك الثاني الخلف في الوعد فاياك ان تعد بشيء بل ينبغي ان يكون
احسانك الى الناس فعلا بلا قول فاذا اضطررت الى الوعد فاياك
ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبايث
الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو
منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد خلف
واذا ائتمن خان الثالث حفظ اللسان من الغيبة فالغيبة اشد
من ثلثين زنية في الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر
انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القرائين المرائين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى
عليه فنسأل الله عز وجل ان يصلحنا فان هذا جمع بين خبيثين
احدهما الغيبة اذا حصل به التفهيم والآخر تزكية النفس
والثناء عليها بالتحرج والصلاح ولكن ان كان مقصودك
من قولك اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت
بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك
الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه فقد شبهك الله تعالى باكل لحم الميتة فما اجدرك
بان تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه

وهو

وهو ان تنظر في نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت
مقارف معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم
ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره
ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله
عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرضك
في الدنيا ثم الله يفضحك في الآخرة على الملاء وان نظرت الى ظاهرك
وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان
انتجهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من
الحماقة ولو اراد الله عز وجل بك خيرا لبصرك عيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت
صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا تفسده بثلب الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعاظم العيوب الرابع
المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب
وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد
الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها
الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت
في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة
ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن

فيه

اي على ما ثبت عليه من الخصايل الحميدة
اي النزاع والجدال
ربض المدينة ما حولها

فان الشيطان ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير ولا تكن
ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك
وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة
صفة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة
فكان فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر
غلب طبعه المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذ القى اليهم العلماء
السوء ان ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة
هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء
سبب المقت عند الله تعالى وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل
لبعض الحكماء وما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك
ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك ويوجب مقتك
عند الله عز وجل وان اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم
بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك
وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال
تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم
اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق
الله تعالى من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع بشهادتك

على احد

على احد من اهل القبلة بشرك او كفر او نفاق فان المطلع على السرائر هو
الله عز وجل فلا تدخل بين العباد وبين الله تعالى واعلم انك
يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم
تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل بذكره لم تسأل عنه واذا لعنت
طولبت به وسئلت عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله تعالى فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردي قط وكان
صلى الله عليه وسلم ان اشتهى شيئا اكله والا تركه السابع احفظ
لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله
عز وجل ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه
ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالبه به في القيمة وطول بعض
الناس لسانه في الحجاج فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج
ممن تعرض له بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزاح
والسخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق
ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو
مبدأ اللجاج والتضارب ويغرس الحقد في القلوب فلا تمازح احدا
وان مازحك غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع افات
اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر
الضرورة وقد كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه

ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول الا
هذا الذى اوردنى الموارد فاحترز منه غاية جهدك فانه اقوى
اسباب هلاكك فى الدنيا والاخرة واما البطن فاحفظه عن تناول
الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على
ان تقتصر على مادون الشبع فان الشبع يقسى القلب ويفسد الذهن
ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوى الشهوات
وينصر جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل شر فكيف
من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة والعلم
مع اكل الحرام كالبناء على السرجين واذا قنعت فى السنة بقميص
خشن وفى اليوم برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطايب
الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك
ان تتيقن باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام
او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال
فاما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان
واعوانه وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر
او الربا او المزامير او نحو ذلك متى علمت ان اكثر ماله حرام
قطعا فما تأخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا
فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل
من الاوقاف من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه

فاياء

فما ياخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها شهادته
فما ياخذه باسم الصوفية من وقف او مبرة حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات والحلال والحرام فى كتاب مفرد من كتب احياء علوم
الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال وطلبه فريضة على كل مسلم
كالصلوات الخمس واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرمه الله عز وجل
وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين
عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن عن الشبهة
وعن الشبع فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان
فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذى
بهما احدا من الخلق او تخون بهما فى امانة او وديعة او تكتب بهما
ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما
يجب حفظ اللسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشى
بهما الى الحرام او تسعى بهما الى باب السلطان فالمشى الى السلاطين
الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع واكرام
وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وتكثير لسوادهم واعانة لهم
على ظلمهم وان كان ذلك بسبب طلب مالهم فهو سعى الى حرام و
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من تواضع لغنى لغناه ذهب
ثلثا دينه هذا فى غنى صالح فما ظنك بالغنى الظالم وعلى الجملة

فحركاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله عليك فلا تحرك
منها شيئا في معصية الله تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله
عز وجل واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله وان
تشمرت فعليك تعود ثمرته والله عز وجل غني عنك
وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول
ان الله كريم يغفر ذنوب العصاة هذه كلمة حق اريد بها باطل
وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه
هواها وتمنى على الله واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد
ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان
الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه
على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق وهو كقول من
يريد مالا فترك التجارة والحراثة والكسب وتعطل وقال ان
الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر ان يطلعني
على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب فقد فعل ذلك
ببعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت بهما وان كان ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقا
وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين
اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله عز وجل يقول لك

وان ليس

وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول عز وجل انما تجزون ما
كنتم تعملون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا
لم تترك السعي في طلب العلم والمال اعتمادا على كرمه عز وجل
فكذلك تزود للاخرة ولا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيد له كرم بصومك وانما كرمه ان
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر على
ترك الشهوات اياما قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي العزم والنهى من الانبياء
والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام
وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذا اجمل ما ينبغي ان تحفظ جوارحك
الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب
فان اردت حفظ جوارحك فعليك بتطهير القلب فهو التقوى
الباطن والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد
فاذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح به
جوارحك الثاني في اجتناب معاصي القلب اعلم ان الصفات
المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من رذائلها طويلة
وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس علمه وعمله بالكلية
والمحي اثره لغفلة الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا
وقد استقصينا ذلك في كتاب احياء علوم الدين في ربع

المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الآن ثلثا من خبائث
القلب هي الغالبة على متفقهة العصر لتأخذ منها حذرك فانها
مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث سواها
وهي الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها وان
قدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
وان عجزت عن هذه فانت عن غيرها اعجز ولا تظنن
انه تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء
من الحسد والرياء والعجب وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه فاما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل
هو الذي يبخل بما في يده على غيره والذي يبخل بنعم الله سبحانه
وهو في خزانة قدرة الله تعالى لا في خزانته على عباد الله
فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى
من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة
في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه
وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال في عذاب
دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه و

ومعارفه

ومعارفه ممن انعم الله عز وجل عليه بعلم او مال او جاه فلا
يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد
واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لاخيه
المسلم ولسائر المسلمين ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين
في السراء والضراء فالمسلمون كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا
وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو يشتكي سائر الجسد فان كنت
لا تصادف هذا من قلبك فاشتغالك بطلبه للتخلص عن
الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات
واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك
المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة وحب
الجاه من الهوى المتبع الذي فيه هلك اكثر الناس فما اهلك
الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما
فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العادات
ليس يحملهم عليها الا مراآة الناس وهي محبطة للاعمال
حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول
يا رب استشهدت في سبيلك فيقال اردت ان يقال انك شجاع
وقد قيل ذلك وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري
واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاستحقار ونتيجته

على الناس ان يقول انا وانا كما قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر
وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي
ان وعظ انف وان عنف اي عير ولام وكل من راى نفسه خيرا
من احد من خلق الله تعالى فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم ان الخير
من هو خير عند الله في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف
على الخاتمة واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض
بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى له الفضل على نفسك فان رايت
صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني
وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي وان كان عالما قلت هذا
قد اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون
مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله تعالى بجهل وانا عصيت
الله بعلم فحجة الله تعالى اوكد علي وما ادري بم يختم لي وبم يختم
له وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل
وينسل باسلامه من ذنوبه كما ينسل الشعرة من العجين وانا عسى
ان اضل فيما بقي من عمري فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا ان تعرف
ان الكبير من هو كبير عند الله عز وجل وذلك موقوف على الخاتمة
وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك

فيها

فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا ينافي تجويزك
التغير في الاستقبال فان الله تعالى مقلب القلوب يهدي من
يشاء ويضل من يشاء فلا تتكبر على احد من عباد الله وقل
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك وطاعتك وفي رواية صرف قلبي فلولا ان الله يثبت القلب
على الدين والطاعة ويصرف اليهما اذا سأله العبد لما علمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء والسؤال ولما امرنا الله تعالى
في كل ركعة في صلوتنا ان نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم فافهمه راشدا فان فيه ما فيه فاياك
ثم اياك ان تكون جبريا عن ابي هريرة قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة الحديث و
قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وكان صلى
الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى وعن علي انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد (اي الاستقامة في الهدى)
سداد السهم رواه مسلم وكان يامرنا ان نقول بين السجدتين
رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني

وكان يكثر ان يقول واهدني ويسر الهدى لي ونحو ذلك من ادعيته
صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن في السؤال الهداية وطلبها تحصيل الهداية
لما اكثر صلى الله عليه وسلم منه ولما قال للاعرابي الذي قال دلني على
عمل يدخلني الجنة ان ذلك في مشية الله ولا ينفع الجد والسعي في ذلك
ولما قال له تعبد الله الحديث فعليك بامتثال اوامر الله تعالى والاقتداء
برسوله حتى يكون ممن يشاء الله تعالى هدايتهم قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والاخبار
في الجد والرجاء والكبر كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع
وقد روى ابن المبارك باسناد عن رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكى معاذ
رضي الله عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا معاذ اني احدثك بحديث ان انت حفظته
نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله تعالى
يوم القيمة يا معاذ ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا فيصعد
عليها الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور
كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ذكرته وكثرته
فيقول الملك للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس

يجاوزني

يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من الاعمال فتزكيه
حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله
عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان
يفتخر على الناس في مجالسهم وقال ويصعد الحفظة بعمل العبد
يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيجا وزون
الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري له دوي كدوي النحل من صلوة
وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون الى السماء الرابعة فيقول لهم
الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره
وبطنه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد
من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من
العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجا وزني

الى غيرى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة
وحج وعمرة فيجاوزونه به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم
انسانا قط من عباد الله تعالى اصاب به بلاء وضر كان يشمت
بهم انا ملك الرحمة امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صلوة
وصوم ونفقة واجتهاد وورع له دوى كدوى النحل وضوء
كضوء الشمس معها ثلثة الاف ملك فيجاوزون بها الى السماء السابعة
فيقول لهم الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اضربوا
جوارحه واقفلوا على قلبه انى احجب عن ربى كل عمل لم يرد به ربى
انه اراد بعمله غير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند
العلماء وصيتا فى المدائن امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى
وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله تعالى
عز وجل عمل المرائى قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى
ويشيعه الملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز
وجل فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله
فيقول الله عز وجل لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب
على قلبه انه لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى فيقول

الملائكة

الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا ويقول السموات كلها عليه لعنة
الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت
يا رسول الله وانا معاذ كيف لى بالنجاة والخلاص قال اقتد بى يا معاذ
وان كان فى عملك تقصير يا معاذ وحافظ على لسانك من الوقيعة
فى اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا
بعمل الاخرة ولا تتكبر فى مجلسك لكى يحذر الناس من سوء خلقك
ولا تناج رجلا وعندك اخر ولا تتعظم على الناس ولا تمزق
الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيمة فى النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا هل تدرى ما هى يا معاذ قلت ما هى بابى انت
وامى يا رسول الله قال كلاب فى النار تنشط اللحم عن العظم قلت
بابى انت وامى يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها
قال يا معاذ انه يسير على من يسره الله عليه قال ابن المبارك فما رأيت
احدا اكثر تلاوة للقرآن من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب
فى طلب العلم هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب فى رسوخ هذه
الخبائث فى القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة فالعامى
بمعزل عن اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف لها وهو متعرض
للهلاك بسببها فانظر اى اهم امورك ان تتعلم كيفية الحذر
من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة آخرتك

اهم الامور ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب
زيادة الكبر والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم
ان هذه الخصال من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو
حب الدنيا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر الضرورة
ليستعين بها على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها
فالدنيا مهلكة فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية
الهداية فان جربت بها نفسك فطاوعتك عليها فعليك بكتاب
احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا
عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين
الله تعالى وينكشف لك انوار المعرفة وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة
وينفتح لك اسرار الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر به
هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم وان كنت تطلب العلم من القيل والقال
والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم
حرمانك وخسرانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم
لك والآخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن
ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق
في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره واجتناب نواهيه

ونشير الآن

ونشير الآن عليك بجمل من الآداب لتؤاخذ نفسك بها في مخالطتك
مع عباد الله عز وجل وصحبتك معهم في الدنيا القول في آداب
الصحبة والمعاشرة مع الخالق اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك
وسفرك ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك
وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ قال تعالى انا جليس
من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو
صاحبك وملازمك اذ قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من
اجلي فلو عرفته حق معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك
ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ بمناجاته وعند
ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة مع الله تعالى وآدابها اطراق
الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة
الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر
وملازمة الفكر وايثار الحق والاياس من الخلق والخضوع تحت
الهيبة والانكسار تحت الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله تعالى معرفة بحسن الاختيار وهذا
كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه آداب الصحبة
مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك فان
كنت عالما فآداب العالم سعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس

بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الرأس وترك التكبر على جميع
العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار التواضع في المحافل
والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتأني
بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك
الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل وتفهم سؤاله وقبول
الحجة والانقياد للحق بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم
من كل علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله
تعالى وصد المتعلم عن ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض
العين وفرض عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذة
نفسه اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا
من اقواله وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية
والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله
استاذه ولا يسأل ما لم يستأذن اولا ولا يقول له في معارضة قوله
قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم
بالصواب من استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى
الجوانب بل يجلس مطرقا متأدبا كأنه في الصلوة ولا يكثر عليه عند
ملاله واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يسأله
في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها
منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى

للخضر عليهما

للخضر عليهما السلام اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا
وكونه مخطئا في انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان لك والدان
فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم بقيامهما ويمتثل
امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما
ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض الجناح ولا يمن عليهما بالبر
لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه
في وجههما ولا يسافر الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك
ثلثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت بالعامة
المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة
الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز
عن كثرة لقائهم وان لا الحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف
والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء فعليك
وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط الصحبة والصداقة
فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل واذا طلبت رفيقا
ليكون شريكك في التعلم وصاحبك في دينك ودنياك فراع فيه
خمس خصال الاولى العقل فلا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة
والقطيعة يرجع آخرها واحسن احوالها ان يضرك وهو يريد
ان ينفعك والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق قال علي رضي

الله عنه

لا تصحب اخا الجهل فاياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين
يواخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشيء من الشيء مقاييس
واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه الثانية حسن الخلق فلا
تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة
وقد جمعه علقمة العطاردي في وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال
اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صاحبته
زانك وان قعدت بك مؤنة مانك واصحب من اذا مددت يدك
بخير مدها وان راى منك حسنة عدها وان راى سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا امرك وان تنازعتما
آثرك وقال علي رضي الله عنه رجزا ان اخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيك
شمله ليجمعك الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على
معصية كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف
الله تعالى لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير الاغراض قال الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا واحذر صحبة الفاسق
فان مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك
وقع هيبة المعصية وتهون عليك امرها ولذلك هان على القلب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا

من حرير على فقيه اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك الرابعة
ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان
الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث
لا يدري فمجالسة الحريص على الدنيا يزيد في حرصك ومجالسة الزاهدين
يزيد في الزهد الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور
ومثله مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تعدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد الامرين
اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان يكون مخالطتك مع
شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ لآخرتك
فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك ولا تراع فيه الا الخلق واخ لتانس به
ولا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه والناس ثلثة مثل احدهم
مثل مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد
قد يبتلي به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع معه فتجب مداراته الى الخلاص
منه وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان تشاهد
من خبائثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من وعظ
بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام من ادبك
فقال ما ادبني احد ولكني رايت جهل الجاهل فجانبته ولقد
صدق عليه السلام فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم

لكملت آدابهم واستغنوا عن المؤدب الوظيفة الثانية مراعاة حقوق
الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين شريكك
الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفي القيام بها آداب
وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احديهما
الاخرى ودخل صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما
معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم
وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت كنت احق بالمستقيم
مني فقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب يصحب ولو ساعة من نهار
الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال عليه
الصلاة والسلام ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله
ارفقهما بصاحبه فآداب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فبذل
الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس وكتمان السر
وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند
الحديث وترك المماراة فيه وان تدعوه باحب اسمائه اليه وان تثني
عليه بما تعرف من محاسنه وان تشكره على صنيعه في حقه و
وان تذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما تذب عن نفسه
وان تنصحه باللطف والتعريض اذا احتاج اليه النصح

وان

وارتفقه ايضا نفعه صحاح

والتعريض ضد التصريح صحاح

وان يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه اي لا يخاطبه مخاطبة
الغضب وان يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته وان يحسن الوفاء
مع اهله واقاربه بعد موته وان يؤثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا
من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يتاح
من مساره والحزن بما يناله من مكارهه وان يضمر ما يظهره فيكون
صادقا في وده سرا وعلنا وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان
يوسع له في المجلس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند قيامه وان
يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة في كلامه
وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب
لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادبك
في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء المؤاخين و[illegible] قسمة
وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه واما
الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله
من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف
ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة او جامع او مسجد او بلد
او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري
لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم
فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل
الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله عز وجل واياك

والوفاء ضد الغدر صحاح

والود بضم الواو وفتحها وكسرها المودة صحاح

ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم فلن يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم
ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق
الصبر على مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك
معهم فلا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك
واظهارهم المودة لك فانك اذا طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة
واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر واحدا ولا تتعجب
ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم فانك اذا انصفت وجدت
من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به واقطع
طمعك من مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع في الاكثر
خائب في المال وهو ذليل لا محالة في الحال واذا سألت واحدا منهم
حاجة فقضاها فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه
فتصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن
احدا منهم ما لم تتوسم فيه اولا مخايل القبول والا لم يسمع منك
وصار خصما عليك واذا اخطأوا في مسألة وكانوا يأنفون من
التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون
لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر
الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر

الله عز وجل الذي حببك اليهم واذا رايت شرا فكلهم الى الله
عز وجل واستعذ من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم الم تعرفوا
حقي وانا فلان بن فلان وانا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى
واشد الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى
لم يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك واستغفر الله من ذنبك واعلم
ان ذلك عقوبة من الله عز وجل وكن فيما بينهم سميعا لحقهم
اصم عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين بالخلاف والجدل منهم
فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك
بالظنون ويتغامزون وراءك بالعيون ويحصون عليك عثراتك
في عشرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم ولا يقيلون لك
عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبونك
على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون
عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب
وباطنهم ذئاب هذا ما قطع به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه
الله عز وجل فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم
من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة فاحذر
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة ولذلك قيل عدوك

من صديقك سنادا فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه
يكون من الطعام والشراب وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي
لما عفوت ولم احقد على احد ارحت قلبي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملئ قلبي مسرات ولست
اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات الناس داء ودواء
الناس تركهم وفي الجفاء لهم قطع الاخوات فخالط الناس واصبر
ما بليت بهم اصم ابكم اعمى ذا تقيات وكن كما قال بعض الحكماء
الق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة لهم ولا هيبة
منهم وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة وكن في جميع
امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تنظر
في عطفيك ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست
فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك
وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة بصاقك
وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التمطي والتثاوب
في وجوه الناس وفي الصلوة وفي غير ذلك وليكن مجلسك
هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن
حدثك من غير اظهار تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت
عن المضاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك

وشعرك

وشعرك وكلامك وتصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة
في التزين ولا تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف
في الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم
اهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل عبدك ولا امتك
فيسقط وقارك واذا خاصمت توقر وتحفظ من جهلك
وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر
الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدأ
غضبك فتكلم واذا قربك السلطان فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك
اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية
فجرب بها نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطاعات وقسم
في ترك المعاصي وقسم في مخالطة الخلق وهي جامعة بجمل في
معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك
ورايت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد
نور الله بالايمان قلبك وشرح له صدرك وتحقق ان لهذه
البداية نهاية ووراءها اسرارا واغوارا وعلوما ومكاشفات
تظهر لك عند اخلاصك في العبادة وملازمة الطاعة وقد

وقد اودعناها فى كتاب احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله

فان رأيت نفسك تستثقل العمل بهذه الوظايف وتسترك

هذا الفن من العلم وتتوق نفسك الى ان ينفعك هذا العلم فى محافل

العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء وكيف

يرفع منصبك فى مجالس العلماء والامراء والاوزراء ليوصلك الى

الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان

قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب شيطانا

مثلك ليعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم

انه قط لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن قريتك او بلدك

ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدايم فى جوار رب

العالمين تم كتاب بداية الهداية بعون من له التوفيق

والهداية والتخليص من الغباوة والغواية اللهم

كما يسرتنا كتابته فيسر لنا

العمل والدراية

تمت الكتاب بعون

الله الملك

الوهاب

المسئلة

من اغتسل من الجنابة ثم اراد ان يصلى فله

ان يتوضأ بعد الغسل لان الوضوء قبل الغسل

سنة وبعده فريضة للصلاة

مسئلة

من الشرح الجناح

حضرت رسول صلى الله عليه وسلم حضرت عايشه رضى الله عنها يه بيوردیلر كه

يا عايشه قچن سنك يا توب او يومزدن مقدم بو درت عملى ادا ايتمدكجه

يا تمدن اولا بر كره قرآن ختم ايدوب صباح ايكنجى قيامت كونده بنى وغيرى پيغمبرلرى

كندويه شفيع قلمدكجه اوچنجى جمله مسلمانلرى كندو كندوكندن راضى قلمدكجه

دردنجى حج وعمره ثوابنه نايل اولمدكجه ديو بيوردى نمازه باشلدیلر حضرت

عايشه بو جوابدن شديد تعجب ايدوب بو نلرى ساعتده اونزده نيجه نيچو فكره

وارديلر حضرت رسول سلام ويروب بيوردیلر كه يا عايشه ويتمازدن

مقدم اوچ اخلاص اوقومق بر ختم قدر اكنجى اللهم صل على محمد وعلى جميع الانبياء و

المرسلين ديمك نبى وجمله پيغمبرلرى كندويه شفيع ايدرسن اوچنجى اللهم

اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم ديمك جمله مسلمانلرى كندو كندن راضى ايدرسن

اولور سن دردنجى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ديمكله

بر حج وبر عمره امثل اولورسن مداومت ايله ديو بيوردیلر حال الذين

حضرتلرينك عشرت اتلو كتابنده نقلا ولمشدر معمول حديثدر

المسئلة ومن لبس الثوب ولم يخرج يديه من الكم بطلت صلوته عند ابى حنيفة

وعندهما يجوز مع الكراهيه وقال النبى عليه السلام لاصحابه اخرجوا ايديكم من اكمامكم

من لم يخرج يديه فى الصلوة فقد برئ من الله تعالى

دوريكده

قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء كالملح في الطعام الالذة في الطعام الا مع الملح لا يصلح الامة الا مع العلماء

مطلب احتراز المؤذن ويروى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الاذان عشر كلمات من الكفر ومن قال واحد من ذلك الكلمات فهو كافر بالله العظيم اوله مد الالف الله اكبر فهو كافر والثاني ان يقول اكبر بمد الباء فهو كافر والثالث ان يقول اشهاد بمد الهاء فهو كافر والخامس ان يقول شهد بلا الف فهو كافر والسادس ان يقول اشهد ان لا اله الا الله بلا تشديد فهو كافر والسابع ان يقول محمد الحا مدا فهو كافر والثامن ان يقول حي على الصلوة بمد الحاء فهو كافر والتاسع ان يقول حي على الفلاح بمد الحاء فهو كافر والعاشر ان يقول لا اله الا الله بلا تشديد فهو كافر وهذا كله احتراز للمؤذنين في تعظيم الله تعالى

ويقول ابو بكر الواسطي رايت في المنام جاء النبي عليه السلام واخذ بيدي قال انظر الى جهنم فلما نظرت جماعة كثيرة من المؤذنين ووجوههم كوجوه الخنزير ويشربون الحديد ويحرقون في النار ثم سالت عن النبي عليه السلام من اي عمل يحرقون في النار قال كانوا يؤذنون في الدنيا بالجهل ولا يعلمون ثم قلت الشفيع قال اني بري منهم وهم مني بري وكذلك من يسمعون ويعرفون ولا يمنعون نقل كتب

اللهم اسئلك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر عباده باقامة الصلوة وتعديلها وجعلها راس
الدين وعروة الاسلام وافضل اعمالها نورا ونجاة ومفتاحا وسلما
النيران وبرهانا وميزانا وفارقا بين الكفر والايمان وعمادا
واساسا وقرة عين الحبيب واول ما يحاسب به العبد وكفارة
الذنوب وخير الاعمال وماحي الخطايا واول ما فرض وآخر ما يبقى
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن تمت له ذخرا وقربى والصلوة
والسلام على افضل رسله محمد خير من عدلها وسواها
بلا منكر وآله وصحبه الذين مكنوا في الارض فاقاموا الصلوة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فما رعوها حق رعايتها
بل تركوا منها السنن والواجبات لا سيما الطمانينة في الجلسة
والقومة اجمعوا على تركها الا من عصمه الله واكثرهم تركوهما
ترى اناسا تراهم لا يرفعون لهما راسا وبعضهم لا يتمون الركوع والسجود
كانما الويل لهم اتموا الركوع والسجود فسحقا ثم سحقا ثم سحقا
لمن كانت له نقصا وخرقا ولما كانت هذه بلية اليمة ومصيبة
عظيمة طارئة في البلاد وشاعت بين العباد وساوى الرضاة
فاعلها التارك الانكار الواجب عليها اخذتني الغيرة وحركتني
الحمية ان اكتب رسالة ابين فيها ادلة الوجوب وآفات الترك
لئلا اكون لهذا المنكر من الراضين وتكون نصيحة مني لعامة

المسلمين

المسلمين ووسيلة الى رب العالمين وذخرا في يوم الدين وقد وقع
الي في هذا الشان اشارة ممن لا يسعني مخالفته ولا يوافقني الا موافقته
فشمرت عن جدي واجتهادي وتوكلت على رب العباد ورتبتها
على مقدمة في تفسير تعديل الاركان والقومة والجلسة واقوال
العلماء فيها وتعيين المذهب المختار ومطلب في ادلته من الكتاب
والسنة وتنبيه في آفات الترك ثم لما رايت منكرين آخرين مسابقة
الامام في افعال الصلوة وترك سنن الصف زدت خاتمة في بيان
وجوب المتابعة وسنن الصفوف وبالله تعالى التوفيق ومنه
التسديد والتحقيق مقدمة اشمل في تفسير تعديل الاركان
واظهر ما ذكره الامام المطرزي في المغرب وعن علي في التاتارخانية
وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما
والقعدة بين السجدتين ويقرب منه ما ذكر في الاختيار وهو
الطمانينة في الركوع والسجود واتمام القيام من الركوع والقعدة
بين السجدتين وهذان محكمان في الشمول فيحمل المحتمل عليهما
كعبارة شرح مجمع البحرين لمصنفه حيث قال قال ابو يوسف
رح تعديل اركان الصلوة وهو الطمانينة في الركوع والسجود وكذا
اتمام القيام بينهما واتمام القعود بين السجدتين فرض يبطل الصلوة
بتركه وبه قال الشافعي رح وعبارة صدر الشريعة حيث قال في شرح
قوله تاج الشريعة في عد واجبات الصلوة وتعديل الاركان خلافا

لابي يوسف والشافعي فانه فرض عندهما وهو الاطمئنان في الركوع
وكذا في السجود وقدر بمقدار تسبيحة وكذا الاطمئنان بين الركوع
والسجود وبين السجدتين فان قيل الركوع والسجود ركنان
فيكون الطمانينة فيهما من تعديل الاركان وليس القومة
والجلسة ركنين فكيف يعد الطمانينة فيهما من تعديل الاركان
قلنا الانتقال ركن بلا خلاف وكذا رفع الراس في بعض الروايات
على ما يجئ فتكون تعديلا لهما ويمكن ان يكون من باب التغليب
او يُنظر في التسمية الى مذهب ابي يوسف والشافعي فان القومة
والجلسة ركنان عندهما والمراد بالقومة القيام بين الركوع
والسجود وبالجلسة الجلوس بين السجدتين ثم اشار صدر
الشريعة بقوله وقدر بمقدار تسبيحة تقدير ادناه وقد صرح
به الزيلعي رح حيث قال وادناه مقدار تسبيحة فيقتضي افعل
التفضيل مرتبتين اخريين اعلى واوسط وسيجئ تحقيقه في
في المطلب ان شاء الله تعالى واما اقوال النقلة في هذه الاشياء
فمحتاجة الى تفصيل وهو ان ههنا ستة اشياء احدها
الركوع والسجود ولا خلاف ولا شبهة في ركنيتهما وثانيها
تعديلهما اي تسكين الجوارح حتى يطمئن المفاصل وقد ذكرنا انه
وهو ركن عند ابي يوسف والشافعي واما عندهما فسنة على
تخريج الجرجاني وواجب على تخريج الكرخي وكذا في الهداية وقال

في النهاية

في النهاية فوجه قول الجرجاني ان هذه طمانينة مشروعة
لاكمال ركن فيكون سنة كالطمانينة في الانتقال ووجه الكرخي
هذه طمانينة مشروعة لاكمال ركن مقصود بنفسه فيكون
واجبًا قياسًا على القراءة بخلاف الانتقال فانه ليس بمقصود
وانما المقصود به امكان اداء ركن آخر فعلت بالفرق ليظهر التفاوت
بين الطمانينتين انتهى وفي التاتارخانية وفي صلوة الاثر عن هشام
عن محمد مسئلة تدل على ان قول محمد مثل قول ابي يوسف انتهى
وقال ابن همام سئل محمد عن ترك الاعتدال في الركوع والسجود
فقال اني اخاف ان لا يجوز صلوته وكذا في الخلاصة وكذا روي عن
ابي حنيفة رح ذكره في شرح المنية وفي الظهيرية قال القاضي الامام
صدر الاسلام ابو اليسر رح ان من ترك الاعتدال في الركوع والسجود
يلزمه الاعادة واذا اعاد يكون الفرض الثاني دون الاول وذكر الشيخ
الامام شمس الائمة السرخسي انه يلزم الاعادة ولم يتعرض ان الفرض
هو الثاني او الاول انتهى وقال ابن همام ولا اشكال في وجوب الاعادة
اذ هو الحكم في كل صلوة اديت مع كراهة التحريم ويكون جابرًا للاول
لان الفرض لا يتكرر وجعل الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول
وهو لازم ترك الركن لا الواجب الا ان يقال ان ذلك امتنان
من الله تعالى اذ يحتسب الكامل وان تاخر عن الفرض لما علم تعالى
انه سيوقعه انتهى وثالثها الانتقال منهما وهو ركن ايضا

وان كان مقصودًا لغيره اذ لا يتحقق ما بعدهما من الاركان الا به ورابعها رفع الراس منهما قال في التاتارخانية الروايات اختلفت عن ابي حنيفة رح ذكر في بعضها ان رفع الراس من الركوع والسجود فرض فاما عوده الى القيام عند رفع الراس من الركوع والجلسة بين السجدتين ليسا بفرض وهو قول محمد رح انتهى وقال في الهداية وتكلموا في في مقدار الرفع والاصح انه اذا كان الى السجود اقرب لا يجوز لانه يعد ساجدًا وان كان الى الجلوس اقرب جاز لانه يعد جالسًا فيتحقق الثانية وقال في النهاية في السجدة رفع الراس ليس بركن وانما الركن هو الانتقال لانه لا يمكنه اداء الثانية الا به الا انه لا يمكنه الانتقال الى الثانية الا بعد رفع الراس فلزمه رفع الراس ضرورة امكان الانتقال الى غيره حتى لو امكنه الانتقال من غير رفع الراس بان يسجد على وسادة فازيلت الوسادة حتى وقع جبهته على الارض اجزاه وان لم يوجد الرفع هكذا قال الشيخ ابو الحسن القدوري في التجريد واما الركوع فالانتقال الى السجود ممكن من غير رفع اصلًا فلا يجعل رفع الراس عنه ركنا انتهى وفي التاتارخانية عن ابي حنيفة رح ان الانتقال فريضة واما رفع الراس من الركوع والعود الى القيام فليس بفرض وهو الصحيح من مذهبه انتهى وفيها ايضا وفي الحاوي اذا ركع المصلي فلم يرفع راسه من الركوع حتى خر ساجدًا وهو ساه يحكى عن عدة من اصحابنا انه يجب عليه

سجدتا

سجدتا السهو وخامسها القومة والجلسة وسادسها الطمانينة فيهما قال الزيلعي ثم الجلسة والطمانينة فيها والقومة والطمانينة فيها سنة عند ابي حنيفة رح ومحمد رح وفي الخلاصة والاعتدال في الانتقال سنة بالاتفاق وفي النهاية انما الاختلاف الكرخي والجرجاني في طمانينة الركوع والسجود واما الطمانينة المشروعة في الانتقال فاتفقا على انها سنة وليست بواجبة على قول ابي حنيفة ومحمد وفي الظهيرية وعن اصحابنا انه ياثم بترك قومة الركوع وفي القنية وقد شدد القاضي الصدر في شرحه في تعديل الاركان جميعًا تشديدًا بليغًا فقال واكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف والشافعي فرض فيمكث في الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو الواجب عند ابي حنيفة ومحمد رح حتى لو ترك شيئا منها ساهيا يلزمه السهو ولو تركها عمدًا يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة وتكون معتبرة في حق سقوط الترتيب ونحوه كمن طاف جنبًا يلزمه الاعادة والمعتبر هو الاولى وكذا هذا انتهى وفي التاتارخانية وفي شرح الطحاوي ولو ترك القومة جازت صلوته ولكن يكره اشد الكراهة وقال ابن همام في شرحه قول الهداية ثم القومة والجلسة سنة عندهما اي باتفاق المشايخ بخلاف الطمانينة على ما سمعت من الخلاف وعند ابي يوسف رح هذه فرائض للمواظبة

الواقعة بيانًا وانت علمت حال الطمانينة وينبغي ان يكون القومة
والجلسة واجبتين للمواظبة ولما روى اصحاب السنن الاربعة
والدارقطني والبيهقي من حديث ابن مسعود رضي عن النبي عليه السلام
لا يجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها ظهره في الركوع والسجود قال
الترمذي حديث حسن صحيح ولعله كذلك عندهما ويدل عليه
ايجاب سجود السهو فيه لما ذكر في فتاوى قاضيخان في فصل
ما يوجب السهو المصلي اذا ركع ولم يرفع راسه من الركوع حتى
خر ساجدًا ساهيًا يجوز صلوته في قول ابي حنيفة ومحمد رح
وعليه السهو ويحمل قول ابي يوسف انها فرايض على الفرايض
العملية وهي الواجبة فيرتفع الخلاف انتهى وقال ايضا انت علمت
ان مقتضى الدليل في كل من الطمانينة والقومة والجلسة الوجوب
وقال في موضع آخر ثم اعتقادي انه اذا لم يستو صلبه في الجلسة
والقومة فهو آثم يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى في استشهاده
بمسئلة قاضيخان نظر لانه يحتمل ان يكون ايجاب السهو بمجرد
ترك رفع الراس لا بترك القومة ولا يستلزم الاول الثاني
لما عرفت آنفًا ولكن يكفي في هذا الباب ما نقلنا عن الظهيرية
والتاتارخانية والقنية وايضا حمل الفرض على الوجوب في
في مذهب ابي يوسف ورفع الخلاف غير صحيح لما ذكر في عدة
من الكتب المعتبرة وقد ذكرنا بعضه سابقًا ان الصلوة تبطل

بترك

بترك تعديل الاركان عند ابي يوسف وانه مذهب الشافعي وهذا
نص في الركنية ثم ان مذهب الامام احمد ومذهب مالك على الرواية
الصحيحة كمذهب الشافعي وابي يوسف في ركنية الامور الستة الباقية
وفرضيتها فظهر بما ذكرنا ان الاثنين منها اعني الركوع والسجود
والانتقال ركنان وفرضان بلا خلاف وانما الخلاف في الاربعة الباقية
وان في الطمانينة الركوع والسجود عن ابي حنيفة ومحمد ثلث روايات
اصحها الوجوب ودونها السنية واضعفها احتمال الركنية
وان في رفع الراس منهما عن ابي حنيفة روايتين اصحهما الوجوب
والاخرى الركنية وعند محمد ركن وفي القومة والجلسة والطمانينة
فيهما عنهما روايتين مشهورة ظاهرة هي السنية والاخرى الوجوب
ويحمل ما ذكر في الخلاصة والنهاية وغيرهما من دعوى اتفاقهما
واجماعهما على السنية على الروايات المشهورة او على تخريجهم
والا فقد سمعت رواية الوجوب عنهما فيما سبق ثم الصحيح
من هذه المذاهب والروايات وجوب الاربعة اعني طمانينة الركوع
والسجود ورفع الراس عنهما والقومة والجلسة والطمانينة
فيهما ولو ترك شيئا منها عمدًا اثم ووجب اعادتها وان سهوًا
فعليه سجدتا السهو ثم اعلم ان الوجوب يثبت بامور منها
مواظبة النبي عليه السلام بغير ترك مع الانكار على التارك
ومنها الاية الظنية الدلالة ومنها خبر الواحد وانا نذكر ان شاء الله تعالى

ادلّة على المذهب الصحيح بعضها ندلّ على تمام الدعوى وبعضها على بعضها
وبالله التوفيق المطلب اما الكتاب فقوله تعالى اقيموا الصلوة
واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في افعالها
من اقام العود اى قوّمه وسوّاه وازال اعوجاجه فصار قويما
يشبه العود التام كذا قال القاضي وغيره من المفسرين والامر
للوجوب فان قيل هذا يدلّ على الفرضية لا الوجوب قلنا نعم
لو تعيّن وقد فسّر الاقامة بالدوام عليها والمحافظة وبالتجلّد
والتشمّر لادائها وبادائها فلما احتملت غير تعديل الاركان لم تكن
قطعي الدلالة فان قيل كيف تكون حجة مع الاحتمال قلنا برجحانه
على غيره قال القاضي والاول اظهر لانه الى الحقيقة اقرب وقال اما
صاحب الكشف الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقة
يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه بالمعنى
الثاني اكثر استعمالا اعني استعمال نحو اقام العود بمعنى سوّاه
اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى جعله منتصبا واذ كان التقويم
في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل انه استعير لتعديل
الاركان الى آخر ما ذكر من تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها
والحق انه حقيقة فيه ايضا لان التقويم يقع على القبيلتين على
السواء بل الوصف بالتقويم لنحو الدين والرأى والطريق وما
اشبهها من المعاني اكثر وكأن هؤلاء جعلوا النقل من المحسوس

اعني

اعني الانتصاب الى المحسوس وهو تسوية العود ونحوه ثم منه
الى المعقول وهذا ما آثره المصنف ولا خلاف في التحقيق وهذا
ارجح المحامل انتهى ثم ضعّف الوجوه الثلثة الاخيرة بكلام
طويل يقول هذا العبد الضعيف عصمه الله لو سلّم عدم ضعفها
فلا خلاف في مجازيتها والاقامة في معنى تعديل الاركان اما
حقيقة على ما ذكر في الكشاف او اقرب الى الحقيقة منها على ما ذكره
القاضي ولا مصير الى المجاز الا عند تعذّر الحقيقة والمجاز الاقرب
الى الحقيقة اولى من الابعد فلا اقلّ من ايجاب الظن الكافي في ايجاب
العمل واما السنة فكثيرة جدا ولنذكر بعضها منها ما روى الائمة
الستة الامام لهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله دخل المسجد فدخل
رجل فصلى فسلّم على النبي عليه السلام فردّ وقال ارجع فصلّ
فانك لم تصلّ فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلّم النبي ثم فردّه فقال
ارجع فصلّ فانك لم تصلّ ثلثا فقال والذى بعثك بالحق ما احسن
غيره فعلّمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبّر ثم اقرأ ما تيسّر معك
من القرآن ثم اركع حتى تطمئنّ راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما
ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجدا ثم ارفع حتى تطمئنّ جالسا وافعل ذلك
في صلوتك كلها قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق قوله ثم
ارفع حتى تعتدل قائما يدلّ على ان تعديل الاركان فيها واجب انتهى
وفي كلامه دلالة على شموله تعديل الاركان لطمانينة القومة

اى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي ومالك

على ما نقلنا من المغرب والاختيار رد على رواية الوجوب فيها ومنها
ما روى البخاري ومسلم عن البراء رضه قال كان ركوع النبي عليه السلام
وسجوده وبين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام
والقعود قريبا من السواء وفيها وهذا يدل على المواظبة وفي رواية
رمقت الصلوة مع محمد عليه السلام فوجدت قيامه فركعته
فاعتداله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته
فجلسته ما بين التسليم والانصراف قريبا من السواء وقال النووي
فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد واطالة الطمانينة في الركوع
والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود وقال ايضا قوله
قريبا من السواء دل على ان بعضها كان فيه طول يسير على بعض
وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد واعلم ان هذا الحديث
محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت الاحاديث بتطويل القيام
انتهى يقول عبد الضعيف عصمه الله تعالى في هذا الحديث الشريف
دلالة على اعلى مراتب طمانينة القومة والجلسة وهو ما يسع فيه
قراءة الفاتحة تقريبا اذ لا بد في القيام من قراءة الفاتحة وثلث آيات
والظاهر انه يقرا سبحانك الخ والتعوذ والبسملة واقل مراتب
القرب من مساواتها ان يزيد على نصفها ومنها ما رواه ايضا
عن انس رضه ان النبي عليه السلام قال اتموا الركوع والسجود
والاتمام انما يكون بالطمانينة فيدل على وجوبها ومنها ما روى
مالايه

الطبراني

الطبراني في الكبير وابو يعلى وابن خزيمة عن عمرو بن عاص وخالد بن
الوليد وشرحبيل بن حسنة ان رسول الله عم راى رجلا لا يتم
ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام لو مات هذا على حالته هذه مات على غير ملة محمد
ومنها ما روى البخاري عن زيد بن وهب قال ان حذيفة راى رجلا
لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلوته دعاه فقال له حذيفة
ما صليت قال واحسبه قال ولو مت مت على غير سنة وفي رواية
ولو مت مت على غير فطرة التي فطر الله تعالى محمدا عليها وفي هذين
الحديثين تهديد عظيم ومنها ما رواه مالك في الموطا عن النعمان بن مرة
قال ان رسول الله قال ما ترون في الشارب والزاني والسارق وذلك
قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش
وفيهن عقوبة واسوا السرقة الذي يسرق صلوته قالوا وكيف
يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
والسرقة حرام فاظنك باسوئها ومنها ما رواه ابو داود والنسائي
عن عبد الرحمن بن شبل رضه قال نهى رسول الله عن نقرة الغراب
وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان في المسجد كما يوطن
البعير ومنها ما رواه الامام احمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن
حبان عن علي بن شيبان رضه قال خرجنا حتى قدمنا على رسول
الله فبايعناه وصلينا خلفه فلمح بموخر عينه رجلا لا يقيم

صلوته

يعني صلبه في الركوع والسجود فلما قضى النبي صلوته قال يا معشر
المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود اي لا يسوي
ظهره في عقب الركوع والسجود يعني بترك القومة والجلسة ق
وهذا الحديث يدل على وجوبهما ومنها ما رواه ابو يعلى والاصبهاني
عن علي رض قال نهاني رسول الله ان اقرا وانا راكع وقال يا علي
مثل الذي لا يقيم صلبه في صلوته كمثل حبلى حملت فلما دنا نفاسها
اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد وهذا التشبيه يشعر
ببطلان الصلوة بترك القومة والجلسة اذ هما المراد باقامة
الصلب في الصلوة ولكن الفرضية والركنية لا تثبتان بخبر الواحد
فيثبت الوجوب ومنها ما رواه الطبراني في الكبير والامام احمد
عن طلق بن علي رض قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها
وسجودها ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن انس رض قال
اني لا آلو ان اصلي بكم كما رايت رسول الله يصلي بنا قال ثابت
فكان انس يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه
من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع
رأسه في السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي رواية
واذا رفع رأسه بين السجدتين ومنها ما رواه ابو داود عن انس
قال ما صليت خلف رجل اوجز صلوة من رسول الله في تمام

وكان

وكان رسول الله اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد وهم
ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدتين حتى نقول قد وهم
اي غلط او نسي ومنها ما رواه البخاري عن مالك بن الحويرث قال
لاصحابه الا انبئكم بصلوة النبي قال وذلك في غير حين صلوة
فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه فقام هنيهة ومنها ما رواه مسلم
عن ابي سعيد رض قال كان رسول الله اذا رفع ظهره من الركوع قال
ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء
بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
وفي هذا الحديث تطويل طمانينة القومة ومنها ما رواه مسلم
وابو داود عن عايشة قالت كان رسول الله يفتتح الصلوة بالتكبير صح
بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص
رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه
من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان اذا رفع رأسه
من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان يقول في كل ركعتين
التحية وكان يفترش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان
ينهى عن عقبة الشيطان وينهى عن يفترش الرجل ذراعيه افتراش
السبع وكان يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث الخمسة
تدل على المواظبة التنبيه اعلم ان اكثر الناس تركوا القومة

والجلسة فضلاً عن الطمانينة فيهما فانها كانت كالشريعة المنسوخة
ونحن نجعل ترك تعديل الاركان بطريق الاعتياد عنوانا للآفات
فانه على ما عرفت في المقدمة شامل لطمانينة الركوع والسجود
والقومة والجلسة وان كان ترك طمانينة الاوليين قليلا بين
الناس فنقول آفاته كثيرة ظاهرة لا يحتاج الى ذكرها الا جاهل
مغرور بعادة العوام او عالم سكران بحب الجاه وكثرة الحطام
او غافل مشغول بمصالح الانام والتي نحن الآن ببيانها من ضرر تعود
ترك تعديل الاركان وآفاته ثلثة عشر الاول ايراث الفقر فان
تعديل اركان الصلوة وتعظيمها من اقوى الاسباب الجالبة للرزق
وتركه والتهاون بها من اسباب السالبة له كذا ذكر في تعليم المتعلم
والثاني ايراث البغض لمن يرى من علماء الآخرة وسقوط الحرمة
عندهم فيتهمونه في دينه ولا يعتمدون عليه في الاقوال والافعال
والثالث اضاعة حقوق الناس بسقوط الشهادة فان من اعتاد
ترك القومة والجلسة او الطمانينة في احدهما صار مصراً على المعصية
فلا يزكى ولا يعدل والرابع ايجاب الانكار على كل قادر يرى فاذا لم
ينكر صار سببا لمعصية الغير والخامس اظهار المعصية للناس
في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر وهو ابعد من المغفرة لكونه
معصية اخرى بخلاف اخفائها فانه اقرب منها لما جاء في الاخبار
ان الله تعالى يقول لبعض عباده عند عرض ذنوبه سترتها

عليك

عليك في الدنيا وكذلك استرها اليوم والسادس وجوب الاعادة
او فرضيتها على ما ذكر في المقدمة فاذا لم يعد صار المعصية ثنتين
والسابع الموت على غير ملة محمد عليه الصلوة والسلام العياذ
بالله تعالى منه لما ذكر في المطلب والثامن صحة اطلاق السارق
عليه بل هو اسوء السراق لما ذكر فيه ايضا والتاسع الحرمان
من نظر الله تعالى الى صلوته لما ذكر فيه ايضا والعاشر عدم قبول
الصلوة لما روى الاصبهاني عن ابي هريرة رضه مرفوعا ان الرجل
ليصلي ستين سنة وما يقبل له صلوة لعله يتم الركوع ولا يتم
السجود او يتم السجود ولا يتم الركوع والحادي عشر كون الصلوة
خداجا لما روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول
الله عليه الصلوة والسلام يوما لاصحابه وانا حاضر لو كان لاحدكم
هذه السارية لكره ان تجدع كيف يعمد احدكم فيجدع صلوته
التي هي لله تعالى فاتموا صلوتكم فان الله تعالى لا يقبل الا تاما
والثاني عشر ضرب الوجه بالصلوة وعدم عروجها لما روى
الاصبهاني عن عمر بن الخطاب مرفوعا ما من مصل الا وملك
عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها
ضربا بها على وجهه والثالث عشر سوء الادب في مناجات الرب
وترك امره فيها لما روى ابن خزيمة عن ابي هريرة رضه قال صلى
بنا رسول الله الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في آخر الصفوف

فقال يا فلان الا تتقي الله الا تنظر كيف تصلي ان احدكم اذا قام
يصلي انما يقوم يناجي ربه فلينظر كيف يناجيه والرابع عشر
الخيبة والخسران لما روى الترمذي عن ابي هريرة رضه مرفوعًا
ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان كان المراد بالفساد
البطلان كان هذا آفةً على قول ابي يوسف والشافعي واحمد ومالك
لكن الظاهر ان المراد به تغير الوصف المرغوب يقال فسد اللؤلؤ
اذا اصفر وفسد اللحم اذا انتن ومنه البيع الفاسد فيكون
افة على قول ابي حنيفة ومحمد والخامس عشر كونه سببًا لفساد
سائر الاعمال لما روى الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن
قرط مرفوعًا ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة
فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله والمراد
ظهور فساده وعدم الستر والاغماض كما ان المراد بصلاح سائر
عمله الستر على فساده وعده صالحًا لا افساد ما صلح من سائر
عمله فانه حبط العمل بالمعصية ولا نترك به والسادس عشر
ان من صلى النوافل بترك تعديل الاركان يكون عاصيًا مستحقًا
للعذاب بالنار ويجب عليه قضاؤها فاذا لم يقض يكون معصية
اخرى مثل الاولى ولو تنزلنا الى السنية كان مستحقًا للعتاب
وحرمان الشفاعة ولو لم يصل لا يكون مستحقًا للعذاب ولا للعتاب

اعادة الصلاة لاجل الاعادة

وحرمان

وحرمان الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعًا
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران المبين
والغبن العظيم ناشئ من الجهل والغرور نعوذ بالله تعالى من الشرور
والسابع ان يقتدي به الجاهل ويظن ان التعديل ليس بلازم والا
لما تركه هذا العالم والزاهد فيكون عليه مثل وزر كل من اقتدى
به الى يوم القيمة فيموت ويبقى وزره الى آخر الدهر لما روى مسلم
والنسائي وابن ماجه والترمذي عن جرير مرفوعًا من سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من اوزارهم شيء وما رواه احمد والحاكم عن حذيفة مرفوعًا
من سن شرًا فاستن به كان عليه وزره ومثل اوزار من تبعه غير
منتقص من اوزارهم شيئًا وهذه الآفة مختصة بالعالم والزاهد
والثامن عشر كونه سببًا لمسابقة الامام في الافعال وهي حرام بل
مبطل للصلوة عند ابن عمر وتفرد وسيجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى
والتاسع عشر كونه سببًا لاتيان الاذكار المشروعة في الانتقال ت
بعد تمام الانتقال مثلًا اذا ترك القومة والطمانينة فيها يقع
سمع الله لمن حمده او ربنا لك الحمد او هما معًا والتكبير حين
الانخفاض بل قد يقع التكبير بعد السجود والسنة ان يقول
سمع الله لمن حمده حين رفع الراس من الركوع وربنا لك
الحمد حين طمانينة القومة والتكبير حين الانخفاض وكذا

اذا ترك الجلسة يقع بعض التكبير الاول حين الانخفاض بل قد
يقع بعد التكبير الثاني بعد السجود والسنة ان يقع التكبير الاول
حين الرفع والثاني حين الانخفاض وهذا الاتيان مكروه قال
في التاتارخانية ويكره تحصيل الاذكار المشروعة في الانتقالات
بعد تمام الانتقال وقال في المنية في اتيان الاذكار المشروعة
في الانتقالات بعد تمام الانتقال كراهتان تركها عن موضعها
وتحصيلها في غير موضعها انتهى والعشرون لزوم احد الامور
المكروهة في الاذكار اما اللحن الجلي بترك الحركة بل الحرف من
غاية السرعة ليتكلم الجميع لا سيما المنفرد فانه يجمع بين التسبيح
والتحميد والتكبير وهذه الثلثة لا تسع بين رفع الراس من
الركوع والسجود اذا ترك القومة والطمانينة فيها الا بالادماج
واللحن قال في البزازية واللحن حرام بلا خلاف واما تحصيل
بعضها في السجود وقد عرفت كراهته واما ترك البعض وهذا
اهون الشرور ولنختم الى ما ذكرنا ما ذكره الفقيه ابو الليث رح
في تنبيه الغافلين في باب الذنوب من ان كل سيئة واحدة
لها عشرة عيوب فنقول والحادي والعشرون اسخاط خالقه
عليه بمخالفة امره والثاني والعشرون تفريح عدوه وعدو الله
ابليس لعنه الله تعالى والثالث والعشرون تبعده من الجنة
والرابع والعشرون قربه من جهنم والخامس والعشرون

خفاء

جفاء من هو احب اليه وهو نفسه والسادس والعشرون
تنجس نفسه وقد جعلها الله تعالى طاهرة والسابع والعشرون
ايذاء الحفظة الذين لا يؤذونه والثامن والعشرون احزان
النبي عم في قبره والتاسع والعشرون اشهاده على نفسه الارض
والليل والنهار وايذاؤهم بذلك والثلثون الخيانة لجميع الخلائق
لان المطر يقل بالذنب ثم اعلم ايها المصلي التارك القومة
والجلسة والطمانينة فيهما اني اذكر لك نكتة مؤثرة
لعلك تتعظ وتتنبه ان كان فيك انصاف وميل الى الحق وعلامة
صلاح وفلاح وهي انك ان اقتصرت في اليوم والليلة على الفرايض
والواجبات والسنن المؤكدة يكون عدد ركعاتك ثنتين وثلثين
وفي كل ركعة قومة وجلسة فلو تركت طمانينة كل واحدة منهما
يصير اربعة وستين اثما وذنبا ولو تركت انفسهما ايضا
يصير مائة وثمانية وعشرين ذنبا واذا ضم اليه معصية
الاظهار صار مائتين وستة وخمسين ذنبا واذا ضم اليه الهوي
من الركوع الى السجدة الاولى ومنها الى الثانية قبل الامام في
كل ركعة مع اظهارها صار المجموع ثلثمائة واربعة وثمانين
ذنبا واذا ضم اليه عدم الاعادة الواجبة صار المجموع ثلثمائة
وخمسة وتسعين ذنبا واذا ترك القومة صار في كل ركعة
اربع مكروهات اولها ترك سمع الله لمن حمده عن موضعه

وهو رفع الرأس الى القومة وثانيها اتيانه في غير موضعه وهو
وهو الهوى الى السجدة وثالثها ترك ربنا لك الحمد عن موضعه
وهو طمانينة القومة ورابعها اتيانه في غير موضعه وهو الهوى
الى السجدة فيلزم ترك اربع سنن احدها اتيان سمع الله لمن
حمده حين الرفع وثانيها عدم اتيانه حين الهوى وثالثها
اتيان ربنا لك الحمد حال طمانينة القومة ورابعها عدم اتيانه
حال الهوى فصار عدد المكروهات مائة وثمانية وعشرين
فاذا ضم اليه اظهار كل من هذه المكروهات فان اظهار المكروه
مكروه ايضا صار المجموع مائتين وستة وخمسين مكروها
وترك سنة وهذا سوى الافات الاخر مثل كونه سببا لمعصية
الغير اعني عدم الانكار ومثل اقتداء الغير به واللحن في الاذكار
وايذاء الحفظة واحزان النبي عليه الصلوة والسلام وهذا اذا
اقتصر على ما ذكروا اما اذا اشتغل بالنوافل مثل صلوة التهجد
والضحى واربع قبل العصر والعشاء ونحو ذلك فيزداد الذنوب
والمكروهات جدا فهل يعد من العقلاء من يفعل كل يوم وليلة
ثلثمائة وخمسة وتسعين ذنبا ومائتين وستة وخمسين
مكروها وترك ستة او اكثر من غير فائدة ظاهرة دنيوية
ومن غير ضرر بين في تركها ولو تنزلنا الى سنية القومة والجلسة
والطمانينة فربما صار تاركا مثلا ستمائة وواحدا وخمسين

ستة

سنة مؤكدة في كل يوم وليلة وفي ترك كل سنة عتاب وحرمان
الشفاعة فهل ترضى لنفسك ايها الاخ العاقل ان تحرم من شفا عة
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين التي يرجوها ويطلبها
كل الخلائق حتى الاولياء والنبيين واي عمل مقبول لك ينجيك
من عذاب الله وسخطه ويدخلك الجنة ان لم ينلك شفاعة
خاتم النبيين نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
ونسأله ونتضرع اليه ان يرينا واياكم ايها الاخوان الحق
حقا ويرزقنا واياكم اتباعه ويرينا واياكم الباطل باطلا
ويرزقنا واياكم اجتنابه انه كريم رحيم جواد حكيم تتمة
اما ادلة وجوب متابعة الامام من اقوال الفقهاء ما في التاترخانية نية
لو رفع المقتدي رأسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عليه
ان يعود وفي موضع آخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها
جاز على قول علمائنا الثلثة ولكن يكره للمقتدي ان يفعل ذلك وقال
زفر لا يجوز وفي الحاوي ركع مقتد فلحقه امامه صح وكره وقد عرفت
في المقدمة ان الصلوة المكروهة يجب اعادتها ومن الاحاديث الشريفة
ما رواه البخاري عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل
الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع
الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا وما
رواه ابو داود عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام

ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا
حتى يركع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
وفي رواية ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد
وما رواه مسلم والنسائي عن انس رض قال صلى بنا رسول الله صلعم ذات
يوم فلما قضى الصلوة اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم
فلا تسبقوني بالركوع ولا بالقيام ولا بالانصراف قال النووي فيه
تحريم هذه الامور وما في معناها والمراد بالانصراف السلام انتهى
وما رواه مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلعم يعلمنا يقول
لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا
آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
اللهم ربنا لك الحمد زاد في رواية ولا ترفعوا قبله قال النووي
وفيه وجوب متابعة المأموم لامامه في التكبير والقيام والقعود
والركوع والسجود وانه يفعلها بعد الامام وما رواه مالك
في الموطأ عن ابي هريرة قال الذي يرفع راسه ويخفضه قبل الامام
فانما ناصيته بيد الشيطان وما رواه الائمة الستة الا مالكا
عن ابي هريرة ان رسول الله قال اما يخشى احدكم او لا يخشى
احدكم اذا رفع راسه من ركوع او سجود قبل الامام ان يجعل الله
تعالى راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار قال الشيخ
اكمل الدين في شرح المشارق ويقاس عليه السبق في الخفض الى الركوع

والسجود

والسجود بجامع المخالفة وفيه ان فاعل ذلك متعرض لوقوع المتوعد به
يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى لا حاجة الى القياس وقد سبق
قوله صلعم ولا تركعوا حتى يركع ولا تسجدوا حتى يسجد وقوله ولا
تسبقوني بالركوع وقوله لا تبادروا الامام نعم يحتاج الى القياس
في التعرض لوقوع المتوعد به دون التحريم وقال النووي هذا كله
بيان لغلظ تحريم ذلك وقال الكرماني في هذا وعيد شديد وذلك لان
المسخ عقوبة لا تشبه العقوبات فضرب المثل ليتقي هذا الصنيع و
يحذر وكان ابن عمر رض لا يرى صلوة لمن فعل ذلك واما اكثر العلماء
فانهم لم يروا عليه اعادة الصلوة مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا
كان عليه ان يعود الى الركوع والسجود حتى يرفع الامام انتهى وما رواه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما يؤمن احدكم
اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس كلب وما رواه
البخاري ومسلم رحمهما الله عن البراء رض قال كنا نصلي خلف النبي فاذا
قال سمع الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي جبهته
على الارض وما رواه مسلم عن عمرو بن حريث قال صليت خلف رسول
الله الفجر فسمعته يقرأ فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وكان لا يحني
رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا والاحاديث في هذا كثيرة
وفيما ذكرنا كفاية للمسلم العاقل واما تسوية الصف فما قال في التاتارخانية م واذا قاموا في الصفوف تراصوا وسووا بين مناكبهم

وفي جامع الجوامع ويسدون الخلل (فرجة الصف) وينبغي ان يجيء الى الصلوة بالسكينة
والوقار وفي الخلاصة وان خاف الفوت م وكذلك اذا ادرك الامام في
في الركوع جامع الجوامع وينبغي ان يحاذي الامام افضلهم الخلاصة
اذا دخل المسجد والامام في الركوع لا يدخل في الركوع ما لم يصل الى
الصف انتهى وفيها ايضا وافضل مكان المأموم حيث يكون اقرب الى الامام (كلام الخلاصة)
فان تساوت المواضع فعن يمين الامام وفي الخلاصة وان لم يجد
في الصف الاول فرجة يقوم في الثاني لانه اقرب الى الاول النسفيتي
سألت ابا الفضل الكرماني وعلي بن احمد عن افضل الصفوف
في حق الرجال فقالا في صلوة الجنازة آخرها وفي ساير الصلوات
اولها انتهى وقال ابن همام من سنن الصف التراص فيه والمقاربة
بين الصف والصف والاستواء فيه وفي صحيح ابن خزيمة عن
البراء رض كان عم يأتي ناحية الصف فيسوي صدور القوم
ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وان الله وملائكته
يصلون على الصف الاول وروى الطبراني من حديث علي رض قال عم
استووا تستوي قلوبكم وتماسوا تراحموا وروى مسلم
واصحاب السنن الا الترمذي عنه عم قال الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها
قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف وفي رواية البخاري
فكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وروى

ابو داود

ابو داود واحمد عن ابن عمر رض ان عم قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين
المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم لا تذروا فرجات الشيطان
ومن وصل صفا وصله الله تعالى ومن قطع صفا قطعه الله تعالى وروى
البزار باسناد حسن عنه عم من سد فرجة غفر له وفي رواية لابي داود
عنه عم قال خياركم الينكم مناكب في الصلوة وبهذا يعلم جهل
من يتمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان فسحه له
رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة
واقامة لسد الفرجات المأمور بها في الصف والاحاديث في هذا شهيرة
كثيرة انتهى (كلام ابن الهمام) يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منها ما روى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله قال لو يعلم الناس ما في النداء و
والصف الاول ثم لا يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وما رواه
ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة والحاكم عن العرباض بن سارية
ان رسول الله كان يستغفر للصف المقدم ثلثا وللثاني مرة وما رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول
الله خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء
آخرها وشرها اولها قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق
والحق ان الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما
او متأخرا وسواء تخلله مقصورة ونحوها او لم تتخلل وما رواه
ابو داود عن عائشة ان رسول الله قال لا يزال قوم يتأخرون

عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله في النار وما رواه ايضا عن البراء كان
رسول الله يقول ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يلون
الصفوف الاول وما من خطوة احب الى الله تعالى من خطوة يمشيها
العبد يصل بها صفا وما رواه ايضا عن انس رضه ان رسول الله قال
رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فو الذي نفسي بيده
اني لارى الشيطان يتخللكم ويدخل من خلل الصفوف كانه الحذف
وفي اخرى رواية ان رسول الله قال اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان
من نقص فليكن في الصف المؤخر وما رواه ايضا عن عايشة
ان رسول الله قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف
وما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس مرفوعا من عمر جانب
الايسر لقلة اهله فله اجران وما رواه ابن ماجه واحمد وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم عن عايشة رضه عن رسول الله عم قال ان الله
تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف زاد ابن
ماجه ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة وما رواه احمد والطبراني
عن ابي امامة عن رسول الله لتسون الصفوف او لتطمسن
الوجوه في المحشر او لتخطفن ابصاركم وما رواه مسلم والنسائي
عن ابي مسعود البدري كان رسول الله عم يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وما رواه مسلم عن النعمان بن

بشير

بشير قال كان رسول الله يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح حتى راى
انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا
باديا صدره فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله
بين وجوهكم قال النووي فيه جواز الكلام بين الاقامة والدخول
في الصلوة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وما رواه البخاري
ومسلم عن انس رضه قال قال رسول الله سووا صفوفكم فان تسوية
الصف من تمام الصلوة وفي رواية من اقامة الصلوة وما رواه مالك
في الموطا عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يامر بتسوية الصفوف
فاذا جاؤه واخبروه ان قد استوت كبر وما رواه البخاري عن انس
رضه انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت
رسول الله قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف وبهذا
الحديث استدل البخاري على وجوب التسوية حيث قال باب
اثم من لم يتم الصفوف واما الجمهور فذهبوا الى كونها سنة واستدلوا
لهم بما رواه البخاري ايضا عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال
اقيموا الصف فان اقامة الصف من حسن الصلوة فان حسن
الشيء زيادة على تمامه وذلك زيادة على الوجوب يقول العبد
الضعيف عصمه الله تعالى فيه نظر فان الحسن قد يكون داخليا
وقد يكون خارجيا الا ترى الى قولهم قواعد المعاني والبيان
يورث الكلام حسنا والمحسنات البديعية يورثه حسنا

ايضا ولو سلم فيعارض بنحو سووا فان الامر حقيقة في الوجوب
والترجيح مع البخاري اذ هو الاحوط في باب العبادة ولو سلم
عدم الترجيح فيصار الى قول الصحابي وقد امر عمر وعثمان بالتسوية
وواظبوا عليها فظهر قوة مذهب البخاري ومما رواه ابو داود عن
انس رضه قال ان رسول الله كان اذا قام الى الصلوة اخذ بيمينه
ثم التفت وقال اعتدلوا سووا صفوفكم ثم اخذ بيساره وقال
اعتدلوا سووا صفوفكم ومما رواه مالك في الموطاء عن ابي سهيل
عن ابيه قال كنت مع عثمان فقامت الصلوة وانا اكلمه في ان
يفرض لي فلم ازل اكلمه وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاء رجال
قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فاخبروه ان قد استوت
فقال لي استو في الصف ثم كبر ومما رواه الترمذي
عن وابصة بن معبد ان رسول الله
راى رجلا يصلي خلف الصف
وحده فامره ان يعيد
الصلوة فبعض العلماء
ذهبوا بفساد صلوته
والجمهور على كراهتها
هذا اذا وجد فرجة قبله واذا لم يوجد لا يكره ولا يلزم
في المختار جذب رجل الى جنبه من الصف المقدم تم بعون الله تعالى

يدي كره اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ديلر اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر ... صاغ الندن اغرتك اوزرنه قويوب اوقيه لر ......
اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك واعصمني من الوهل والاوجاع
والامراض ...... اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما صاغ الندن اول مرضك اوزرنه قويه اوقيه

پيغمبر حضرت مصابيحده بيورمشدركم هر كم كندي يوز كره
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ديسه
تكري تعالى يوز حج ثوابن ورر و دخي يوز آت غزايه ور
مشجه ثوابن ورر پس تسبيحلري دائم ايتمك نمازدنصكره
اوقمق كرك ديو بيوردي تا كم امتي بو جه ثوابلردن محروم
اولميالر و دخي بيورمشدركم هر كم نمازدنصكره الن قلديروب
دعا ايدوب حاجت دلمه نمازي ناقص اولور و دخي تكري
جل جلاله غضب ايدر كم اي قولم بن قتمده حاجتك يوقدركم بلوروب
دلمزسن زيرا كريم ... دلميان سومزلر پيغمبر حضرتندن كم
بر كون رسول حضرت ابا بكر صديق ابتدي يا ابا بكر كفر و شرك
مسلمانلر اورتاسنده كزلو ويلورسز دردكه كشي آني بلمز
تكم بر كوجك قرجه قرجه قراكو كيجه قره طاش اوزرنده يوردكي
بلورسز درد كه كشي اني بلمز اما اسكا بر دعا اوكرودين كه هر كون

... ووقتي بو زقولى ازادايلك ثوابن وره

اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حضرتنك تهجدده اوقودعا بودر

اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفرلي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك محالم السديك

قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفرلي او دعا استجيب له
فان توضا وصلى قبلت صلوته بعد هذا الدعاء يقرء قبل الكلام لعة
لكشف المشكلات انشاء الله تعالى اللهم افتح علينا حكمتك وانشر
علينا رحمتك بحق حرمت عظمتك يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم زدني علما وحلما وعقلا وذهنا وحفظا على قراءت كتابك الكريم
وكلامك القديم بحق العرش العظيم عظيم برحمتك يا ارحم الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقنا من علم النبيين وفهم المرسلين
والهام الملائكة المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين م م م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان من نطفة امشاج وجعله سميعا
بصيرا وهداه النجدين فمنهم من سلك طريق الجنة ومنهم
من اختار سعيرا والصلوة والسلام على افضل من ارسل بالحق
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وعلى اله
واصحابه الذين كانوا له في احياء الدين معينا وظهيرا وهم
في مجاهداتهم لم يتخذوا من دون الله وليا ولا نصيرا وبعد
فهذه اوراق انتخبتها من اغاثة اللهفان في مصايد الشيطان
للشيخ الامام العلامة ابن قيم الجوزية جعل الله روحه مع
الارواح التي رجعت الى ربها راضية مرضية كتبتها لبعض اخوان
الاخرة مع ضم بعض ما وجدته في الكتب المعتبرة لان كثيرا من
الناس في هذا الزمان جعلوا بعض القبور كالاوثان يصلون
عندها ويذبحون القربان ويصدر منهم افعال واقوال لا تليق
باهل الايمان فاردت ان ابين ما ورد به الشرع في هذا الشان
حتى يتميز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الايمان والخلاص
من كيد الشيطان والنجاة من عذاب النيران والدخول في دار الجنان
والله الهادي وعليه التكلان اعلم ان السعادة العظمى والكرامة
الكبرى في الدنيا والعقبى لا تحصل الا بمتابعة خاتم النبيين
صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين لكن الشيطان للانسان

عدو

عدو مبين يصدهم بانواع مكايده عن الصراط المستقيم ويدعوهم
الى الاثم العظيم ليكونوا من اصحاب الجحيم وغاية بغيته سلب
الايمان حتى يكونوا من اهل الخلود في النيران ومن اعظم مكايده التي
كاد بها اكثر الناس ما نجا منها الا من لم يرد الله تعالى فتنته ما اوحاه
قديما وحديثا الى حزبه واوليائه من الفتنة بالقبور حتى آل الامر
فيها الى ان عبد اربابها من دون الله تعالى وعبدت قبورهم
واتخذت اوثانا وبنيت عليها الهياكل وصورت صور اربابها
فيها ثم جعلت تلك الصور اجسادا لها ظل ثم جعلت اصناما وعبدت
مع الله تعالى وكان ابتداء هذا الداء العظيم في قوم نوح كما اخبر
سبحانه وتعالى عنهم حيث قال قال نوح رب انهم عصوني
واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا
وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا قال ابن عباس وغيره من السلف كان هؤلاء
قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وكان هذا مبدا عبادة
الاصنام فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل
وهما الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله عم في الحديث المتفق
على صحته عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله عم
كنيسة رأتها بارض الحبشة يقال لها مارية فذكرت ما رأت فيها

الهياكل جمع الهيكل وهو البناء المشرف اي العالي منه

فان هذه الاسماء اسماء رجال صالحين من قوم نوح منه

من الصور فقال رسول الله عم اولئك قوم اذا مات فيهم العبد
الصالح او الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك
الصور اولئك شرار الخلق عند الله تعالى ففي هذا الحديث ما ذكر
من الجمع بين التماثيل والقبور فلما كان مبدا عبادة الاصنام
ومنشاها من فتنة القبور نهى رسول الله عم امته عن الافتتان
بها بوجوه كثيرة منها انه عم نهى عن اتخاذها مساجد كما ثبت
في صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله البجلي انه قال سمعت رسول
الله عم قبل ان يموت بخمس يقول الا ان من كان قبلكم كانوا
يتخذون القبور مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انها
كم عن ذلك وفي الصحيحين عن عايشة انه عم قال في مرضه الذي
لم يقم منه لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذرهم عما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره عم
لكن خشي ان يتخذ مسجدا وقولها خشي بضم الخاء تعليل المنع
ابراز قبره عم فانهم اختلفوا بعد موته عم في موضع دفنه حتى
سمعوا ما روي عنه عم ان الانبياء يدفنون حيث يموتون فلما
كان هذا من خصايصهم دفنوه في حجرتها على خلاف ما اعتادوه
من الدفن في الصحراء لئلا يصلي احد عند قبره ويتخذه مسجدا
فانه عم نهى امته عن اتخاذ القبور مساجد في اخر حيوته ثم لعن
من فعل ذلك من اهل الكتاب تحذيرا لهم ان يفعلوا ذلك وقد

صرح

صرح عامة الطوايف بالنهي عن بناء المساجد عليها والصلوة فيها
متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة ونص اصحاب احمد ومالك
والشافعي بتحريم ذلك وطائفة من الحنفية وان اطلقت الكراهة لكن ينبغي
ان تحمل على كراهة التحريم احسانا للظن بالعلماء وان لا يظن بهم
ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله عم لعن فاعله والنهي عنه
ومنها انه عم نهى عن ايقاد السرج عليها كما روى الامام احمد واهل
السنن عن ابن عباس انه عم لعن زايرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج فكل ما لعن عليه رسول الله عم فهو من الكباير
وقد صرح الفقهاء بتحريمه وقال ابو محمد المقدسي لو كان اتخاذ السرج
عليها مباحا لم يلعن من فعله وقد لعن لان فيه تضييعا للمال في غير
فائدة وافراطا في تعظيم القبور شبيها بتعظيم الاصنام ولهذا
قال العلماء لا يجوز ان ينذر للقبور لا شمع ولا زيت ولا غير ذلك
فانه نذر معصية لا يجوز الوفاء به بالاتفاق ولا ان يوقف عليها
شيء لاجل ذلك فان هذا الوقف لا يصح ولا يحل اثباته وتنفيذه
ومنها انه عم نهى عن تجصيصها والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه
عن جابر انه عم نهى عن تجصيص القبر وان يبنى عليه قيل هذا
يحتمل وجهين احدهما البناء عليه بالحجارة وما يجري مجراها
والاخر ان يضرب عليه خباء ونحوه وكلا الوجهين منهي عنه
لعدم الفائدة فيهما مع اضاعة المال وكونه من صنيع اهل الجاهلية

ص

ومنها انه عم نهى عن الكتابة عليها كما روى ابوداود في سننه عن
جابر انه عم نهى عن تجصيص القبور وان يكتب عليها ومنها انه عم
نهى عن الزيارة عليها من غير ترابها كما روى ابوداود عن جابر
ايضا انه عم نهى ان يجصص القبر او يكتب عليه او يزاد عليه ومنها
انه عم نهى عن الصلوة عندها كما روى مسلم في صحيحه عن مرثد
الغنوى انه عم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها وقال
ابوسعيد الخدرى قال رسول الله عم الارض كلها مسجد الا المقبرة
والحمام رواه الامام احمد واهل السنن والاحاديث في النهى عن ذلك
والتغليظ فيه كثيرة وذلك لان تخصيص القبور بالصلوة عندها
يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها وقد تقدم ان
ابتداء عبادة الاصنام انما كان من فتنة القبور ولهذا لعن النبى عم
اهل الكتاب لاتخاذهم قبور انبيائهم مساجد فان هؤلاء المردة
كانوا يصلون في المواضع التى دفن فيها انبياؤهم اما تخلفا منهم بان
السجود لقبورهم تعظيم لهم وهذا شرك جلى ولهذا قال عم
اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد واما قلنا منهم بان التوجه الى قبورهم
حالة الصلوة اعظم موقعا عند الله تعالى لاشتماله على امرين عبادة
الله تعالى وتعظيم الانبياء وهذا شرك خفى قال ابن القيم في اغاثته
نقلا عن شيخه وهذه العلة التى لاجلها نهى الشارع عن اتخاذ
المساجد على القبور هى التى اوقعت كثيرا من الامم اما في الشرك الاكبر

اوفيما

اوفيما دونه من الشرك فان الشرك بقبر الرجل الذى يعتقد صلاحه
اقرب الى النفوس من الشرك بشجر او حجر ولهذا تجد كثيرا من الناس
عند القبور يتضرعون ويخشعون ويخضعون ويعبدون
بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في بيوت الله تعالى ولا في وقت السحر
ومنهم من يسجد لها واكثرهم يرجون من بركة الصلوة عندها
والدعاء لديها ما لا يرجونه في المساجد فلاجل هذه المفسدة
حسم النبى عم مادتها حتى نهى عن الصلوة في المقبرة مطلقا
وان لم يقصد المصلى بصلوته فيها بركة البقعة كما نهى عن الصلوة
وقت طلوع الشمس ووقت استوائها ووقت غروبها لانها
اوقات يقصد المشركون الصلوة للشمس فيها فنهى امته عن
الصلوة ح وان لم يقصد واما قصده المشركون واذا قصد الرجل
الصلوة عند المقبرة متبركا بالصلوة في تلك البقعة فهذا عين
المحادة لله تعالى ولرسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين
لم ياذن به الله تعالى فان العبادات مبناها على الاستنان
والاتباع لا على الهوى والابتداع فان المسلمين اجمعوا على ما
علموه بالاضطرار من دين نبيهم ان الصلوة عند المقبرة منهى
عنها وفى هذا دليل على بطلان قول من زعم ان النهى عن الصلوة
فيها مختص بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة الحاصلة بالنبش وهذا
ابعد شئ عن مقاصد الرسول عم بل هو باطل من عدة اوجه

[illegible]

اما اولا فلان الاحاديث كلها ليس فيها فرق بين المقبرة المنبوشة
وغير المنبوشة واما ثانيا فلان النبي عم لعن اليهود والنصارى
على اتخاذ قبور انبيائهم مساجد ومعلوم قطعا ان هذا
ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش لان قبور الانبياء لا تنبش
ولو نبشت فهي من اطهر البقاع ليس للنجاسة عليها طريق
البتة فان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجسادهم فهم
في قبورهم طريون بل هم فيها احياء يصلون واما ثالثا فلانه عم
اخبر ان الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ولو كان ذلك لاجل
النجاسة لكان ذكر الحشوش والمجازر اولى من ذكر القبور
واما رابعا فلانه عم قرن في اللعنة بين متخذي المساجد عليها
وموقدي السرج لديها فهما في اللعنة قرينان وفي ارتكاب الكبيرة سيان
ومعلوم ان ايقاد السرج عليها انما لعن فاعله لكونه وسيلة
الى تعظيمها وجعلها اوثانا يفيض اليها وكذا اتخاذ المساجد
عليها تعظيم لها وتعريض للفتنة بها ولهذا قرن بينهما واما
خامسا فلانه عم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فذكره عم
اشتداد غضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
عقيب قوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد تنبيه منه على سبب
لحوق اللعن بهم وهو توسلهم بذلك الى ان تصير قبورهم اوثانا

تعبد

تعبد واما سادسا فلان فتنة الشرك بالصلوة فيها ومشابهة عباد
الاوثان اعظم بكثير من مفسدة الصلوة بعد العصر والفجر فانه عم
لما نهى عن تلك المفسدة سدا للذريعة التشبه التي لا تكاد تخطر
ببال المصلي فكيف بهذه الذريعة التي كثيرا ما تدعو صاحبها
الى الشرك بدعاء الموتى وطلب الحوائج منهم واعتقاد ان الصلوة
عند قبورهم افضل من الصلوة في المساجد وغير ذلك مما هو
محادة ظاهرة لله تعالى ولرسوله فاين التعليل بنجاسة
البقعة من هذه المفسدة وبالجملة ان من له معرفة بالشرك واسبابه
وذرايعه وفهم من الرسول عم مقاصده جزم جزما لا يحتمل
النقيض ان هذه المبالغة منه عم واللعن والنهي بصيغة التي
هي لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم ليس لاجل النجاسة الحاصلة بالنبش
بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة بمن عصاه وارتكب ما عنه
نهاه واتبع هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم
من تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فان هذا وامثاله من النبي عم
صيانة لحمى التوحيد من ان يلحقه شرك ويغشاه وتجريد له
وغضب لربه ان يعدل به سواه فابى اكثر الناس الا عصيانا لامره
وارتكابا لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ
والصالحين ولعمر الله من هذا الباب بعينه دخل على عباد يغوث
ويعوق ونسر وساير عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيام

فان هؤلاء جمعوا بين الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله
تعالى اهل التوحيد حيث سلكوا طريقتهم وانزلوهم منازلهم التي انزلهم
الله تعالى اياها من العبودية وسلبوا عنهم خصايص الربوبية
وهذا غاية تعظيمهم وكرامهم وفيها يه طاعتهم ومتابعتهم والتجنب
ايها المنعم عليه باتباع الصراط المستقيم ان النهي عن اتخاذ القبور اوثانا
والصلوة عندها وبناء المساجد عليها وايقاد السرج لديها فتنقص
من اصحابها وتنقيص لهم كلا ليس هذا من تنقيصهم كما يحسبه
اهل البدع والضلال بل هذا من تعظيمهم واكرامهم واحترامهم
وسلوك فيما يحبونه واجتناب عما يكرهونه وانت ايم الله
وليهم ومحبهم وناصر طريقتهم وسنتهم وانت على هديهم ومناهجهم
واما هؤلاء المبتدعون الضالون فقد تنقصوهم في صورة التعظيم
فهم ابعد الناس من هداهم ومتابعتهم كالنصارى مع المسيح
واليهود مع موسى والرافضة مع علي فاهل الحق احق باهل الحق
من اهل الباطل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فان القلوب اذا اشتغلت
بالبدع اعرضت عن السنن ولذلك تجد اكثر هؤلاء العاكفين على
القبور معرضين عن طريقة من كان فيها السنن ويحييها متنقلين
بقبره عما امر به ودعا اليه وتعظيم الانبياء والصالحين ومحبتهم
انما يكون باتباع ما دعوا اليه من العلم النافع والعمل الصالح

واقتفاء

واقتفاء اثارهم وسلوك طريقتهم دون عبادة قبورهم والعكوف
عليها واتخاذها اوثانا فان من اقتفى اثارهم كان سببا لتكثير
اجورهم باتباعه لهم ودعوته الناس الى اتباعهم فاذا اعرض
عما دعوا اليه واشتغل بضده حرمهم وايا هو عن ذكر الاجر فاي
تعظيم واحترام لهم في هذا ومنها انه عم امر بتسويتها كما روى
مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي انه قال قال لي علي بن ابي طالب
الا ابعثكم على ما بعثني عليه رسول الله صلعم ان لا ادع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته ومنها انه عم نهى عن اتخاذها عيدا
كما ثبت في سنن ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة انه عم قال
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ولا تجعلوا قبري عيدا فان صلوتكم تبلغني
حيث كنتم وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن علي بن الحسين انه راى رجلا
يجيء الى فرجة كانت عند قبر النبي صلعم فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال
الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلعم قال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما
كنتم وقال سعيد بن منصور اخبرنا عبد العزيز بن محمد اخبرني
سهيل بن ابي سهيل قال راني الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء
فقلت لا اريده فقال ما لي رايتك عند القبر فقلت سلمت على النبي صلعم
فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلعم قال لا تتخذوا

ببيتي عيدا ولا بيوتكم مقابر وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيثما
كنتم فانت ومن بالاندلس الا سواء منه صلعم فانه قبره صلعم لما كان
سيد القبور وافضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه
عيدا فقبر غيره اولى بالنهي كائنا من كان ثم انه صلعم قرن ذلك النهي
بقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وهو امر بتحري النافلة في البيوت
حتى لا تكون بمنزلة القبور ونهى عن تحري العبادة عند القبور ثم
عقبه بقوله وصلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيثما كنتم واشار
بذلك الى ان ما ينالني منكم من الصلوة والسلام يحصل مع قربكم
من قبره وبعدكم عنه فلا حاجة بكم الى اتخاذه عيدا كما تخذ
المشركون من اهل الكتاب قبور انبيائهم وصالحيهم عيدا فان اتخاذ
القبور عيدا هو من اعيادهم التي كانوا عليها قبل مجيء الاسلام وقد
كان لهم اعياد زمانية واعياد مكانية فلما جاء الاسلام ابطلها
الله تعالى وعوض عن اعيادهم الزمانية عيد الفطر وعيد النحر وايام
منى كما عوض عن اعيادهم المكانية الكعبة البيت الحرام وعرفات
ومنى والمشاعر وقال ابن القيم في اغاثته قد حرف هذه الاحاديث
بعض من اخذ شبها من النصارى بالشرك وشبها من اليهود
بالتحريف فقال هذا امر بملازمة قبره صلعم والعكوف عنده واعتياد
قصده وانتيابه ونهى عن ان يجعل كالعيد الذي انما يكون في العام
مرة او مرتين فكانه قال لا تجعلوا قبري بمنزلة العيد الذي يكون

من الحول

من الحول الى الحول واقصدوه كل وقت وكل ساعة وهذا محادة
ومناقضة لما قصده الرسول صلعم وقلب للحقائق ونسبة الرسول صلعم
الى التدليس والتلبيس اذ لا ريب ان من امر الناس بملازمة امر واعتياده
وكثرة انتيابه بقوله لا تجعلوه عيدا فهو الى التلبيس وضد البيان
اقرب منه الى الدلالة والبيان فان لم يكن هذا تنقيصا فليس للتنقيص
حقيقة فينا ولا شك ان ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك اسهل اثما واخف
عقوبة من تعاطي مثل ذلك في دينه صلعم وسنته اذ هكذا غيرت ديانات
الرسل ولولا انه تعالى اقام لدينه الانصار والاعوان الذابين عنه
لجرى عليه ما جرى على الاديان قبله قال صلعم يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجا
هلين فانه صلعم بين في هذا الحديث ان الغالين يحرفون ما جاء به
وان المبطلين ينتحلون ان باطلهم هو ما كان صلعم عليه وان الجاهلين
يتاولونه على غير تاويله وفساد الاسلام من هؤلاء الطوايف
الثلثة فلو اراد رسول الله صلعم ما قاله هؤلاء الضالون لم ينه عن
اتخاذ قبور الانبياء مساجد ولم يلعن من فعل ذلك فانه صلعم اذا لعن
من اتخذها مساجد يعبد الله تعالى فيها فكيف يامر بملازمتها والعكوف
عندها وان يعتاد قصدها واتيانها ولا يجعل كالعيد الذي يجيء
من الحول وكيف يسأل ربه ان لا يجعل قبره وثنا يعبد وكيف يقول الى الحول
وصلوا علي حيث ما كنتم بعد قوله لا تجعلوا قبري عيدا وكيف

لم يفهم اصحابه واهل بيته من ذلك ما فهم هؤلاء الضلال الذين
جمعوا بين الشرك والتحريف قد سمعت فيما سبق ان افضل
التابعين من اهل بيته علي بن الحسين نهى ذكر الرجل ان يتحرى الدعاء
عند قبره عم واستدل بالحديث الذي رواه وسمعه من ابيه الحسين
عن جده علي وهو اعلم بمعناه من هؤلاء الطاغين وكذلك ابن عمه الحسن
بن الحسن شيخ اهل بيته كره ان يقصد الرجل القبر اذا لم يكن يريد
المسجد ورأى ان ذلك من اتخاذه عيدا قال ابن القيم في اغاثته نقلا
عن شيخه فانظر الى هذه السنة كيف مخرجها من اهل المدينة
واهل البيت الذين لهم من رسول الله قرب النسب وقرب الدار
لانهم الى ذلك احوج من غيرهم وكانوا اليه اضبط ثم في اتخاذ القبور
عيدا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب لاجله
كل من كان في قلبه وقار لله تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح الشرك
وتهجين للكفر والبدع ولكن ما لجرح بميت ايلام فمن مفاسد
اتخاذها عيدا ان غلاة متخذيها عيدا اذا رأوها من موضع بعيد
ينزلون عن الدواب ويضعون لها الجباه على الارض ويقبلون
الارض ويكشفون الرؤوس ويرتفع لهم من مكان بعيد ويستغيثون
بمن لا يبدي ولا يعيد ويرفعون الاصوات بالضجيج ويرون انهم
قد ازدادوا في الربح على الحجيج حتى اذا وصلوا اليها يصلون
عندها ركعتين ويرون انهم قد احرزوا من الاجر من صلى

الى

الى القبلتين فتراهم حول القبر ركعا سجدا يبتغون فضلا من
الميت ورضوانا وقد ملؤوا اكفهم خيبة وخسرانا فلغير الله تعالى بل
للشيطان ما يراق هنالك من العبرات ويرتفع من الاصوات ويطلب
من الحاجات ويسأل من تفريج الكربات واغناء ذوي الفاقات
ومعافات اولي العاهات والبليات ثم انهم ينثنون بعد حول
القبر طائفين تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله تعالى مباركا
وهدى للعالمين ثم يأخذون في التقبيل والاستلام كما يفعل
بالحجر الاسود في المسجد الحرام ثم يعفرون عليه الجباه والخدود
والله تعالى يعلم انها لم تعفر كذلك بين يديه في السجود ثم يكملون
مناسك حج القبر بالتقصير والحلاق ويستمتعون من ذلك الوثن
اذ لم يكن لهم عند الله من خلاق ثم يقربون لذلك الوثن القرابين
ويكون صلاتهم ونسكهم وقربانهم لغير الله رب العالمين
ثم تراهم يهنئ بعضهم بعضا ويقول اجزل الله لنا ولكم اجرا
وافرا ثم اذا رجعوا يسألهم بعض غلاة المتخلفين الذين
حجوا البيت الحرام ان يبيع احدهم حجة القبر بحجة البيت الحرام
فيقول لا ولو بحجك كل عام وغير ذلك من المفاسد التي ليس ما ذكر
هنا من بدعهم وضلالهم شمة منها اذ هي فوق ما يخطر بالبال
ويدور في الخيال وكل من شم رائحة من العلم والفقه يعلم ان
من اهم الامور سد ما هو ذريعة الى هذا المحظور وان صاحب

الشرع اعلم بعاقبة ما يؤول اليه ما نهى عنه وان الخير والهدى في اتباعه
وطاعته والشر والضلال في معصيته ومخالفته ومن جمع بين سنة
رسول الله عم في القبور وما امر به وما نهى عنه وما كان عليه الصحابة
والتابعون لهم باحسان وبين ما كان عليه اكثر الناس اليوم رأى
احدهما مضادا للآخر ومناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا فانه عم
نهى عن الصلاة عندها وهم يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ
المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمونها
مشاهد ونهى عن ايقاد السرج عليها وهم يخالفونه ويوقدون
عليها القناديل والشموع بل يقفون لذلك اوقافا وامر بتسويتها
وهم يخالفونه ويرفعونها من الارض كالبيت ونهى عن تجصيصها
والبناء عليها وهم يخالفونه ويجصصونها ويعقدون عليها
القباب ونهى عن الكتابة عليها وهم يخالفونه ويتخذون عليها
الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى عن الزيادة عليها
غير ترابها وهم يخالفونه ويزيدون عليها سوى التراب الآجر
والاحجار والجص ونهى عن اتخاذها عيدا وهم يخالفونه و
يتخذونها اعيادا يجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر والحاصل
انهم مناقضون لما امر به الرسول عم ونهى عنه ومحادون لما جاء به
وقد آل الامر بهؤلاء الضالين المضلين الى ان شرعوا للقبور حجا
ووضعوا له مناسك حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتابا وسماه

مناسك

مناسك حج المشاهد تشبيها منه للقبور بالبيت الحرام ولا يخفى ان هذا
مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام فانظر الى ما بين
ما شرعه النبي عم من النهي عما تقدم ذكره في القبور وبين ما شرعه
هؤلاء وما قصدوه من التباين العظيم ولا ريب ان في ذلك من المفاسد
ما يعجز العبد عن حصره منها تعظيمها الموقع في الافتتان بها ومنها
تفضيلها على خير البقاع واحبها الى الله تعالى فانهم يقصدونها
مع التعظيم والاحترام والخشوع ورقة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه
في المساجد ولا يحصل لهم فيها نظيره ولا قريب منه وذلك يقتضي عمارة
المشاهد وخراب المساجد ودين الله الذي بعث به رسوله بضد ذلك
ولهذا لما كانت الرافضة من ابعد الناس عن العلم والدين عمروا المشاهد
وخربوا المساجد ومنها الاعتقاد ان بها يكشف البلاء وينصر على الاعداء
ويستنزل الغيث من السماء الى غير ذلك من الرجاء ومنها الشرك
الاكبر الذي يفعل عندها فان الشرك لما كان اظلم الظلم واقبح القبائح
وانكر المنكرات كان ابغض الاشياء الى الله تعالى واكرهها اليه ولذلك
رتب عليه من عقوبات الدنيا والآخرة ما لم يرتبه على ذنب سواه
واخبر انه لا يغفره وان اهله نجس ومنعهم قربان حرمه وحرم
ذبائحهم ومناكحتهم وقطع الموالاة بينهم وبين المؤمنين
وجعلهم اعداء له ولملائكته ورسله وللمؤمنين واباح
لاهل التوحيد اموالهم ونساءهم وابناءهم ان يتخذوهم

عبيدا وهذا لان الشرك هضم لحق الربوبية وتنقيص لعظمة الالهية
وسوء ظن برب العالمين فانهم ظنوا به ظن السوء حتى اشركوا به ولو
ولو احسنوا به الظن لوحدوه حق توحيده ولم يرجوا شيئا من غيره
ولهذا اخبر سبحانه وتعالى عنهم في ثلثة مواضع من كتابه انهم ما قدروه حق
قدره اي ما عرفوه حق معرفته وكيف يعرفه حق معرفته من يجعل له
عدلا وندا يحبه ويخافه ويرجوه ويذل له ويسويه برب العالمين
ومعلوم انهم ما سووا اوثانهم به تعالى في الذات ولا في الصفات
ولا في الافعال ولا قالوا انها خلقت السموات والارض وانها تحيي
وتميت وانما سووها به في محبتهم لها وتعظيمهم لها وعبادتهم
اياها كما ترى عليه كثير من اهل الشرك ممن ينسب الى الاسلام ومنها الدخول
في لعنة الله تعالى ورسوله باتخاذ المساجد والسرج عليها ومنها المشابهة
بعباد الاصنام بما يفعلونه عندها من العكوف عليها والمجاورة عندها
وتعليق الستور عليها واتخاذ السدنة لها حتى ان عبادها يرجحون
المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام ويرون سدانتها افضل
من خدمة المساجد ومنها النذر لها ولسدنتها ومنها المخالفة
لله تعالى ولرسوله والمناقضة لما شرعه في دينه ومنها اماتة
السنن واحياء البدع ومنها السفر اليها مع التعب الاليم والاثم
العظيم فان جمهور العلماء قالوا السفر الى زيارة قبور الانبياء
والصالحين بدعة لم يفعلها احد من الصحابة والتابعين ولا امر بها
رسول

رسول الله رب العالمين ولا استحبها احد من ائمة المسلمين فمن اعتقد
ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والاجماع ولو سافر اليها
بذلك الاعتقاد فذلك محرم باجماع المسلمين فصار التحريم من جهة
اتخاذه قربة ومعلوم ان احدا لا يسافر اليها الا لذلك وقد ثبت
في الصحيحين انه عم قال لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ومنها ايذاء اصحابها
فانهم يتاذون بما يفعل عند قبورهم مما ذكر ويكرهونه غاية
الكراهة كما ان المسيح يكره ما يفعله النصارى في حقه وكذلك غيره من
الانبياء والاولياء والعلماء والمشايخ يوذيهم ما يفعله اشباه النصارى
في حقهم وهم يتبرؤن عنهم يوم القيمة كما قال تعالى ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا
قوما بورا وقال تعالى يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق ومنها ان الذي شرعه النبي عم عند زيارة القبور انما هو
تذكرة الاخرة والاتعاظ والاعتبار بحال المزور والاحسان اليه
بالدعاء له والترحم عليه حتى يكون الزائر محسنا الى نفسه والى الميت
فقلب هؤلاء الامر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة

اعلم ان بعض من لا يعرف طريق الاحتجاج [illegible]

الشرك بالميت ودعائه وسؤاله الحوائج واستنزال البركات منه
ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم والى الميت فانه صلعم لسد
ذريعة الشرك نهى اصحابه في اوايل الاسلام عن زيارة القبور لكونهم
حديث عهد بالكفر ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها
وبين فايدتها وعلمهم كيفيتها تارة بقوله وتارة بفعله وذلك
في الاحاديث الكثيرة لكن ما نذكرها هنا عدة منها بعضها في الاذن
وبعضها في التعليم وفي ضمنها بيان الفائدة اما التي في الاذن فمنها
حديث ابي سعيد انه صلعم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها [فزوروها]
فان فيها عبرة ومنها حديث علي بن ابي طالب انه صلعم قال اني كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة رواهما الامام احمد
ومنها حديث ابن مسعود انه صلعم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروا القبور فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة رواه ابن ماجه
ومنها حديث بريدة انه صلعم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فمن اراد ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا رواه الامام احمد والنسائي
ومنها حديث ابي هريرة انه صلعم قال زوروا القبور فانها تذكر
الموت رواه مسلم واما التي في التعليم فمنها حديث سليمان بن
بريدة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلعم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام
عليكم يا اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم

للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية ومنها حديث عائشة انها قالت
كان رسول الله صلعم اذا كانت ليلتي منه يخرج من اخر الليل الى البقيع
فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا
مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد رواهما
مسلم ومنها حديث ابن عباس انه قال مر رسول الله صلعم بقبور المدينة [المدينة مقبرة]
فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا
ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر رواه الامام احمد والترمذي وحسنه
فانه صلعم بين في هذه الاحاديث ان فائدة زيارة القبور احسان
الزائر الى نفسه والى الميت اما احسانه الى نفسه فتذكر الموت والاخرة
والزهد في الدنيا والاتعاظ والاعتبار بحال الميت واما احسانه الى
الميت فبالسلام عليه والدعاء له بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية
فينبغي لمن يزور قبر ميت اي ميت كان سواء كان من اولياء الله تعالى
او من غيرهم من المؤمنين ان يسلم عليه ويسال له العافية و
يستغفر له ويترحم عليه كما تقدم في الاحاديث ثم يعتبر في
حال من زاره وما صار اليه حاله وماذا سئل عنه وبماذا اجاب
وهل كان قبره روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران
ثم يجعل نفسه كانه مات ودخل في القبر وذهب عنه ماله
واهله وولده ومعارفه وبقي وحيدا فريدا وهو الان يسال
فماذا يجيب وماذا يكون حاله ويكون مشغولا بهذا الاعتبار ما دام

هناك ويتعلق بمولاه في الخلاص من هذه الامور الخطيرة العظيمة
ويلجاء اليه واما قراءة القرآن فجوزها بعض العلماء ومنعها
البعض الاخر وقالوا الزاير لابد ان يكون مشغولا بالاعتبار
وقراءة القرآن يحتاج صاحبها الى التدبر واحضار الفكر فيما يتلوه
وفكران لا يجتمعان في قلب واحد في زمان واحد فان قال قايل
انا اعتبر في وقت واقراء في وقت اخر والقرآن اذا قرئ تنزل الرحمة
فلعل ان يلحق بالميت من تلك الرحمة شئ ينفعه فالجواب عنه
من وجوه الاول ان قراءة القرآن وان كانت عبادة لكن كون الزاير
مشغولا بما تقدم من الفكرة والاعتبار في حال الميت وسوال الملكين
وغير ذلك عبادة ايضا والوقت ليس محلا الا لهذه العبادة
فقط فلا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما لاجل الغير والثاني
انه لو قراء في بيته واهدى ثوابها اليه بان قال بعد فراغه
من قراءته اللهم اجعل ثواب ما قرأته لفلان الميت لوصل اليه
لان هذا دعاء له بوصول الثواب اليه والدعاء يصل بلا اختلاف
فلا يحتاج ان يقراء على قبره والثالث ان قراءته على قبره قد
تكون سببا لعذابه او لزيادة عذابه اذ كلما مرت آية لم يعمل
بها يقال له اما قراتها اما سمعتها فكيف خالفتها فيعذب
لاجل مخالفته لها كما نقل عن بعض من ابتلى بما ذكر انه رؤى في
في عذاب عظيم فقيل له اما تنفعك القراءة التي تقرا عندك

ليلا

ليلا ونهارا فقال انها سبب لزيادة عذابي وذكر ما تقدم
لسوء بسوء فاذا كان كذلك فاللايق بالزاير ان يتبع السنة
ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسنا الى نفسه
والى الميت فان زيارة القبور نوعان زيارة شرعية وزيارة
بدعية اما الزيارة الشرعية التي اذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
فالمقصود منها شيئان احدهما راجع الى الزاير وهو الاعتبار
والاتعاظ والثاني راجع الى الميت وهو ان يسلم عليه الزاير
ويدعو له ولا يطول عهده به فيهجره ويتناساه كما انه
اذا ترك زيارة احد من الاحياء يتناساه واذا زاره فرح
بزيارته وسر بذلك فالميت اولى به لانه قد صار في دار هجر
اهلها اخوانهم ومعارفهم فاذا زاره احد واهدى اليه هدية
من سلام ودعاء ازداد بذلك سروره وفرحه واما الزيارة
البدعية فزيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها
وتقبيلها واستلامها وتعفير الخدود عليها واخذ ترابها ودعاء
اصحابها والاستغاثة بهم وسوالهم النصر والرزق والعافية
والولد وقضاء الديون وتفريج الكربات واغاثة اللهفات
وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الاوثان يسألونها
من اوثانهم فليس شئ من ذلك مشروعا باتفاق ائمة المسلمين
اذ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة والتابعين

و سائر ائمة الدين بل اصل هذه الزيارة البدعية الشركية
مأخوذ من عباد الاصنام فانهم قالوا الميت المعظم الذي
لروحه قرب و مرتبة عند الله تعالى لا يزال يأتيه الالطاف
من الله تعالى ويفيض على روحه الخيرات فاذا علق الزاير
روحه به و ادناه منه فاض من روح المزور على روح
الزاير من تلك الالطاف بواسطتها كما ينعكس الشعاع من المرءة
الصافية والماء الصافي ونحوه على جسم المقابل له ثم قالوا
فتمام الزيارة ان يتوجه بروحه وقلبه الى الميت ويعكف
بهمته عليه ويوجه قصده واقباله اليه بحيث لا يبقى فيه
التفات الى غيره وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه اعظم كان
اقرب الى انتفاعه به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن
سينا والفارابي وغيرهما وصرح بها عباد الكواكب وقالوا اذا
تعلقت النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها منها
نور وبهذا السر عبدت الكواكب واتخذت لها الهياكل
وصنفت لها الدعوات واتخذت لها الاصنام المجسدة وهذا
بعينه هو الذي اوجب لعباد القبور اتخاذها مساجد
وبناء المساجد عليها وتعليق الستور عليها وايقاد السرج
عليها واقامة السدنة لها ودعاء اصحابها والنذر لهم
وغير ذلك من المنكرات وهو الذي بعث الله تعالى رسله وانزل

كتبه

كتبه لابطاله وتكفير اصحابه ولعنهم واباح دماءهم واموالهم
وسبى ذراريهم وهو الذي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطاله ومحوه
بالكلية وسد الذرايع المفضية اليه فوقف هؤلاء الضالين
المضلين في طريقه وناقضوه في قصده وقالوا ان العبد اذا
تعلقت روحه بروح الوجيه المقرب عند الله تعالى وتوجه
اليه بهمته وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه اتصال يفيض
به عليه منه نصيب مما يحصل له من الله تعالى وشبهوا
ذلك بمن يخدم ذا جاه وقرب من السلطان وهو شديد التعلق
به منه حصة بحسب تعلقه به وبهذا السبب عبدوا القبور
واصحابها واتخذوهم شفعاء على ظن ان شفاعتهم تنفعهم
عند الله تعالى في الدنيا والاخرة والقرآن من اوله الى اخره
مملو من الرد عليهم وابطال رأيهم قال الله تعالى حكاية عن
صاحب يس ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله
شفعاء وقال تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى ولا تنفع
الشفاعة الا لمن اذن له فانه تعالى علق الشفاعة في كتابه
بامرين احدهما رضاه عن المشفوع له والاخر اذنه للشافع
فعلم من هذا ان الشفاعة لا يمكن حصولها ما لم يوجد مجموع
هذين الامرين وقال تعالى ويعبدون من دون الله

ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات والارض سبحانه وتعالى
عما يشركون فبين سبحانه وتعالى ان المتخذين شفعاء مشركون
وان الشفاعة لا تحصل باتخاذ الشفعاء وانما تحصل باذنه
تعالى للشافع ورضاه عن المشفوع له فمن اتخذ شفيعا من
دونه تعالى فهو مشرك لا تنفعه شفاعة ولا يشفع فيه
ومن اتخذ الرب تعالى وحده الهه ومعبوده ومحبوبه
الذي يتقرب اليه ويطلب رضاه ويجتنب سخطه فهو
الذي ياذن الرب تعالى للشافع ان يشفع فيه ولهذا كان
اولى الناس بشفاعة سيد الشفعاء يوم القيمة اهل التوحيد
الذين جردوا توحيدهم وخلصوه من تعلقات الشرك وشوائبه
واما اهل الشرك الذين اتخذوا من دون الله شفعاء
فانه تعالى لا يرضى عنهم ولا ياذن للشفعاء ان يشفعوا فيهم
وسر ذلك ان الامر كله لله تعالى وحده ليس لاحد معه من الامر شيء
واعلى الخلق وافضلهم واكرمهم عنده الرسل والملائكة
المقربون وهم مملوكون مربوبون افعالهم واقوالهم
مقيدة بامره واذنه لا يسبقونه بالقول ولا يفعلون شيئا
الا باذنه وامره فاذا اشركهم احد به تعالى واتخذهم
شفعاء من دونه ظنا منه انه اذا فعل ذلك يتقدمون

بين يديه ويشفعون له فهو من اجهل الناس بحقه تعالى
وما يجب له وما يمتنع عليه من حيث قاس الرب تعالى على
الملوك والكبراء الذين يتخذ بعض الناس من خواصهم
واوليائهم من يشفع له عندهم في الحوائج والمهمات
وبهذا القياس الفاسد عبدت الاصنام واتخذت من دون
الله شفعاء وهذا اصل شرك الخلق ومع هذا هو تنقيص
لجانب الربوبية وهضم لحقها لان من اتخذ شفيعا عند
الله تعالى اما ان يظن انه تعالى لا يعلم مراد عباده حتى
يعلمه الواسطة او لا يسمع دعاءهم لبعده عنهم
فيحتاج ان يرفعه الواسطة اليه او لا يفعل ما يريده
العباد حتى يشفع عنده الواسطة كما يشفع المخلوق عند
المخلوق في امر لا يريد ان يفعله فيقبل شفاعته لحاجته
اليه وانتفاعه به وتكثره به من القلة وتعززه به من
الذلة او لا يقضي حاجاتهم حتى يسألوا الواسطة ان ترفع
تلك الحاجات اليه كما هو حال ملوك الدنيا او يظن ان للمخلوق
عليه حقا فهو يتوسل اليه بذلك المخلوق كما يتوسل
الناس الى الاكابر والملوك بمن يعز عليهم ولا يمكنهم
مخالفته اذ هو في الحقيقة شريكهم وان كان عبيدهم

ومملوكيهم فان الشفعاء عند المخلوقين من الملوك والسلاطين
شركاؤهم لان انتظام امرهم وقيام مصالحهم بهم
وهم اعوانهم وانصارهم ولولاهم لما انبسطت
ايديهم والسنتهم في الناس فلحاجتهم اليهم يحتاجون
الى قبول شفاعتهم وان لم يأذنوا فيها ولم يرضوا بها
لانهم ان ردوهم ولم يقبلوها يخافون ان ينقضوا
طاعتهم لهم ويذهبوا الى غيرهم ولا يجدون بدا من قبول
شفاعتهم على الكره والرضا فان الشفيع في المخلوق مستغن عن
المشفوع اليه في اكثر اموره وان كان محتاجا اليه في بعض
ما يناله منه من رزق وغيره كما ان المشفوع اليه محتاج اليه
فيما يناله منه من النفع بالنصرة والمعاونة وغير ذلك فكل منهما
محتاج الى الاخر واما الغني الذي غناه من لوازم ذاته وكل ما سواه
مفتقر اليه بذاته فان جميع من في السموات والارض عبيد له
مقهورون بقهره مصروفون بمشيته لو اهلكهم جميعا لم ينقص
من عزه وسلطانه وملكه وربوبيته والهيته مثقال ذرة
فلا يملك احد منهم ان يشفع عنده الا باذنه كما قال تعالى من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فالشفاعة كلها له كما قال تعالى
قل لله الشفاعة جميعا وهو الذي يشفع بنفسه على نفسه ليرحم

عبده

عبده فيأذن لمن يشاء ان يشفع فيه فصارت الشفاعة في الحقيقة
انما هي له والذي يشفع عنده انما يشفع باذنه وامره اياه بعد
شفاعته الى نفسه وهي ارادته من نفسه ان يرحم عبده كما قال تعالى
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وفي آية اخرى ما لكم من دونه
ولي ولا شفيع فاخبر سبحانه وتعالى انه ليس للعباد شفيع من دونه
فانه اذا اراد رحمة عبده يأذن لمن يشفع فيه ان يشفع فيه كما
قال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه فالشفاعة باذنه ليست
شفاعة من دونه ولا الشافع شفيعا من دونه بل هو شفيع
باذنه بخلاف شفاعة اهل الدنيا بعضهم عند بعض فانها
ليست بالاذن بل هي سعي في سبب منفصل عن المشفوع اليه يحركه به
الى قبولها ولو على كره منه اما بقوة وسلطان واما برغبة في احسان
فلا بد ان يحصل للمشفوع اليه من الشافع اما رغبة ينتفع بها
واما رهبة يندفع عنها بخلاف الشفاعة عند الرب تعالى فانه ما لم
يخلق شفاعة للشافع ولم يأذن له فيها لا يمكن وجودها و
والشافع لا يشفع عند الرب تعالى لحاجة الرب اليه ولا لرهبة منه
ولا لرغبة فيما لديه وانما يشفع عنده بمجرد امتثاله امره وطاعته له
وهو مأمور بالشفاعة مطيع بامتثال الامر فان احدا من الانبياء
والملائكة وجميع المخلوقات لا يتحرك بشفاعة ولا غيرها الا
بمشيئته تعالى وخلقه فالرب تعالى هو الذي يحرك الشفيع حتى

يشفع والتشفيع عند المخلوق هو الذي يحرك المشفوع اليه بفعل
ومن وفق لفهم هذا المعنى يتحقق عنده التوحيد ويتخلص
من الشرك فان الشرك ملزوم للتنقص والتنقص لازم له
ضرورة شاء المشرك ام ابى ولكون الشرك تنقيصا للربوبية اقتضى
حكمته تعالى وكمال ربوبيته انه لا يغفره ويخلد صاحبه في النار
ولا تجد مشركا قط الا وهو متنقص لله تعالى وان زعم انه معظم له
بالبدعة بل يزعم انها خير من السنة واولى بالصواب فهو
مشاق لله ولرسوله ان كان مستبصرا في بدعته وان كان
جاهلا مقلدا يزعم انها هي السنة قال ابن القيم في اغاثته
وما احسن ما قال مالك بن انس لن يصلح اخر هذه الامة الا ما
اصلح اولها ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم و
نقص ايمانهم عوضوا عن ذلك ما احدثوه من الشرك والبدع
ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان
الصحابة والتابعون حين كانت الحجرة النبوية منفصلة
عن المسجد الى زمن الوليد بن عبد الملك لا يدخل فيها احد
لا للصلوة ولا للدعاء ولا لشيء اخر مما هو من جنس العبادة
بل كانوا يفعلون جميع ذلك في المسجد وكان احدهم اذا سلم
على النبي صلعم واراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره
الى جدار القبر ثم دعا قال سلمة بن وردان رايت انس بن

مالك

مالك يسلم على النبي صلعم ثم يسند ظهره الى جدار القبر ثم يدعو وهذا
مما لا نزاع فيه بين العلماء وانما نزاعهم في وقت السلام عليه
قال ابو ح يستقبل القبلة عند السلام ايضا ولا يستقبل القبر
وقال غيره يستقبل القبر عند السلام خاصة ولم يقل احد من
الائمة الاربعة انه يستقبل القبر عند الدعاء الا حكاية مكذوبة
عن مالك ومذهبه بخلافها وكذلك الحكاية المنقولة عن الشافعي
انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي ح فانها من الكذب الظاهر بل
قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء ولا يستقبل القبر حتى لا يكون
الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة كما ثبت في الترمذي مرفوعا
الدعاء هو العبادة فالسلف من الصحابة والتابعين جردوا
العبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند القبور منها شيئا الا ما اذن
فيه النبي صلعم من السلام على اصحابها والاستغفار لهم والترحم
عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع عمله وهو محتاج الى من
يدعو له ويشفع لاجله ولهذا شرع في الصلوة عليه من الدعاء
له وجوبا واستحبابا ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي قال عوف
بن مالك صلى رسول الله صلعم على جنازة فحفظت من دعائه وهو
يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله
ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من
الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس

وان زعم انه يعظمه كالذي ... الا وهو منتقص

وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من
زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار
حتى تمنيت ان اكون انا الميت لدعاء رسول الله عم على ذلك الميت
رواه مسلم وقال ابو هريرة سمعت رسول الله عم يقول
في صلوته على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها
وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه الامام احمد وفي سنن
ابي داود عن ابي هريرة انه عم قال اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له الدعاء وعن عايشة وانس انه عم قال ما من
ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس
انه قال سمعت رسول الله عم يقول ما من رجل يموت
فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا
شفعهم الله فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان المقصود من الصلوة
على الميت هو الدعاء له والاستغفار لاجله والشفاعة فيه
فانا لما كنا اذا قمنا على جنازته ندعو له لا ندعو به ونشفع له
لا نستشفع به فبعد الدفن اولى واحرى لانه في قبره بعد الدفن لا نستشفع به
اشد احتياجا الى الدعاء له منه على نعشه فانه ح معرض للسؤال وغيره
وقد روى ابو داود عن عثمان بن عفان انه عم كان اذا فرغ

من دفن

من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له
التثبيت فانه الآن يسأل وروي عن سفيان الثوري انه قال اذا
سئل الميت من ربك يتراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه
اني انا ربك قال الترمذي فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول
الله عم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه
وافتح ابواب السماء لروحه وكانوا يستحبون اذا وضع الميت
في اللحد ان يقال اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فهذه سنة
رسول الله عم في اهل القبور بضعا وعشرين سنة وهذه
سنة خلفائه الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين
فبدل اهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم فانهم
بدلوا الدعاء له بدعائه نفسه او بالدعاء به وبدلوا الشفاعة له
بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله عم
احسانا الى الميت والى الزائر سؤال الميت والاقسام به على الله
تعالى وخصصوا تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة
وجعلوا حضور القلب وخشوعه عندها اعظم منه في
المساجد واوقات الاسحار ومن المحال ان يكون دعاء الموتى
او الدعاء بهم او الدعاء عند قبورهم مشروعا وعملا
صالحا ويصرف عنه القرون الثلثة المفضلة بنص رسول الله عم
ثم يظفر به الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

ما لا يؤمرون فان كنت فى شك من هذا فانظر هل يمكن بشر على
وجه الارض ان يأتى عن احد منهم بنقل صحيح او حسن او ضعيف
او منقطع انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا
عندها وتمسحوا بها فضلا ان يصلوا عندها او يسألوا الله
تعالى باصحابها او يسألوهم حوائجهم فليوقفونا على اثر واحد
منها فى ذلك كلا لا يمكنهم ذلك بل يمكنهم ان يأتوا بكثير من
ذلك عن الخلوف التى خلفت من بعدهم ثم كلما تأخر الزمان
وطال العهد كان ذلك اكثر حتى لقد وجد فى ذلك عدة مصنفات
ليس فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين ولا
عن الصحابة والتابعين حرف واحد من ذلك بل فيها من
خلاف ذلك كثير كما سبق من الاحاديث المرفوعة التى من
جملتها قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد
ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا اى فحشا واى فحش اعظم من
الشرك عندها قولا وفعلا واما آثار الصحابة فاكثر من ان
يحاط بها ومن ذلك ما فى صحيح البخارى ان عمر بن الخطاب
راى انس بن مالك يصلى عند قبر فقال القبر القبر قال ابن
القيم فى اغاثته وهذا يدل على انه كان من المستقر عند
الصحابة ما نهاهم عنه نبيهم من الصلوة عند القبور وفعل
انس لا يدل على اعتقاد جوازه فانه لعله لم يره او لم يعلم

انه قبرا

انه قبر او ذهل عنه فلما نبهه عمر تنبه وقد ذكر محمد بن اسحاق
فى مغازيه من زيادات يونس بن بكير عن ابى خلدة خالد بن
دينار قال حدثنا ابو العالية قال لما فتحنا تستر وجدنا فى بيت
مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند راسه مصحف فاخذنا
المصحف فحملناه الى عمر بن الخطاب فدعا كعبا فنسخه بالعربية
فانا اول رجل من العرب قراه قرأته مثل ما اقرأ القرآن
فقلت لابى العالية ما كان فيه قال سيرتكم واموركم
ولحون كلامكم وما هو كائن بعد فقلت من كنتم تظنون
الرجل قال رجل يقال دانيال فقلت منذ كم وجدتموه مات
قال منذ ثلثمائة سنة فقلت ما كان تغير منه شئ قال الا
شعيرات من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض ولا تاكلها
السباع فقلت ما كانوا يرجون منه قال كانت السماء اذا حبست
عنهم ابرزوا السرير فيمطرون فقلت فما صنعتم به قال حفرنا
بالنهار ثلثة عشر قبرا متفرقة فلما كان بالليل دفناه وسوينا
القبور كلها لنعميه على الناس لا ينبشونه فانظر فى هذه القصة
وما فعله المهاجرون والانصار كيف سعوا فى تعمية قبره
لئلا يفتتن به الناس ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به
ولو ظفر به هؤلاء الخلوف لجادلوا عليه بالسيوف ولعبدوه
من دون الله تعالى فانهم قد اتخذوا من القبور اوثانا من

من لا يدانيه ولا يقاربه وبنوا عليها الهياكل واقاموا لها سدنة
وجعلوها معابدا اعظم من المساجد فلو كان الدعاء او الصلوة
عند القبور فضيلة او سنة او مباحا لنصب المهاجرون والانصار
هذه القبور علما لذلك ودعوا عنده وسنوا ذلك لمن بعدهم
ولكنهم كانوا اعلم بالله ورسوله ودينه من هؤلاء الخلوف
التي ضلوا عن الطريق المستقيم وكذلك التابعون داحوا على
هذا السبيل وقد كان عندهم من قبور اصحاب رسول الله صلعم
في الامصار عدد كثير وهم متوافرون فما منهم من استغاث
عند قبر احد ولا دعاه ولا دعا به ولا استشفى به ولا استنصر به
فلو كان وقع شيء منها لنقل اذ من المعلوم ان مثل هذا
مما يتوافر الهمم والدواعي على نقله في ان الدعاء عند القبور
والدعاء باربابها لا يخلو اما ان يكون افضل منه في غير تلك
البقعة او لا فان كان افضل كيف خفي علما وعملا على الصحابة
والتابعين وتابعيهم فيكون القرون الثلثة الفاضلة
جاهلة بهذا الفضل العظيم ويظفر به الخلوف علما
وعملا ولا يجوز ان يعلموه ويزهدوا فيه مع حرصهم
على كل خير لا سيما اذا ظهر لهم حاجة فاضطروا في الدعاء
فان المضطر يتشبث بكل سبب وان كان فيه كراهة ما وهم
كيف يكونون مضطرين في كثير من الدعاء ويعلمون فضيلة

الدعاء عند القبور ثم لا يقصدونه هذا محال طبعا وشرعا
فتعين القسم الاخر الذي هو انه لا فضل للدعاء عند القبور
ولا هو مشروع ولا ماذون فيه بل هو مما شرعه عباد القبور
ولم يشرعه الله تعالى ولم ينزل به سلطانا وقد انكر الصحابة
ما هو دون هذا بكثير كما روى غير واحد عن المعرور بن
سويد انه قال صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة
صلوة الصبح فقرا فيها الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل ولايلاف قريش ثم راى الناس يذهبون مذاهب فقال اين
يذهب هؤلاء فقيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله صلعم
فهم يصلون فيه فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا
يتبعون اثار انبيائهم ويتخذونها كنايس وبيعا فمن ادركته
الصلوة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها
وكذلك لما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتها
رسول الله صلعم اصحابه ارسل فقطعها رواه ابن وضاح في كتابه
فقال سمعت عيسى بن يونس يقول امر عمر بن الخطاب بقطع
الشجرة التي بويع تحتها النبي صلعم فقطعها لان الناس كانوا يذهبون
فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة وروى ابو بكر الخلال باسناده
عن حذيفة بن اليمان انه قال لرجل جعل في عضده خيطا
من الحمى لو مت وهذا عليك لم اصل عليك بل قد انكر رسول الله صلعم

مطلب مهم
والناس عن هذا
غافلون

على الصحابة لما سألوه ان يجعل لهم شجرة يعلقون عليها اسلحتهم
وامتعتهم بخصوصها كما روى البخاري في صحيحه عن ابي واقد
الليثي انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين ونحن حديث
عهد بالاسلام وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بها
اسلحتهم وامتعتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها
كما لهم آلهة ثم قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من قبلكم
فاذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الاسلحة والعكوف حولها
اتخاذ اله مع الله تعالى مع انهم لا يعبدونها ولا يسألونها
شيئا فما الظن بالعكوف حول القبر والدعاء عنده ودعاء
صاحبه والدعاء به فمن له خبرة بما بعث الله به رسوله وبما عليه
اهل البدع والضلال اليوم في هذا الباب علم ان بين السلف وبين
هؤلاء الخلوف من البعد ابعد ما بين المشرق والمغرب وقد ذكر
البخاري في صحيحه عن ام الدرداء انها قالت دخل علي ابو الدرداء
مغضبا فقلت له مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من امر
محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا وقال الزهري دخلت على انس بن
مالك بدمشق وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا
مما ادركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت ذكره

البخاري

البخاري وقال المبارك بن فضالة صلى الحسن الجمعة وجلس فبكى
فقيل له ما يبكيك يا ابا سعيد فقال تلوموني على البكاء
ولو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم ما عرف
شيئا مما كان عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عليه
الا قبلتكم هذه وهذه هي الفتنة العظمى التي قال فيها عبد الله
بن مسعود كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير
وينشأ فيها الصغير تجري على الناس يتخذونها سنة اذا غيرت
قيل غيرت السنة او هذا منكر قال ابن القيم في اغاثته وهذا يدل
على ان العمل اذا جرى على خلاف السنة فلا عبرة به ولا التفات اليه
وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن ابي الدرداء وانس
كما سمعت آنفا وانما اشتغل كثير من الناس بانواع العبادات
المبتدعة التي يكرهها الله تعالى ورسوله لاعراضهم عن المشروع
فانهم وان اقاموه بصورته الظاهرة لكنهم هجروا حقيقته
المقصودة منه وقد ثبت ان الشرائع اغذية القلوب فلما
اغتذت بالبدع لم يبق فيها فضل السنن والا فمن اقبل
على الصلوات الخمس بوجهه وقلبه مراعيا لما شرع فيها من
السنن والواجبات عارفا بما اشتملت عليه من الكلم الطيب
والعمل الصالح واهتم بها كل الاهتمام وجد في ذلك من الاحوال
الزكية والمقامات العلية ما يغنيه عن الشرك والبدع ومن قصر

فيما يوجد فيها من الشرك والبدع بحسب ذلك ومن اصغى الى كلام
الله تعالى بقلبه والى حديث رسول الله عم بكليته وهيا نفسه
لاقتباس العلم والهدى منهما لا من غيرهما وجد في كل منهما من
انواع العلوم النافعة ما يميز به بين الحق والباطل والحسن
والقبيح ويغنيه عن البدع والخيالات التي هي وساوس
النفوس والشياطين ومن بعد عن ذلك فلابد ان يتعوض
عنه بما لا ينفعه كما ان من عمر قلبه بمحبة تعالى وذكره وخشية
والتوكل عليه والانابة اليه وجد في ذلك من الحالات السنية
ما يغنيه عن محبة غيره وخشيته والتوكل عليه واذا خلا عن
ذلك صار عبد هواه اي شيء استحسنه ملكه ذلك الشيء ويتعبده
فالمعرض عن التوحيد مشرك كافر شاء ام ابى والمعرض عن السنة
مبتدع ضال شاء او ابى فان قيل فالذي اوقع عباد القبور
في الافتتان بها مع العلم بان ساكنيها لا يملكون لهم ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قيل اوقعهم في ذلك امور منها
الجهل بحقيقة ما بعث الله به رسوله بل جميع الرسل من تحقيق
التوحيد وقطع اسباب الشرك فالذين قل نصيبهم من ذلك
اذا دعاهم الشيطان الى الفتنة بها ولم يكن لهم من العلم ما يبطل
دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا بقدر
ما معهم من العلم ومنها احاديث مكذوبة مختلقة وضعها اشباه
اي مفتراة

عباد

عباد الاصنام من المقابرية على رسول الله عم وهي تناقض دينه
وما جاء به كحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور
وحديث لو حسن احدكم ظنه بحجر نفعه وامثال هذه الاحاديث
التي هي مناقضة لدين الاسلام وضعها عباد القبور وراجت
على اشباههم من الجهال والضلال والله تعالى بعث رسوله لقتل
من حسن ظنه بالاحجار والاشجار وهو جنب امته الفتنة بالقبور
بكل طريق كما تقدم ومنها حكايات حكيت عن اهل تلك القبور
ان فلانا استغاث بالقبر الفلاني في شدة فخلص منها وفلان دعاه
او دعا به في حاجة فقضيت حاجته وفلان نزل به ضر فاستدعى
صاحب ذلك القبر فكشف ضره وعند السدنة والمقابرية من ذلك
شيء كثير يطول ذكره وهم من اكذب خلق الله تعالى على الاحياء
والاموات والنفوس مولعة بقضاء حوائجها وازالة ضروراتها
فاذا سمع احد ان قبر فلان ترياق مجرب يميل اليه والشيطان له
تلطف في الدعوة فيدعوه اولا الى الدعاء عنده فيدعو عنده بحرقة
وانكسار وذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما قام بقلبه من الذلة
والانكسار لا لاجل القبر فانه لو دعا كذلك في الحانة والخمارة
والحمام والسوق اجابه فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا في اجابة
تلك الدعوة والله سبحانه وتعالى يجيب دعوة المضطر ولو كان
كافرا فليس كل من اجاب الله تعالى دعاءه يكون راضيا عنه

ولا مجيبا له ولا راضيا بفعله فانه تعالى يجيب دعاء البر والفاجر
والمؤمن والكافر وكثير من الناس يدعو دعاء يعتدي فيه او يشرك
او يكون فيه ما لا يجوز ان يسال فيحصل له ذلك كله او بعضه
فيظن ان عمله صالح مرضي عند الله تعالى ويكون كمن املي له وامد
بالمال والبنين وهو يظن ان الله تعالى يسارع له في الخيرات
وقد قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فالدعاء
قد يكون عبادة فيثاب عليه الداعي وقد يكون دعاء مسألة تقضى به
حاجته ويكون مضرة عليه اما ان يعاقب بما يحصل له او ينقص
درجته فانه تعالى يقضي حاجته ويعاقبه على ما جرى عليه من
اضاعة حقوقه وارتكاب حدوده والمقصود ان الشيطان
يلطف كيده للانسان بتحسين الدعاء له عند القبر وجعله ارجح منه
في بيته ومسجده واوقات الاسحار واذا قرر ذلك عنده نقله
درجة اخرى من الدعاء عنده الى الدعاء بصاحب القبر والاقسام
على الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان شانه تعالى اعظم
من ان يقسم عليه او يسال باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام
ذلك فقال ابو الحسن القدوري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن
الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال ابو ح لا ينبغي لاحد ان
يدعو الله تعالى الا به قال واكره ان يقول اسالك بمعقد العز
من عرشك واكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك

وبحق

وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن اما المسألة بغير الله تعالى فمكروهة
في قولهم لانه لا حق لغير الله تعالى عليه وانما الحق لله تعالى على خلقه
وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به
فلا يقول اسالك بفلان او بملائكتك او بانبيائك ونحو ذلك لانه
لا حق للمخلوق على خالقه او يقول في دعائه اسالك بمعقد العز
من عرشك وعن ابي يوسف جوازه وانما اجازه ابو يوسف لما روي
انه عم دعا بذلك ولان معقد العز والعرش انما يراد به القدرة التي
خلق الله تعالى بها العرش مع عظمته فكان سأله باوصافه وما
قال فيه ابو ح واصحابه اكره كذا فهو عند محمد حرام وعند ابي ح
وابي يوسف هو الى الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب فاذا قرر
الشيطان عنده ان الاقسام على الله تعالى به والدعاء به ابلغ في تعظيمه
واحترامه وانجح في قضاء حاجته نقله درجة اخرى الى دعائه نفسه
من دون الله تعالى والنذر له ثم ينقله بعد ذلك درجة اخرى ان يتخذ
قبره وثنا يعكف عليه ويوقد عليه القنديل والشمع ويعلق
عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبده بالسجود له والطواف به
وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة
اخرى الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا
وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخرتهم قال ابن القيم في اغاثته
نقلا عن شيخه وهذه الامور المبتدعة عند القبور على مراتب

ابعدها عن الشرع ان يسأل الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله
كثير من الناس وهؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا يتمثل لهم
الشيطان في صورة الميت او الغائب في بعض الازمان كما يتمثل
لعباد الاصنام فان احدهم يدعو من يعظم فيتمثل له الشيطان
ويخاطبه ببعض الامور الغائبة فان الشيطان يضل بني ادم
بحسب قدرته فمن عبد الشمس والقمر وساير الكواكب ودعاها
فان الشيطان ينزل عليه ويخاطبه ويحدثه ببعض الامور
ويسمون ذلك روحانية الكواكب وهو شيطان فانه وان
اعان الانسان على بعض مقاصده لكنه يضره اضعاف ما ينفعه
وكذلك يوجد لعباد القبور عند القبور احوال يظنون انها
كرامات وهي من الشيطان مثل ان يوضع عند قبر من يظن كرامته
مصروع فيرون ان شيطانه قد فارقه فانه يفعل ذلك ليضلهم
ومن عظيم كيده ما نصبه للناس من الانصاب والازلام التي
هي رجس من عمل الشيطان وقد امر الله المؤمنين باجتنابه
وعلق فلاحهم بذلك الاجتناب فقال يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون فالانصاب جمع نصب بضمتين او بالفتح
والسكون وهو كل ما نصب وعبد من دون الله تعالى من شجر
او حجر او وثن او قبر قال مجاهد وقتادة وابن جريج كانت

حول البيت احجار وكان اهل الجاهلية يعظمون تلك الاحجار
ويعبدونها ويذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها وهي
ليست باصنام انما الصنم ما يصور وينقش واصل اللفظ الشيء
المنصوب الذي يقصده من رآه فمن الانصاب ما نصبه الشيطان
للناس من شجرة او عمود او قبر او غير ذلك والواجب هدم ذلك كله
ومحو اثره كما ان عمر رضي الله عنه لما بلغه ان الناس ينتابون الشجرة
التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم ارسل فقطعها فاذا كان عمر فعل هذا
بالشجرة التي بايع تحتها الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها الله تعالى
في القرآن حيث قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فما حكم فيما عداها من هذه الانصاب التي قد عظمت الفتنة بها
واشتدت البلية بسببها وابلغ من ذلك انه صلى الله عليه وسلم هدم مسجد الضرار
ففي هذا دليل على هدم ما هو اعظم فسادا منه كالمساجد المبنية
على القبور فان حكم الاسلام فيها ان يهدم كلها حتى يسوى بالارض
وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لانها اسست على معصية
الرسول وكل بناء اسس على معصيته ومخالفته فهو اولى بالهدم من
مسجد الضرار لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن البناء على القبور ولعن المتخذين عليها
مساجد وامر بهدم القبور المشرفة وتسويتها بالارض فيجب
المبادرة والمسارعة الى هدم ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن
فاعله وكذلك يجب ازالة كل قنديل وسراج وشمع اوقدت

على القبر فان فاعل ذلك ملعون بلعنة رسول الله صلعم والله تعالى يقيم
لدينه ولسنة رسوله من ينصرهما ويذب عنهما قال الامام ابو بكر
الطرطوشي انظروا رحمكم الله تعالى ايما وجدتم سدرة او شجرة
يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون البرء والشفاء من قبلها
ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط فاقطعوها
وقال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل المعروف بابي
شامة في كتاب الحوادث والبدع ومن هذا القسم ايضا
ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق
بعض الحيطان والعمود وسرج مواضع مخصوصة من كل بلد يحكي لهم
حاك انه راى في منامه فيها احدا ممن شهر بالصلاح والولاية فيفعلون
ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله
ويظنون انهم يتقربون بذلك ثم يتجاوزون هذا الى ان يعظم
وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون الشفاء لمرضاهم
وقضاء حوائجهم بالنذر لها وهي بين شجر وحجر وحايط
وعين ويقولون ان هذا الشجر وهذا الحجر وهذه العين يقبل
النذر اي العبادة فان النذر عبادة وقربة يتقرب بها الناذر
الى المنذور له ويتمسحون بذلك النصب ويستلمونه وقد انكر
السلف التمسح بحجر المقام الذي امر الله تعالى ان يتخذ منه مصلى
كما ذكره الازرقي في كتاب مكة عن قتادة في قوله تعالى واتخذوا
من مقام

من مقام ابراهيم مصلى قال انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا
ان يمسحوه بل اتفق العلماء على انه لا يستلم ولا يقبل الا الحجر
الاسود واما الركن اليماني فالصحيح انه يستلم ولا يقبل واعظم
الفتنة بهذه الانصاب فتنة اصحاب القبور وهي اصل فتنة
عباد الاصنام كما قاله السلف من الصحابة والتابعين فان الشيطان
ينصب لهم قبر رجل معظم يعظمه الناس ثم يجعله وثنا يعبد
من دون الله تعالى ثم يوحي الى اوليائه ان من نهى عن عبادته
واتخاذه عيدا وجعله وثنا فقد تنقصه وهضم حقه
فيسعى الجاهلون في قتله وعقوبته ويكفرونه وما ذنبه
الا انه امر بما امر الله تعالى ورسوله ونهى عما نهى الله تعالى عنه
ورسوله واما الازلام فقال سعيد بن جبير كانت لاهل الجاهلية
حصيات اذا اراد احدهم ان يغزو او يجلس استقسم بها اي
طلب بها علم ما قسم له وقال ايضا هي القدحان اللذان كان يستقسم بهما
اهل الجاهلية في امورهم مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى
الاخر نهاني ربي فاذا ارادوا امرا ضربوا بهما فان خرج الذي
عليه امرني ربي فعلوا ما هموا به وان خرج الذي عليه نهاني
ربي تركوه وقال الازهري وان تستقسموا بالازلام اي وان تطلبوا
من جهة الازلام ما قسم لكم من احد الامرين قال ابو اسحق
الزجاج وغيره الاستقسام بالازلام حرام ولا فرق بين ذلك

وبين قوله المنجم لا تخرج من اجل طلوع نجم كذا او اخرج لاجل طلوع
نجم كذا لان الله تعالى يقول وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا
وذلك دخول فى علمه تعالى الذى هو غيب عنا فهو حرام
ويدخل فيه الفال الذى يفعل فى زماننا ويسمونه فال القران
والفال بالديوان او نحوهما فانهما من قبيل الاستقسام بالازلام
فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها لان فيها الخبر عن الغيب
والتطير بالقران العظيم وانما الفال التيمن والتبرك بالكلمة
الموافقة للمراد كالراشد والنجيح لما روى البخارى ومسلم
عن انس انه عم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفال قالوا
وما الفال قال كلمة طيبة وروى الترمذى عن انس انه عم
كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح
والحاصل ان عباد الله الصالحين اذا عرض لهم امر من امور
الدين والدنيا يستخيرون الله تعالى فيه بالاستخارة التى رواها
البخارى فى صحيحه عن جابر انه قال كان رسول الله يعلمنا الا
ستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن فيقول
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم
ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى

ومعاشى

ومعاشى وعاقبة امرى واجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى
فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة
امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث
كان ثم رضنى به واما اهل الفسق والجهلة الذين ضلوا عن طريق
الهدى فان احدهم اذا عزم على امر ذهب الى المنجم والكاهن
صاحب الرمل والحصى فيلعبون بعقله ويزداد بسؤالهم جهلا
وخسارة ويصدقهم بما قالوا له ويعطيهم على ذلك اجرة
ولا يعلم ذلك المسكين انه بذلك يهدم دينه ودنياه لما روى
انه عم قال من اتى كاهنا فسأله عن امر ثم صدقه بما اخبره به
لم تقبل له صلوة اربعين صباحا وفى رواية من صدق كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد والكاهن هو المنجم سواء كان برمل
او حصى او شعير او غير ذلك والمقصود ان كثيرا من الناس
ابتلوا بالانصاب والازلام فالانصاب للشرك والعبادة
والازلام للتكهن وطلب علم ما استأثر الله تعالى واستبد به
فهذه للعلم وتلك للعمل ودين الله تعالى مضاد لهذا وهذا وانما
جاء الرسول عم لابطالهما وازالتهما والله المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى
العظيم

[illegible]

اعلم ان نفي الشركة في الالوهية مع كونه ثابتا عقلا وشرعا
وفي استحقاق العبادة شرعا وما امروا الا ليعبدوا الله
الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون نرى كثيرا
من الناس وقعوا في الشرك بعضهم مشركة في الالوهية
وبعضهم في العبادة حتى صار المشركون اصنافا فمنهم الثنوية
القائلون بان للعالم الهين نور وهو مبداء الخيرات وظلمة
وهو مبداء الشرور ومنهم المجوس القائلون بان مبداء الخيرات
يزدان ومبداء الشرور اهرمن ومنهم اليهود القائلون بان
عزيرا ابن الله تعالى لان الله تعالى احياه بعد موته وكان يقراء التوراة عن
ظهر قلب ومنهم النصارى القائلون بان المسيح ابن الله تعالى
حيث ولد بلا اب ومنهم عبدة الملائكة وعبدة الكواكب
وعبدة الاصنام اما الملائكة والكواكب فيمكن انهم اعتقدوا
كونها مؤثرة في عالم العناصر مدبرة للامور قديمة بالزمان شفعاء للعباد
عند الله تعالى مقربة اياهم اليه واما الاصنام فلا خفاء في ان
العاقل لا يعتقد فيها شيئا من ذلك قال الامام فلهم في ذلك
تاويلات باطلة الاول انهم اصور ارواح تدبرا مرهم وتعتني
باصلاح حالهم الثاني صور الكواكب التي اليها تدبير هذا العالم
فزينوا كلا منها بما يناسب ذلك الكواكب الثالث ان الاوقات
الصالحة للطلسمات القوية الاثار لا توجد الا احيانا

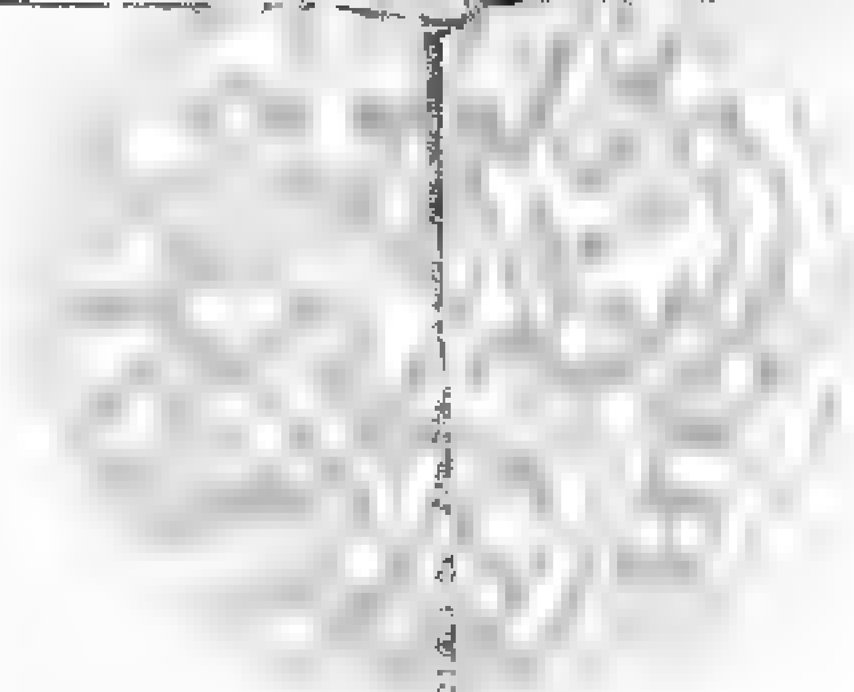
من ازمنة

من ازمنة متطاولة جدا فعملوا في ذلك الوقت طلسما مطلوبا خاصا
يعظمونه ويرجعون اليه عند طلبه الرابع انهم اعتقدوا ان الله
تعالى جسم على احسن ما يكون من الصور وكذا الملائكة فاتخذوا
صورا بالغوا في تحسينها وتزيينها وعبدوها الخامس انه لما
مات فيهم من هو كامل المرتبة عند الله تعالى اتخذوا تمثالا على
صورته وعظموه تشفعا الى الله تعالى وتوسلا كذا في شرح
المقاصد وذكر في شرح المواقف انه لا مخالف في هذه المسئلة
التي هي امتناع وجود الهين واجبي الوجود الا الثنوية دون
الوثنية فانهم لا يقولون بوجود الهين واجبي الوجود
ولا يصفون الاوثان بصفات الالهية وان اطلقوا عليها اسم
الالهة بل اتخذوها على انها تماثيل الانبياء او الزهاد او الملائكة
او الكواكب واشتغلوا بتعظيمها على وجه العبادة توصلا بها
الى ما هو اله حقيقة واما الثنوية فانهم قالوا نجد في العالم
خيرا كثيرا وشرا كثيرا والواحد لا يكون خيرا وشريرا بالضرورة
فلكل منهما فاعل على حدة فالمانوية والديصانية منهم قالوا
فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة والمجوس منهم
ذهبوا الى ان فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن يعنون
به الشيطان واختلفوا في ان اهرمن ايضا
قديم او حادث من يزدان

اعلم انه لما جلس ابو يوسف رح للتدريس من غير اعلام ابي حنيفة رح
فارسل اليه ابو حنيفة رح رجلا فسأله عن مسائل خمس الاولى قصار
جحد الثوب وجاء به مقصورا هل يستحق الاجرة ام لا فاجاب ابو يوسف
يستحق الاجرة فقال له الرجل اخطأت فقال لا يستحق فقال اخطأت
ثم قال له الرجل ان كانت القصارة قبل الجحود استحق والا لا الثانية
هل الدخول في الصلوة بالفريضة ام بالسنة فقال بالفريضة فقال
اخطأت فقال بالسنة فقال اخطأت فتحير ابو يوسف فقال الرجل
يدخل بهما لان التكبير فرض ورفع اليدين سنة والثالثة طير سقط
في قدر يغلي على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان ام لا فقال يؤكلان
فخطأه فقال لا يؤكلان فخطأه ثم قال ان كان اللحم مطبوخا قبل
سقوط الطير يغسل ثلاثا ويؤكل وترمى المرقة والا يرمى الكل الرابعة
مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تدفن في اي المقابر فقال
ابو يوسف في مقابر المسلمين فخطأه فتحير فقال تدفن في مقابر
اهل الذمة فخطأه فتحير فقال تدفن في مقابر اليهود ولكن يحول
وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد الى القبلة لان الولد في البطن
يكون وجهه الى ظهر امه الخامسة ام ولد لرجل تزوجت بغير اذن
مولاها فمات المولى هل تجب العدة من المولى فقال تجب فخطأه
فقال لا تجب فخطأه ثم قال الرجل ان كان الزوج دخل بها لا تجب
والا وجبت فعلم ابو يوسف تقصيره فعاد الى ابي حنيفة فقال تزببت

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

قبل ان تحصرم كذا في اجارات الفيضي وفي مناقب الكردري ان سبب انفراده
انه مرض مرضا شديدا فعاده الامام وقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين
ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد له مجلس الامالي
وقال له حين جاء ما جاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله من رجل يتكلم في دين
الله ويعقد مجلسا لا يحسن مسئلة في الاجارة ثم قال من ظن انه
يستغني عن التعلم فليبك على نفسه انتهى اشباه نظاير



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد وآله اجمعين

اعلم ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم خدمة الشيخ الامام زين الدين حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله واشتغل بالتحصيل وقراءة العلم عنده حتى جمع من دقايق العلوم واستكمل فضايل النفس ثم انه تفكر يوما في حال نفسه وخطر على باله وقال اني قرأت انواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلمها وجمعها والآن ينبغي ان اعلم اي نوعها ينفعني غدا ويونسني في قبري وايها لا ينفع حتى اتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع فاستمرت له هذه الفكرة حتى كتب الى حضرة الشيخ حجة الاسلام محمد الغزالي رح استفتاء وسأل عنه مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء قال وان كان مصنفات الشيخ كالاحياء وغيره تشتمل على جواب مسائلي لكن مقصودي ان يكتب الشيخ حاجتي في ورقات يكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها الولد والمحب العزيز اطال الله بقاءك بطاعته

وسلك

وسلك بك سبيل احبائه ان منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة عليه السلام ان كان قد بلغك منه نصيحة فاي حاجة لك في نصيحتي وان لم يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين الماضية ايها الولد من جملة ما نصح رسول الله به امته قوله علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرء ذهبت ساعة من عمره لغير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص لمن كان طالب العلم الرسمي مشتغلا فضل علم النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه فانه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة فسبحان الله العظيم لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه آكد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وروي ان جنيدا رحمه الله رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما الخبر يا ابا القاسم قال طاحت العبارات وفنيت الاشارات ما نفعتنا الا ركعات ركعناها في جوف الليل ايها الولد

لا تكن من الاعمال مفلسا ومن الاحوال خاليا وتيقن ان العلم
المجرد لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة اسياف
هندية مع اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعا واهل حرب
فحمل عليه اسد مهيب ما ظنك هل تدفع الاسلحة
شره منه بلا استعمالها وضربها ومن المعلوم انها لا تدفع الا بالتحريك
والضرب وكذا لو قرأ رجل مائة الف مسئلة علمية علمها
وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده الا بالعمل ومثله لو كان لرجل
حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه بالسكنجبين والكشكاب
فلا يحصل البرء الا بالاستعمالهما شعر كرى دو هزار رطل بيماى
تا مى نخورى نباشدت شيدايى ولو قرأت العلم مائة سنة وجمعت
الف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل وان ليس
للانسان الا ما سعى ومن يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا جزاء بما كانوا يكسبون جزاء بما كانوا
يعملون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا الا من تاب وآمن وعمل صالحا وما تقول
في هذا الحديث النبي عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه
سبيلا والايمان قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل

بالا

بالاركان ودليل الاعمال اكثر من ان يحصى وان كان العبد يبلغ الجنة
بفضل الله وكرمه ولكن بعد ان يستعد بطاعته وعبادته لان رحمة
الله قريب من المحسنين ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا نعم
لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤودة تستقبله الى ان يصل الجنة
اول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا
واذا وصل يكون جنيا مفلسا قال الحسن يقول الله لعباده يوم
القيمة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ايها المسلم
تعمل لم تجد الاجر حكاية ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله تعالى
سبعين سنة فاراد الله ان يجلوه على الملائكة فارسل الله تعالى
اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يليق به الجنة فلما بلغه
قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده فلما رجع الملك
قال الهي انت تعلم بما قال العابد فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض
عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه اشهدوا ملائكتي
اني قد غفرت له قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا وقال علي رضي
الله عنه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه
ببذل الجهد يصل فهو متعن قال الحسن رحمه الله طلب الجنة
بلا عمل ذنب من الذنوب وقال عالم الحقيقة ترك ملاحظة
العمل لا ترك العمل وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله تعالى المغفرة ايها الولد كم من ليال احييتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب وحرّمت على نفسك النوم لا اعلم ما كان الباعث فيه ان كان نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهات على الاقران والامثال فويل لك ثم ويل لك وان كان قصدك فيه احياء شريعة النبي عليه السلام وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال شعر سهر العيون لغير وجهك ضايع وبكاؤهن لغير فقدك باطل ايها الولد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزيّ به ايها الولد اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض والنحو والصرف غير تضييع العمر بخلال ذي الجلال انّي رايت في الانجيل انّ عيسى عليه السلام قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع الى شفير القبر يسأل الله تعالى بعظمته اربعين سؤالا اوله يقول عبدي طهّرت منظر الخلق سنين وما طهّرت منظري ساعة وكل يوم ينظر الله تعالى في قلبك يقول ما تصنع بغيري وانت محفوف بخيري اما انت اصم لا تسمع ايها الولد العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم لا يكون واعلم انّ علما لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك على الطاعة لن يبعدك

غدا

غدا عن نار جهنم واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا فيقال يا احمق انت من هناك تجيء ايها الولد اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن لان منزلك القبر واهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل اليهم اياك ثم اياك ان تصل اليهم بلا زاد قال ابو بكر رضي الله عنه هذه الاجساد اما قفص الطيور او اصطبل الدواب فتفكر في نفسك من ايهما انت ان كنت من الطير العلوي حين تسمع طنين طبل ارجعي تطير صاعدا الى ان تقعد في اعالي البروج الجنان كما قال عليه السلام اهتز عرش الرحمن من موت سعد بن معاذ رضي الله عنه والعياذ بالله ان كنت من الدواب كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فلا تامن من انتقالك من زاوية الدار الى هاوية النار وروي ان الحسن البصري رحمة الله اعطى شربة من ماء بارد فاخذ القدح فلما اخذ القدح غشي عليه وسقط من يده فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء ايها الولد لو كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل هل من مستغفر هل من تائب ضايعا فلا يكون فائدة وروي ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذكروا عبد الله بن عمر بن عباس عند رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام نعم

الرجل هو ان كان يصلي بالليل وقال الرجل من اصحابه يا فلان لا تكثر

النوم بالليل لان كثرة النوم تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة ايها الولد

ومن الليل فتهجد به امر وبالاسحار هم يستغفرون ذكر والمستغفرون

بالاسحار ذكر قال عليه السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت

الديك وصوت الذي يقرا القران وصوت المستغفرين بالاسحار

قال سفيان الثوري رحمة الله ان الله تبارك وتعالى خلق ريحا يهب راس

وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقال

ايضا اذا كان اول الليل ينادي مناد من تحت العرش الا ليقم

العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله ثم ينادي مناد في شطر

الليل الا ليقم القانتون فيقومون ويصلون الى السحر فاذا كان

السحر ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون

واذا طلع الفجر ينادي مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من

فروشهم كالموتى نشروا من قبورهم ... يروى في وصايا

لقمان الحكيم لابنه انه قال يا بني لا يكونن الديك اكيس منك

ينادي بالاسحار وانت نائم لقد احسن من قال شعر لقد هتفت

في جنح الليل حمامة على فنن وهنا واني لنايم كذبت

وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحمايم وازعم

اني هايم ذو صبابة لربي ولا ابكي وتبكي البهايم ايها الولد

خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي اعلم ان الطاعة

والعبادة

والعبادة متابعة الشرع في الاوامر والنواهي بالقول والفعل يعني

كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما

لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون عاصيا او صليت في ثوب

مغصوب او في ثوب لبسه حرام كالحرير في الرجال وان كان صورة

عبادة تامة تاثم ... فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك

موافقا بالشرع اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة و

وينبغي لك ان لا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك

هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس وقتل هواها

بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم ان اللسان

المطلق والقلب المطبق المملو بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة

حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيي قلبك بانوار

المعرفة واعلم ان بعض مسايلك التي سالتني لا يستقيم جوابها

بالكتابة والقول بل جوابه ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا

فعولها فعلمها من المستحيلات لانها ذوقي وكل ما يكون ذوقيا

لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر لا تعرف

الا بالذوق كما حكي ان عنينا كتب الى صاحب له عرفني لذة المجا معة

كيف تكون وكتب في جوابه يا فلان اني كنت حسبتك عنينا

فقط الان عرفت انك عنين واحمق فان هذه اللذة ذوقية

ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم وصفها بالقول والكتابة

ايها الولد بعض مسائلك من هذا القبيل واما البعض الآخر الذي يستقيم
له الجواب فقد ذكرناه في احياء العلوم وغيره ونذكره نبذا منه
ونشير اليه فنقول اولا الامر اعتقاد صحيح لا يكون فيه بدعة
والثاني توبة نصوح التوبة النصوح لا ترجع بعده الى الزلة
والثالث استرضاء الخصوم حتى لا يبقى لاحد عليك حق والرابع
تحصيل علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله تعالى فالزيادة على
هذه القدر ليس بواجب ثم من العلوم الاخر ما يكون منه النجاة
وهذا الكلام يكون لك فهو ما مع حكاية حكى ان الشبلي رحمه الله
خدم اربعمائة استاذ وقال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت
منها حديثا واحدا عملت به وخليت ما سواه لاني تأملته
فوجدت خلاصي ونجاتي فيه وكان علم الاولين والاخرين
كله مندرجا فيه فاكتفيت به وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل
لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل
للنار بقدر صبرك عليها فاذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب
مكانا لا يراك ايها الولد اذا علمت هذا الحديث لا حاجة
لك الى العلم الكثير وتأمل في حكاية اخرى وهي ان حاتم
الاصم كان من اصحاب الشقيق البلخي رحمه الله فسأله يوما
وقال صاحبتني منذ ثلثين سنة ما حصلت فيها قال حصلت

يا اصم

ثماني

ثماني فوايد من العلم وهي تكفيني منه لاني ارجو خلاصي ونجاتي فيها
فقال شقيق ما هي قال حاتم الفايدة الاولى اني نظرت الى الخلق
فرأيت لكل واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه وبعض
ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت وبعضه الى شفير القبر ثم
يرجع كله ويتركه فريدا وحيدا ولا يدخل معه في قبره منهم احد
فتفكرت فقلت افضل محبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويؤنسه فيه
فما وجدته الا الاعمال الصالحة فاخذتها محبوبا لي لتكون لي سراجا
في قبري وتؤنسني فيه ولا تتركني فريدا الفايدة الثانية اني رايت الخلق
يقتدون اهواءهم ويبادرون الى مرادات انفسهم فتأملت
الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى وتيقنت ان القرآن حق وصادق فبادرت
الى خلاف نفسي وتشمرت لمجاهدتها ومنعتها عن هواها حتى ارتاضت
لطاعة الله تعالى وانقادت الفايدة الثالثة اني رايت كل واحد
من الناس يسعى في جمع حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يده فتأملت
الى قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فبذلت محصولي من
الدنيا لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين ليكون ذخرا لي عند الله
الفايدة الرابعة اني رايت بعض الخلق ظن شرفه وعزه في كثرة
الاقوام والعشاير فاغتر بهم وزعم اخرون انه في ثروة الاموال
وكثرة الاولاد فافتخروا بها وحسب بعضهم ان العز والشرف

في غصب اموال الناس وظلمهم وسفك دمائهم واعتقدت طائفة انه
في اتلاف المال واسرافه وتبذيره فتاملت في قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فاخترت التقوى واعتقدت ان القران حق صادق
وظنهم وحسبانهم كلها باطل زائل الفائدة الخامسة اني رايت
الناس يذم بعضهم بعضا ويغتاب بعضهم بعضا فوجدت ذلك
من الحسد في المال والجاه والعلم فتاملت في قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فعلمت ان القسمة كانت من الله
تعالى في الازل ولا حسدت لاحد في ذلك قط ورضيت في قسمة الله
تعالى الفائدة السادسة اني رايت الناس يعادي بعضهم بعضا
لغرض وسبب فتاملت في قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان الفائدة
السابعة اني رايت كل احد يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب
القوت والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام ويذل نفسه
وينقص قدره فتاملت لقوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله تعالى وقد ضمنه
فاشتغلت بعبادته وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة الثامنة
اني رايت كل احد يعتمد الى شيء مخلوق فبعضهم الى الدينار
والدراهم وبعضهم الى مال وملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة
وبعضهم الى مخلوق مثله فتاملت قوله تعالى ومن يتوكل على الله

فهو

فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت
على الله فهو حسبي ونعم الوكيل فقال شقيق وفقك الله اني نظرت
التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت الكتب الاربعة تدور
على هذه الفائدة الثامنة فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة
ايها الولد قد علمت من هاتين الحكايتين انك لا تحتاج الى تكثير
العلم والان ابين لك ما يجب على سالك سبيل الحق واعلم انه
ينبغي للسالك شيخ مرشد مربي ليخرج الاخلاق السيئة منه
بتربيته ويجعل مكانه خلقا حسنا ومعنى التربية يشبه فعل
الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين
الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ولا بد للسالك من شيخ
يربيه ويرشده الى سبيل الله تعالى لان الله تعالى ارسل للعباد
رسولا للارشاد الى سبيله فاذا ارتحل صلى الله عليه وسلم قد خلف
الخلفاء مكانه حتى يرشدون الى الله تعالى وشرط الشيخ الذي
يصلح ان يكون نائبا لرسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم
ان يكون عالما لا ان كل عالم يصلح له واني ابين لك بعض
علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي كل احد انه مرشد فنقول
من كان يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع
لشخص بصير يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين عليه السلام وكان
محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلوة

والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير جامعاً لمحاسن الاخلاق
له سنية كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسخاوة والقناعة وطمأ
نينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار
والسكونة والتأني وامثالها فهو اذاً نور من انوار النبي عليه السلام
يصلح الاقتداء به لكن وجود مثله نادر لعزته من الكبريت الاحمر
ومن ساعدته السعادة فيجد شيخاً كما ذكرنا وقبله الشيخ فينبغي
ان يحترمه ظاهراً وباطناً اما احترام الظاهر ان لا يجادله ولا يشتغل
بالاحتجاج معه في كل مسألة وان علم خطاءه ولا يلقي بين يديه
سجادته الا وقت اداء الصلوة فاذا فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل
الصلوة بحضرته ويعمل ما يأمره الشيخ من العمل بقدر وسعه
وطاقته واما احترام الباطن فهو ان كل ما يسمع ويقبل منه
في الظاهر لا ينكره في الباطن لا فعلاً ولا قولاً لانه علامة النفاق
وان لم يستطع فيترك صحبته الى ان يوافق باطنه ظاهره ويحترز
عن مجالسة صاحب السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس
من صحن قلبه فيصفى عن لوث الشيطانية وعلى كل حال يختار
الفقر على الغناء ثم اعلم ان التصوف له خصلتان الاستقامة
مع الله تعالى والسكون من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس
وعاملهم بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان يفدي حظ نفسه
لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا تحمل الناس على مراد نفسك

بل تحمل

بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالف الشرع ثم انك سألتني عن
العبودية وهي ثلثة اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها الرضاء
بالقضاء والقدر وقسمة الله تعالى وثالثها ترك رضاء نفسك
في طلب رضاء الله تعالى وسألتني عن التوكل هو ان تستحكم اعتقادك
بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة
وان اجتهد من في العالم على صرفه عنك وما لم يكتب لك
لن تصل اليك وان ساعدك جميع العالم وسألتني عن الاخلاص
هو ان تكون اعمالك كلها لله تعالى لا يرتاح قلبك بمحامد الناس
ولا ييئس بمذمتهم اعلم ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه
ان تراهم مسخرين تحت القدرة وتحسبهم كالجمادات في عدم قدرة
ايصال الراحة والمشقة لتخلص من ريائهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء [illegible] الباقي من مسائلك
بعضها مسطور في مصنفاتي فاطلب ثمة وكتابة بعضها من السؤالات
التي تكلمها وكتابتها حرام اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم
[illegible] بعد اليوم لا تسألني ما اشكل عليك الا بلسان الجنان
قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم فاقبل
نصيحة الخضر عليه السلام فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك
منه ذكراً ولا تستعجل حتى تبلغ اوانه يكشف لك وادريت سأريكم قوله تعالى
اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل

سورة انبياء

وكان سواله للاستفادة لكن يكون بليداً لا يدرك الحقايق
فلا ينبغي الاشتغال بجوابه ايضا كما قال النبي عليه السلام نحن
معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم واما المرض
الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشداً عاقلاً فهماً لا يكون
مغلوب الحسد والغضب وحب الشهوة والجاه والمال ويكون
طالب طريق المستقيم ولم يكن سواله واعتراضه عن حسدٍ
وتعنتٍ وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب
سواله بل يجب عليك اجابته والثاني مما تدع وهو ان تحذر
من ان تكون واعظا ومذكرا لان آفته كثيرة الا ان تعمل
بما تقوله اولاً ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى
عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي من ربك وان ابتليت بهذا العمل احترز
عن خصلتين الاولى عن التكلف في الكلام بالعبارات
والاشارات والطامات والابيات والاشعار لان
الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف المجاوز عن الحد يدل
على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير هو ان
يتذكر العبد نار الآخرة وتقصير نفسه في خدمة الخالق ويتفكر
في عمره الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه ويتفكر
بما بين يديه من العقبات من سلامة الايمان في الخاتمة

وكيفية

وكيفية حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر جواب منكر
ونكير ويهتم بحاله في القيمة ومواقفها وهل يعبر عن الصراط
سالماً ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه الاشياء في قلبه
فينزعجه عن قراره في الدنيا فغليان هذه النيران ونوحة
هذه المصائب يسمى تذكيراً واعلام الخلق واطلاعهم على
هذه الاشياء وتنبيههم على تقصيرهم وتفريطهم وتبصرهم بعيوب
انفسهم ليمس حرارة هذه النيران اهل المجلس وتجزعهم
تلك المصائب ليتذكروا العمر الماضي بقدر الطاقة ويتحسروا على الايام
الخالية في غير طاعة الله تعالى هذه الجملة على هذه الطريق يسمى
وعظا كما لو رأيت ان السيل قد هجم على دار احد وكان هو واهله
فيها فتقول الحذر الحذر فروا من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه
الحالة ان يخبر صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات والنكت
والاشارة فلا تشتهي البتة فكذلك حال الواعظ مع الخلق
فينبغي ان يجتنب عنها والخصلة الثانية ان لا يكون همتك
في وعظك ان ينعر الخلق في مجلسك ويظهروا الوجد ويشقوا
الثياب ليقال نعم المجلس هذا لان كله ميل الدنيا وهو يتولد
من الغفلة بل ينبغي ان يكون عزمك وهمتك ان تدعو الناس من
الدنيا الى الآخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن الحرص الى الزهد
ومن البخل الى السخاء ومن الغرور الى التقوى وتحبب اليهم الآخرة

وتبغّض عليهم الدنيا وتعلّمهم علم العبادة والزهد لان
الغالب في طباعهم الزيغ عن منهج الشرع والسعي فيما لا
يرضى الله تعالى به والاشتغال بالاخلاق الرديّة فألق في قلوبهم
الرعب وروّعهم وحذرهم عمّا يستقبلون من المخاوف
لعلّ صفات باطنهم تتغيّر ومعاملة ظاهرهم تبدّل
ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع عن المعصية
وهذا طريق الوعظ والنصيحة وكلّ وعظ لا يكون هكذا
فهو وبال على من قال وسمع بل قيل انّه غول وشيطان ويذهب
بالخلق عن الطريق ويهلكهم فيجب عليهم ان يفرّوا منه
لانّ ما يفسده هذا القائل من دينهم لا يستطيع ان يفسد بمثله
الشيطان ومن كان له يد وقدرة يجب عليه ان ينزله عن
منابر المسلمين ويمنع عمّا باشر فانّه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والثالث مما تدع انّ لا تخالط السلطان
والامراء ولا تراهم لانّ رؤيتهم ومجالستهم ومخالطتهم
آفة عظيمة ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثنائهم
لانّ الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق والظالم ومن دعا
لطول بقائهم فقد احبّ ان يعصى الله في ارضه والرابع
مما تدع ان لا تقبل شيئاً من عطاء الامراء وهداياهم وان
علمت انّها من الحلال لانّ الطمع منهم يفسد الدين لانّه يتولد

منه

منه المداهنة ومراعاة جانبهم والموافقة بظلمهم وهذا كلّه
فساد في الدين واقلّ مضرّته انّك اذا قبلت عطائهم وانتفعت
من دنياهم احببتهم ومن احبّ احدا يحبّ طول عمره وبقائه
بالضرورة وفي محبّة بقاء الظالم ارادة الظلم على عباد الله تعالى وارادة
خراب العالم فاي شيء يكون اضرّ من هذا للدين والعاقبة واياك
واياك ان يخدعك استهواء الشيطان او قول بعض الناس
لك بانّ الافضل والاولى ان تأخذ الدينار والدرهم منهم وتفرّقها
بين الفقراء والمساكين فانّهم ينفقون في الفسق والمعصية وانما قلت
على ضعفاء الناس خير من انفاقهم فانّ اللعين قد قطع اعناق
كثير من الناس بهذه الوسوسة وآفاته فاش كثير قد ذكرناه
في احياء العلوم فاطلب ثمّة واما الاربعة التي ينبغي لك
ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى بحيث لو عامل
معك بها عبدك ترضى بها منه ولا تضيق خاطرك عليه ولا
تغضب وما لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى الله تعالى
وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت بالناس اجعل كما
ترضى لنفسك منهم لانّه لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لساير الناس
ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم او طالعته ينبغي
ان يكون علما يصلح قلبك ويزكّي نفسك كما لو علمت انّ
عمرك وما يبقى غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه

والخلاف والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم هذه العلوم لا
لا يغنيك بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات النفس والاعراض
من علايق الدنيا وتزكي النفس عن الاخلاق الذميمة وتشتغل
لمحبة الله وعبادته والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر على
عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيه ايها الولد اسمع
مني كلاما آخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت ان
السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم انك في تلك المدة
لا تشتغل الا باصلاح ما علمت ان ينظر السلطان سيقع عليه
من الثياب والبدن والدار والفراش وغيرها والآن تفكر الى ما
اشرت به فانك فهم ذكي فالكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم واعمالكم وان اردت علم احوال
القلب فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي وهذا العلم فرض
عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرايض الله تعالى
يوفقك حتى تحصله والرابع ان لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية
سنة كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعد لبعض حجراته
وقال اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن يعد ذلك
لكل حجرات بل كان يعد لمن علم ان في قلبها ضعفا واما من
كانت صاحبته يقين يعني ما كان يعد لها قوت يوم او نصف يوم

ايها

ايها الولد اني كتبت في هذا الفصل ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بها
ولا تنساني فيه من ان تذكرني في صالح دعائك واما الدعاء الذي
سألت مني فاطلبه من دعوات الصحاح واقرأ هذا الدعاء في اوقاتك
خصوصا في اعقاب الصلوة اللهم اني اسألك من النعمة تمامها ومن
العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن
العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه ومن الانعام
اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه ومن العفو اجمعه
اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق
بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل
الى رحمتك مصيرنا ومآلنا اللهم اصبب سجال عفوك على ذنوبنا
ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك
اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا والى رضوانك مرجعنا دنا
ثبتنا على نهج الاستقامة واحللنا دار المقامة عذنا في الدنيا
من موجبات الندامة يوم القيمة خفف عنا ثقل الاوزار وارزقنا
عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا الاشرار واعتق رقابنا
ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار
يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله برحمتك
يا ارحم الراحمين

والسرف

شر الاشرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على نبيه وآله وبعد فاعلموا ايها الاخوان ان الواجب في عقائد الايمان المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق بلا دليل وتحقيق ذلك على ما لخصته من كلام الامام السنوسي ان الحكم الحادث ينشأ عن امور خمسة علم واعتقاد وظن ووهم وشك لان الحاكم بامر على امر ثبوتا او نفيا اما ان يجد في نفسه الجزم بذلك الحكم اولا والاول هو وجود الجزم ان كان لسبب اعني بضرورة او برهانا فهو علم ويسمى معرفة ويقينا ايضا وان كان لغير سبب فهو اعتقاد والثاني وهو عدم وجود الجزم ان كان راجحا على مقابله فهو ظن وان كان مرجوحا فهو وهم وان كان مساويا فهو شك فاقسام الجزم اثنان علم واعتقاد واقسام غير الجزم ثلثة ظن ووهم وشك فالايمان ان حصل عن الاقسام الثلثة لغير الجزم فالاجماع على بطلانه وان حصل عن القسم الاول من قسمي الجزم وهو العلم والمعرفة فالاجماع على صحته واما القسم الثاني من قسمي الجزم وهو الاعتقاد فينقسم الى قسمين احدهما مطابق لما في نفس الامر ويسمى اعتقادا صحيحا كاعتقاد عامة المؤمنين المقلدين لائمة الدين والثاني غير مطابق لما في نفس الامر ويسمى اعتقادا فاسدا وجهلا مركبا كاعتقاد الكافرين المقلدين لائمة الكفر فالفاسد اجمعوا على كفر صاحبه وكونه آثما غير معذور مخلدا في النار اجتهد او قلد واختلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي يحصل بمحض

التقليد

التقليد على ثلثة اقوال الاول انه مؤمن غير عاص بترك النظر الذي ينتج العلم والمعرفة فكان النظر عند صاحب هذا القول مندوبا فقط والثاني انه مؤمن لكنه عاص ان ترك النظر مع القدرة عليه فكان النظر عند صاحب هذا القول واجب مع القدرة ساقط مع عدمها والثالث انه ليس بمؤمن اصلا بل هو كافر فكان صاحب هذا القول يرى ان المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح فرض عين وانها نفس الايمان او لازمة للايمان والايمان حديث النفس التابع لها والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب الجمهور من اهل السنة كالشيخ ابي الحسن الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي ابي اسحاق الاسفرايني وامام الحرمين وغيرهم من ائمة الدين ويدل على ما ذهب اليه الجمهور قوله تعالى فاعلموا انما انزل بعلم الله تعالى وان لا اله الا هو وكذا قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فانه تعالى امر بالعلم لا بالاعتقاد وقد علمت الفرق بينهما ويدل عليه ايضا قوله عليه الصلوة والسلام من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فانه عليه الصلوة والسلام قال يعلم ولم يقل يعتقد بل قال بعضهم التقليد في علم التوحيد محال لان من امر بالايمان اما ان يكون مامورا بتقليد من شاء او بتقليد المحق وان كان مامورا بتقليد من شاء يلزم منه ان يكون من قلد الكفرة ممتثلا ولا يقول به احد وان كان مامورا بتقليد المحق فاما ان يكون مامورا بتقليد المحق عند الله تعالى

وان لم يعلم بكونه محقا او يشترط ان يعلم بكونه محقا والاول تكليف بالمحال والثاني وهو علم بكونه محقا لا يتحقق الا بعد النظر القديم واذا لم يخرج من ان يكون مقلدا الا تقليدا انه مأمور بتقليد من غلب على ظنه انه محق كما في الفروع اذ يلزم على هذا ان يكون كل من قلد مبتدعا او كافرا بناء على انه معذور في ظنه محتملا وهو خلاف الاجماع و وذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف ابن ابي حمزة والقشيري وابن رشد وابو حامد الغزالي وجماعة من العلماء والحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان او لا وقد حكى الاستاد ابو اسحاق ان المحققين قالوا لا يتصف بصفة الايمان الا من له دليل عقلي على كل ركن من اركان الدين فعلى هذا ينبغي لكل مؤمن ان يعلم كل مسئلة من مسائل عقائد الايمان بدليل واحد حتى يكون في دينه على بصيرة فان اكثر العوام بل كثيرا من يظن به العلم لا يعرف حال نفسه ويزعم انه في درجة المعرفة مع انه لم يتيقن عقائد ايمانه ولو بدرجة التقليد بل بعض المقلدين ينطق بكلمتي الشهادة من غير ان يعرف معناها ولا ان يميز الرسول من المرسل ولهذا صنف علماء السنة تصانيف مختصرة اقتصروا فيها على سرد العقائد مجردة عن الادلة ليحفظها العامة ويرتقوا من معرفتها تقليدا الى البحث عن ادلتها فان هؤلاء الفضلاء لما راوا ان اكثر الناس

لا يحسنون عقائد ايمانهم ولو بالتقليد ارادوا ان ينقلوهم من مرتبة يخشى عليهم فيها ان يكونوا على اعتقاد مجمع على كفر صاحبه الى مرتبة مختلف فيها فلعلها ان تكون سلما للمعرفة واما ما اغتر به القائل بصحة ايمان المقلد من اكتفاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه في اجراء احكام الاسلام ورفع القتال بمجرد النطق بكلمتي الشهادة من غير بحث عن السرائر فلا دليل فيه لان ذلك انما هو في اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس الكلام فيه وانما الكلام فيما بين العبد وربه وفيما ينجيه من الخلود في النار مع سائر الكفار فانه عليه الصلوة والسلام قد اجرى احكام الاسلام على من قطع بكفره من اهل النفاق فلم يدل ذلك على انهم في الآخرة كذلك مع ان اصل الجمهور ان حقيقة الايمان لا تحصل مع التقليد وانما تحصل مع المعرفة والمعرفة محلها القلب ولا يطلع عليها الا علام الغيوب واما النطق باللسان فلا اثر له فيها ولهذا لم يكن شرطا فيها واحتج بعض العلماء ممن يميل الى صحة القول بالتقليد بل يرى رجحانه على درجة الاجتهاد والنظر في علم التوحيد باوجه احدها انه قال انا نجد بعض المقلدين اقوى ايمانا وارسخ اعتقادا ممن نظر في علم التوحيد والثاني انه حكى عن بعض السلف انه قال عليكم بدين العجائز وحكي عن الامام الغزالي انه قال عند موته اللهم ايمانا كايمان العجائز وقال عمر بن عبد العزيز لرجل ساله عن الاهواء عليكم بدين الصبي الذي في الكتاب ودين الاعرابي ودع ما سواهما والثالث انه قال انا نقطع ان ابا بكر

نعم ان امكن ان يكون ايمان بعض المقلدين ارجح واقوى من ايمان بعض الناظرين اذا ثبت كون ايمان المقلد صحيحا فيتوقف على مقدمة الدليل على ثبوت المدعى واثباته بها دور ومصادرة على المطلوب
سلمه

وعمر وسائر الصحابة ماتوا ولم يعرفوا الجوهر والعرض ولا يخفى فساد ما
تمسكوا اما الاول فهو ترجيح ايمان بعض المقلدين على ايمان من نظر
في علم التوحيد فهو من المصادرة على المطلوب لان جمهور الائمة يرون
وجوب النظر وتحريم الاقتصار على التقليد وبعضهم لا يرى للمقلد
ايمانا اصلا فكيف يدعى رجحانه وايضا كون الجزم المستند الى مجرد التقليد
ممن لا ذهن له قبول احتمال النقيض مساويا للجزم الذي انتجته البراهين
بحيث لا يحتمل النقيض مما لا يدخل تحت فهم عاقل ثم ان ادراك
بعض من لم ينظر من اولياء الله تعالى خرقت في حقه العادة ووهب
من المعارف ما لا يوصل اليه بالنظر حتى صار علوم الناظرين بالنسبة
الى ما اعطي له من العلوم كلا شيء فهذا ليس من محل النزاع لان النزاع
في المقلد وهذا الذي ذكر ليس بمقلد بل هو كالناظر في كون الحاصل له علما
لا اعتقادا وتوقف العلم الغير الضروري على النظر انما هو بحسب العادة
ويجوز في قدرة الله تعالى ان يجعل العلوم النظرية لمن شاء ضرورية
بحيث لا يفتقر في تحصيلها الى نظر لكن تجويز مثل هذا الخارق الذي لم يعط
الا للنادر من اولياء الله تعالى لا يسقط وجوب النظر في حق من لم يحصل له
هذا المقام والذي جرت به العادة وامر به الشرع تحصيل العلوم
من طريقها المألوف وهو الاجتهاد وقد ورد في الحديث ان العلم لا
يستطاع براحة الجسم واطلبوا العلم ولو بالصين وروي انما العلم
بالتعلم وقال سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في

في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وكان السلف الصالح يرتحل
احدهم مسيرة شهر لطلب فائدة واحدة ولقد سافر كليم الله موسى
عليه السلام مع ما اعطي من علم كل شيء للقاء الخضر حتى مسه التعب
وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وان اراد ان بعض المقلدين يتحفظ
عن المعاصي ويلتزم من العبادات ما لا يوجد في كثير من العلماء فمسلم
لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم وشرفه اذ ليس العلم هو الذي حمل العالم
على المخالفة حتى يقدح في شرفه ولا التقليد هو الذي حمل المقلد على الموافقة
حتى يدعى شرفه بل الاشتغال بالعلم بيد الله تعالى لا يحمل العلم صاحبه
على الموافقة الا اذا قارنه التوفيق ثم هذا العالم المخالف بالجوارح احسن
حالا من المقلد الموافق لان الجمهور ذهبوا الى عدم صحة ايمانه فلا
يكون له عمل وقليل العمل مع العلم افضل من كثير العمل بلا علم بل لا
اثر للعمل الخالي عن العلم اذ قد شدد رهبان النصارى ومن في معناهم
من الجهلة على انفسهم في الدنيا تشديدا عظيما ومع ذلك لا ينفعهم
في الآخرة شيئا لوجود المحاسن والاعمال التي اتصف بها اكثر العلماء الرا
سخين من ائمة المسلمين وجمهور الاولياء الذين هم قدوة المتقين
وما كان لهم من العلوم ثم بثها تعليما وتأليفا وجهادا لكل مبطل
حتى انقطع من كل مفسد ومبتدع التشوق الى الاختلاط في الدين
باهل العلم مع عدم كونهم لغاية في ادنى مكرمة لهم جميع اعمال عامة
المسلمين لكن مشاهدة المتشبهين باهل العلم مع عدم كونهم منهم

وعزة وجود اهل العلم على الحقيقة هي التي جسّرت الغافل عن مناقب
من مضى من ائمة الدين على ذكر مترهبي العامة في مقابلة العلماء
الراسخين رضي الله عنهم اجمعين واما الثاني وهو ما حكي عن بعض
السلف انه قال عليكم بدين العجايز فلا دليل فيه ايضا على صحة
التقليد لان المراد من هذا القول الامر بالتمسك بما اجمع عليه السلف
الصالح من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس اهلا
للنظر كالعجائز والصبيان والاعراب وترك ما احدثه المبتدعة مما لا
وجود له في عصر السلف الصالح ويدل على هذا التأويل اتيان عمر بن
عبد العزيز بمثل هذا جوابا للسائل عن الاهواء فكانه قال له عليكم
في الدين بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك
مما احدثه المبتدعة بل هذه الالفاظ التي اغتر بها من مال الى التقليد
وحذر من النظر في علم التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لا له
لان علماء السنة لم يؤلفوا في علم التوحيد ما الفوا الا ليبينوا للناس
ما كان عليه السلف الصالح وصار لشهرته ووضوحه قبل ظهور
البدع دينا لعجايزهم واماتهم وصبيانهم واهاليهم ونحوهم وزادوا
بان حصّنوه بالبراهين العقلية التي تنتهي الى ضرورة العقل بحيث
يخرج من انكرها [في الاعتقاد] عن ديوان العقلاء فان قيل اذا كان مرادهم
ما ذكر فما بالهم عدلوا بهذه الالفاظ عن صريح المراد وكان الانسب
ان يقال في جواب السائل مثلا عليكم بما كان عليه السلف الصالح

من

من الصحابة والتابعين فالجواب ان تلك المقالة صدرت منهم
في زمن هيجان البدع ويدل على ذلك سؤال الرجل لعمر بن عبد العزيز
عن الاهواء وكان الزمن [قويبن وحركت البدع له] غير خال عن بقية السلف الصالح
المعتنين بالدين وبتعليمه للاهل والاماء والعبيد [بجمع امة] حتى كان الجميع
يعرفون ما يخصهم في دينهم اكمل معرفة فلما هاجت البدع
وخيف على من هو ضعيف النظر ان يخرج الى شيء منها قيل له
عليك بدين العجائز والصبيان لانهم اكتسبوا الدين من تربية
الصحابة والتابعين والابتداع من قبلهم ما موه لان اهل البدع
لا يقصدونهم بالمخالطة فحصل الامن بهم من وقوع التلوث
باقذار البدع على عقائدهم التي اتقنوها بما يحتاج اليه من
البراهين على حسب ما اخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب
والسنة لسهولة ذلك عليهم لكونهم من اهل اللسان فكان عقايدهم
اسلم شيء واحسنه فلهذا امر ضعيف النظر ان ينتمي الى حرز
دينهم المأمون لعدم مخالطتهم لاهل البدع ولو قيل لضعيف
النظر الذي حيرته الاهواء عليكم بما كان عليه الصحابة لكان هذا
احالة على الجهالة اذ كل من اهل البدع يدعي ان ما ينتحله هو مذهب
الصحابة فكان الحزم والصواب ما امر به علماء السلف [بديعا] من الانتماء
الى الحرز المامون ولهذا ايضا تحرّى في موطن الموت الى حرز الضعفاء
ودعائه لانه موطن يتشتت فيه النكر [كثر] لعظم هوله فخشي لو قبلت

لوث ثيابه بالطين ثيابه بالجفة بلشدرى
لوث الماء وصوع ولذرى لعد

قال الاصمعي عَمِرَ في الحديث تمعنا باللغة على وجه الاصلاح
والخبر ادعى

فيه واردات الشبه ان يضعف العقل عن دفعها واقل ما فيها تكدر العقل
بظلماتها فدعا بصفاء المعرفة والحفظ مما يكدرها كما هو شان عجايز
تلك الازمنة وصبيانهم فانهم عرفوا العقايد بما لا بد منه من ادلتها
ولم يبحثوا عن الزوايد ولم يصحبوا المناظرة اهل البدع فصفت عقايدهم
حتى ماتوا على ذلك هذا مراده والله اعلم واما حمله على طلب
الاعتقاد التقليدي فهو دعاء بسلب المعرفة والانتقال الى ما هو ادنى
وفي ايمان صاحبه من الخلاف ما علم والدعاء بمثله مما لا يرضاه عاقل
ولو سلم انه اراد العجايز المقلدات لوجب ان يحمل دعاؤه على طلب
لازم اعتقادهن وهو عدم خطور الشبهات بالبال مضموما الى كمال
معرفته لتكون معرفته صافية عن كل مكدر ويحتمل ان يكون سبب
دعائه بذلك ما علم من حاله من الولوع بحفظ آراء الفلاسفة واهل
الاهواء وتكثير الشبه لهم وتقوية ايرادها مع ضعفه عن تحقيق
الجواب عن كثير منها على ما يظهر من تواليفه ولهذا يحذر الشيوخ من
النظر في كثير من تصانيفه فلعله حضرله عند الموت من الشبه التي عسر عليه
الانفصال عنها ما اوجب الخوف منه ان يتمنى ان يكون في درجة الاعتقاد
التقليدي لانه رأى فيه انه كان فعلى هذا الاحتمال يكون الفخر قد تمنى
لعظم الخوف ان يدخل في حرز العجايز المقلدات حقيقة بل يحتمل انه
مع هذا اراد بالعجايز المقتصرات على القدر الضروري في تصحيح الاعتقاد
اذ هو حال ذلك الزمان وما قبله من الازمنة الفاضلة وبهذا يعلم

ان

معرفته مع

ان اهل الجزيرة في زماننا ليس بمامون اذ لا اتقان فيه للعقايد ولو بالتقليد
فلا مدخل له في الامر بالتمسك بدين العجايز لعدم الاعتناء بتعليم العقايد
والذي لا سيما النساء والصبيان واما العبيد والاماء في هذا الزمان فلا
يقصدونه بتعليم اصلا وانما يقصدون اقتضاء الآداب الدنيوية
كانهم عندكم حيوان بهيمي لا تكليف عليهم وقد قال الضحاك ومقاتل
حق على المسلم ان يعلم اهله واماءه وعبيده ما فرض الله تعالى عليهم
وما نهاهم عنه بل تجد الجهل بكثير من العقايد في كثير ممن يتعاطى العلم
من اهل الزمان فكيف بالعامة فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالعبيد والاماء
اما اهل البادية ومن بعد عن سماء مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم
فان اكثر اهل الزمان جامدة في صعبة الانقياد مائلة دائما الى ما لا ينبغي ان
نصحت لم تقبل وان علمت لم تتعلم وان فهمت لم تفهم وان فهمت
تغلت ما فهمته وان بقي منه شيء بطرت وجعلته سلما للدنيا ولصحبة
الظلمة والتقرب اليهم الا من عصمه الله تعالى وما اندر وجوده و
وبالجملة ان زماننا هذا هو الزمان الذي هول امره في الاحاديث
وحذر منه السلف وخافوا ان يدركوه مع غزارة علمهم وقوة دينهم
وها نحن ادركناه مع شدة ضعفنا علما ودينا والله المستعان
وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الثالث
وهو قوله مات ابو بكر وعمر وسائر الصحابة ولم يعرفوا الجوهر
والعرض فمن اعجب العجائب ان يذكر مثل هذا دليلا على صحة التقليد

وفي فتاوى قاضيخان رجل لعبيد يعرض لا تعتبر على الدعوى عند محمد فيجب على الوالد ان يوضع للاثنة ما لا بد منها في تحلل كان عليه ذمامه

فاد الوجه الثالث من الوجوه التي تمسك بها بعض العلماء ممن يميل الى صحة التقليد

فانّه مدخل للالفاظ المصطلح عليها في شيء من ادلّة العقايد حتى يلزم
من الجهل بشيء منها الجهل بشيء من الادلّة وهذا القول يشبه بقول
من يقول ان الصحابة كانوا يجهلون المقصود من علم العربية لانّهم
ماتوا ولم يعرفوا حقيقة الفاعل والمفعول والحال والتمييز وغيرها
من الالفاظ المصطلح عليها عند علماء العربية وبقول من يقول انّهم
كانوا يجهلون المقصود من فنّ البلاغة لانّهم ماتوا ولم يعرفوا الالفاظ
التي احدثها في علم البلاغة من جاء بعدهم اصطلاحا وامثال هذه الاقوال
لا تصدر عن عاقل فضلا عن العالم وانّما يصحّ له الاستدلال لو ثبت له
ان الصحابة ماتوا ولم يعرفوا الله تعالى الا بمجرد التقليد واعرضوا
عن النظر الذي حضّ عليه المولى الكريم في آيات كثيرة من كتابه وان
ادلّة العقايد التي لا تحصى كثيرة كانت تمرّ عليهم فيه وهم لا يفهمون
وجه دلالتها عليها وصحة هذا القول فيهم مما يأباه كل مؤمن
ويكفي في رسوخ معارفهم وقوة ايمانهم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احقّ بها واهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم من
من العليم بذات الصدور وقد ساء له الفخر الادب في شأنهم فقال
الصحيح عندنا ان المقلّد من اهل النجاه والا يلزمنا تكفير اكثر الصحابة
والتابعين اذ نعلم بالضرورة ان اكثرهم لم يكن عالما بهذه الادلة
فانظر هذه المقالة ما اشنعها فان المقصود معرفة الحق بما يستلزم
فكيفما حصل بلفظ او بغير لفظ بتركيب مخصوص او غيره يحصل المقصود

ولا

ولا حاجة امان زيادة امر آخر والنفوس الزكية غنية في انظارها
عن القوانين المصطلح عليها بل اعتقل من استنبطها بالنسبة الى تلك النفوس
كقطرة من بحار الدنيا وانما احدث المتأخرون ما احدثوه من
الاصطلاحات لتحقق عليهم المؤنة في التسليم والتعلّم للتوقف
معرفة الحق عليها والى هذا المعنى اشار ابو بكر بن فورك بقوله لو لم
يدخل الجنة الا من عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية وليس في قوله
هذا ما يدل على صحة التقليد ومن ظنّ بالصحابة انّهم كانوا في ايمانهم
مقلّدين فقد عظم عليهم الفرية وجهل قدرهم الاعظم كيف لا و
والقران مملوّ بعقائد الايمان وتقرير دلائلها على اكمل وجه واتمّه وبعض
آية واحدة من آيات التوحيد منه يحصل المعرفة بجميع عقائد
الايمان مع براهينها لمن فتح له اليوم فكيف باولئك السادات الذين
نزل القرآن على السنتهم وفيما اشكل من معانيه كان المرجع اليهم
فانّهم كانوا يفهمون الكلام العربي فهما وافيا وقد اقام بينهم المعلّم
الاكبر المبعوث لسيادة الخلق والمعطى لجوامع الكلم ثلثا وعشرين
سنة وبالنزر اليسير من هذه المدة يحصل بتعليم الالكن للابله
والبليد ما يخرج به عن التقليد فكيف بهؤلاء الذين جالسوا اعرف
الخلق بالله تعالى وشاهدوا اجاله بعيونهم وسمعوا كلامه باذانهم
وتلقوا العلم مباشرة ممن عمّ نوره بسيط الارض كلها مع صقالة
قلوبهم وفيضان انواع المعارف في صدورهم وقد كان من معجزاته

اعلم ان الالكن هو الذي لا يفصح
بالعربية وقيل هو الذي
لسانه لكنة اي ثقل
كالعجمة منه

الثابتة في كتب الثقات ان اجلاف الاعراب ولجهلهم لقد كان يسلم عنده
عليه الصلوة والسلام ويشاهد طلعته البهية فيفيض في ذهنه من حقيقة
دقايق العلوم الجمة وغرايب الحكم الفاخرة ويرق قلبه ويتميز اخلاقه
من فوره ويحصل له من الانوار والبركات ما يغيب فيه علوم علماء
زماننا ولقد نقطع ان اكابر علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم
بالدين ما حصل لادنى امة من اماء الصحابة او صبي مميز من صبيانهم
وكذا التابعون بعد كانوا يفوقون الناس في اديانهم على حسب قربهم
له عليه الصلوة والسلام في ازمانهم فمن تتبع مناقب الصحابة والتا
بعين علم يقينا ان النظريات عندهم كالضروريات عندنا فلا
قياس حالنا على حالهم فبيننا وبينهم كما بين الثرى الى الثريا بل
اكثر وازيد فانهم حازوا قصب السبق في كل كمال لا سيما في المعرفة
بالله تعالى فانها امتزجت بلحمهم ودمهم وصارت من الامور الضرورية
في حقهم غاية الامر انهم لما اشرقت عليهم انوار النبوة وتلاشت
معها ظلمات الجهل وخمدت عندها نيران وساوس شياطين الانس
والجن وكانت عقايد الايمان عند اهل الحق لا تقبل من الخلاف
ما يقبله الفروع ولم يظهر في ازمنتهم بدع يحتاجون الحدة ما لم ينبهوا
جواب لما
صريحا على دقايق الشبه وخفيات الامراض التي ابتلى بها من بعدهم
ولم يتكلموا في هذا العلم ما تكلموا في الفروع اكتفاء منهم بادلة القران
الواضحة لكل موقف وعلى تلك الادلة القرانية اعتمد اهل السنة

في كتبهم

في كتبهم الكلامية لكن لما عجز الناس عن فهمها من اجل استيلاء الجهل
بعلم اللسان عليهم زادوها ايضاحا وشرحا وضم بعضهم الى ذلك
الايضاح ذكر حجج الرد على الشبه المبتدعة التي دبت في الناس دبيب النمل
فان الحق بين البدع في هذا الزمان كالشعرة البيضاء في جلد البقرة
السوداء ويلزم ما اوضحوه يكون الانسان في عقايده موافقا لما
جاء به الكتاب والسنة ولما كان عليه السلف الصالح ويكون مؤمنا
حقا فمن لم يجاهد نفسه في تعلم العلم واخذه من علماء السنة
يموت على انواع البدع والكفريات وهو لا يشعر واما ما حكي
عن بعض المبتدعة من ان النظر في علم التوحيد حرام فلا يخفى فساده
اذ هو مصادم للكتاب والسنة واجماع الامة الذين يعتد بهم وقال
بعض العلماء من قدح النظر في علم التوحيد فقد انكر الكتاب والسنة
اذ ادلته ماخوذة منهما وما يستند اليه بعضهم من ان راي الشافعي
في اهل علم الكلام ان يضربوا بالجريد فذلك في الذين كانوا يسمون في زمانه
اهل علم الكلام وهم قوم من المعتزلة كعمرو بن عبيد وحفص الفرد
واضرابهما وهذا اللقب في ذلك الزمان كان مختصا بهم وكلامهم
انما كان في البدع والقاء الشبه وهدم ما دل عليه العقل والنقل
فهم اهل لان يضربوا بالحديد عوضا عن الضرب بالجريد واما التلقيب
باهل علم الكلام اليوم فغير مختص بهم بل هو كما يطلق عليهم يطلق
على شيوخ اهل السنة كالشيخ ابي الحسن الاشعري واصحابه الذين هم

الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والقاضي ابو بكر الباقلاني وامام الحرمين و
واتباعهم فهؤلاء الائمة هم القايمون بحجة الله تعالى ورسوله و
والناصرون لدينه وهم الذين ضربوا باشد من الحديد للذين
امر الشافعي ان يضربوا بالجريد لانهم ضربوهم بقواطع الادلة التي هي في
التاثير امضى من السيوف وكشفوا فضايحهم على مر الدهور وردوا كيدهم
في نحورهم وابانوا خسة عقولهم حتى لا ينبغي بعد اليوم مسلم ومميز الحق
من الباطل فبالله ايها المانع من النظر في علم التوحيد من كان يرد
على اهل البدع حين ظهروا مع كثرتهم وعظيم احتيالهم في شبهاتهم
ولهم المنزلة في الدنيا بحيث يتمكنون بها من سوق الناس الى اغراضهم
لولا هؤلاء الفضلاء واي دين يبقى للمقلد لولا بركتهم واي جهاد
يوازي جهادهم واي رباط يماثل رباطهم واين هذا الجهاد والرباط
من جهاد السيوف ورباط الثغور فان غاية جهاد السيوف حفظ
المال والبدن ولا بد من فراقهما في الدنيا واما جهاد هؤلاء الكرام
فذلك حفظ الدين الذي لو ذهب لهلك الناس في عذاب جهنم
ابد الآبدين فلو ادرك الصحابة ومن بعدهم من التابعين لهم هؤلاء
السادة لعظموهم غاية التعظيم ولاثنوا عليهم اعظم ثناء
فان السلف من الصحابة والتابعين لو ادركوا الفتن التي ادركها
هؤلاء لم يفعلوا الا مثل فعلهم بل اعظم واكبر لكنهم سكتوا عن ذلك
لصفاء زمانهم وانهدامهم من كل البدع وصحة عقايدهم بالبراهين

التي

التي تضمنت لهم من القرآن وصاحب الشرع حتى عرفها صغيرهم وكبيرهم
وذكرهم وانثاهم وحرهم ورقيقهم بل قد كان الادنى في العامة وسوقتهم
في الازمنة الماضية يعرف زمانهم من تحقيق العلم النافع في اصل الدين
وفروعه وجودة فهم ما لا يوجد مثله في الماهر من كبار علماء زماننا
وقد ادرك القاضي ابو بكر بن العربي وغيره من ائمة المتاخرين
بقايا تلك الازمنة وحكوا عن عامتهم وصبيانهم حكايات عجيبة
في تحقيقهم للعلوم ومعرفتهم لطريق فهمها بحيث يستغرب ان يقع
القليل منها من اكابر علمائنا فضلا عن عامتنا وهم انما نشاوا
في ازمنة متاخرة كثر فيها الفساد بالنسبة الى ما قبلها وكثر ذم العلماء
لاهلها واستعظامهم لامرها واذا كان حصل العامة تلك الازمنة مع
تاخرها وبعدها بكثير عن زمن النبوة وفيضان انوارها ما حصل
من تحقيق العلم فكيف يكون عامة السلف ونساؤهم وصبيانهم و
وعبيدهم واماؤهم في تحقيق العلم النافع وهم الممتثلون قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا واين تلك الازمنة وما يقرب
منها من هذه الازمنة المظلمة التي ادركناها ونشانا نحن فيها واما ما
قال بعض من لا بصيرة له ان العقايد لا تعلم للعوام ولا تذكر لهم بل هينها
من غير فرق منه بين واضحها الذي يمكنهم فهمه وبين غيره فواضح
الفساد لان المعرفة اذا كانت واجبة على الاعيان بالاجماع على ما ذكره
كثير من الائمة وهي لا تحصل الا بالبراهين فكيف لا يتاكد السعي في تعليمهم

ما يحصلها فان التكليف بمعرفة عقايد الايمان بالنظر الصحيح لا فرق فيه
بين العامي وغيره واذا كان يتعين تعليمهم ما يخصهم في الفروع من
الصلوة والزكوة ونحوها فكيف لا يتعين تعليمهم ما يخصهم في اصول
دينهم وما يكونون به مؤمنين حقا واما الاحتجاج على ذلك بقول
بعض الائمة لا تحركوا على العوام عقائدهم فهذا هوس وسوء فهم
لان تحريك العقايد انما يصدق في ازالتها عن قلوبهم وتحريجها
عن تصميمهم بايراد شبه تشككهم في الحق وتوجب لهم التردد
فيه كما فعلت المبتدعة في زمن استطالتهم على هذه الامة واما تعليم
العامة العقائد الصحيحة ثم تاييدها بالبراهين القطعية الواضحة
فهمها عندهم بطول التكرار الذي يوجب للنفس الطمانينة وعدم
قبول الشك في الحق بوجه من الوجوه فلا يخفى ان هذا من اعظم
النصيحة لهم لان تثبيت لهذه العقايد الصحيحة في قلوبهم وتقوية
لرسوخها في صدورهم ونقل المقلد فيها من درجة التقليد المختلف
في ايمان صاحبه الى درجة المعرفة المعتد بها اجماعا نعم اذا كانت
في قلوبهم عقايد فاسدة فانها بذكر الحق وايضاح برهانه تتحرك
وتتزعزع للخروج ولا خفاء ان التحريك لمثل هذه العقايد المهلكة
في الآخرة والسعي في تطهير قلوبهم منها وانقاذهم من وثاق اسرها
متعين على كل من له قدرة على ذلك ويرجى له من الثواب ما لا يحصى لعده
ديوان ولا يفي لضبطه ميزان وبالجملة ان تقرير عقايد الايمان

ببراهينها

ببراهينها الواضحة على العوام لا يزيدهم الا خيرا لان الضال منهم يرجع
عن ضلاله والمهتدي يزداد بهدى وقوة في ايمانه ورسوخا في ايقانه
واما العقايد الحاصلة بالتقليد فيخشى على صاحبها الشك عند عروض
الشبهات ونزول الدواهي المعضلات كالقبر ونحوه فان التصميم على
العقائد من غير تحصيلها بالدلائل لا يامن صاحبها من زواله عند عروض
ادنى شبهة وعلى تقدير ان يقابل ذلك ويكابر نفسه بالتصميم الثاني
فاني ينفعه ذلك والقلب الذي هو محل الايمان مريض متحير يقول لا ادري
فيدخل في زمرة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ويكون الذين يقولون في القبر عند سؤال المنكر والنكير لا ادري سمعنا
الناس يقولون شيئا فقلناه اذ هو حالهم في حياتهم واللسان في
ذلك المحل لا يترك كما في الدنيا ان يتكلم بما ليس في القلب ولذلك قيل
النفاق نوعان احدهما نفاق يعرف صاحبه من نفسه وهو نفاق
الذين يظهرون الاسلام بين الناس ويضمرون الكفر في قلوبهم
كنفاق الذين كانوا في عهد النبي عليه الصلوة والسلام ومن في معنا
من الزنادقة والثاني نفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
الذين يولدون بين ابوين مؤمنين فيسمعون قول لا اله الا الله
محمد رسول الله فيقولون كما سمعوا اتباعا وتقليدا حتى انهم
لو ولدوا بين النصارى لقالوا مثل قولهم اتباعا وتقليدا من غير
ان ينظروا في خلقهم ومن اي شيء خلقوا ولاي شيء خلقوا وكيف

انتقلوا من طور الى طور ليعرفوا خالقهم وما امرهم به وما نهاهم عنه
بانزال الكتب وارسال الرسل فاذا بلغت الروح الحلقوم ياتيهم الشيطان
في ذلك المضيق حين لا فكر لهم ويشككهم في دينهم فيموتون على شكهم
ثم انهم اذا وضعوا في القبر واتاهم الملكان ينطقون بما عندهم
من غير زيادة ولا نقصان فمن كان عالما بالحق ينطق به ومن
كان شاكا فيه غير عالم به يقول لا ادري لانه كذلك كان يقوله بقلبه
في حياته لا ادري وقد قيل ان فرقة من اهل النار يحال بينهم وبين
المؤمنين بان يضرب بينهم بسور دون جسر جهنم وهؤلاء هم
الشاكون المرتابون الذين كانوا يصلون في المساجد ويدخلون
مداخل اهل الايمان في معالم الاسلام ولذلك ينادونهم يوم القيمة
الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ
منكم فدية ولا من الذين كفروا فدل النص على انهم لم يعبدوا
صنما بل كانوا مع المؤمنين لكنهم لم يكونوا عارفين بما وجب عليهم
معرفته من امر الله تعالى ورسوله ونهي الله تعالى ورسوله وقد ورد
انه عم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان يعبد شيئا
فليتبعه فمن عبد الشمس اتبعها ومن عبد القمر اتبعه ومن عبد الطواغيت
اتبعها وتبقى هذه الامة وفيهم منافقوهم وليس المراد بالمنافقين
في هذا الحديث هم الذين عبدوا الاصنام في منازلهم سرا واظهروا

للناس

للناس الاسلام والصلوة وسائر الاعمال البر فان اولئك يتبعون الطواغيت
فيمن اتبعها لانهم كانوا يعبدونها من دون الله تعالى فيذهبون معها
في جهنم بل المراد بهم هم الذين كان الريب والشك في قلوبهم وهم
لا يعرفون ذلك لغلبة التقليد عليهم فاذا كان كذلك ينبغي للمقلد ان
ان لا يغتر ويستدل بقوة تصميمه وكثرة عبادته انه على الحق لتوجه
النقض عليه بتصميم اليهود والنصارى وعبدة الاصنام ومن في معناهم
تقليدا لاحبارهم وابائهم الضالين المضلين فان بينهم تصميم المقلد
على الحق وعدم رجوعه عنه ولو نشر بالمناشير لا يدل على انه على
بصيرة في دينه اذ جزمه وتصميمه على الحق ليس من حيث كونه حقا
بل من حيث نشأته بين قوم يدينون به وللنشأة والمخالطة اثر
عظيم في تصميم شيء حقا كان او باطلا الا يرى ان مثل هذا التصميم
يوجد عامة من ذوي الجهل المركب كاليهود والنصارى ومن في معناهم
ولهذا قال العلماء من جزم بالحق في قلبه ولم يدر لذلك الجزم سببا
خاصا يرجع اليه فهو مقلد لا بصيرة له في دينه اذ لا ملازمة بين
الجزم الاعتقادية وكون المجزوم به حقا واذا لم يكن بينهما الملازمة
يجب ان يأتي بما يكون بينهما ملازمة ليميز ما كان عليه من
الدين اهو حق ام لا حتى يكون في دينه على بصيرة ولا يحصل ذلك
الا بالنظر الصحيح في البراهين ومن زعم ان الطريق الى معرفة
الحق بواسطة الكتاب والسنة ويحرم ما سواهما فالرد عليه انه بحجتهما

لا تعرف الا بالنظر العقلي مع ان فيها كلمات من اعتقدها على ظاهرها
كفر او ابتدع ولا يعلم تاويلها الا الراسخ في علم النظر المرتاض في
في علم البيان والبلاغة واما من زعم ان طريق المعرفة الرياضة
والمجاهدة وتصفية الباطن فيقال له الرياضة عبارة عن ملازمة
العزلة والخلوة والجوع وتناول الحلال ومداومة التعبد والذكر
والتقوى فكيف يمكن التعبد لمن لا يعرف معبوده فكيف يمكن الذكر
لمن لا يعرف مذكوره فكيف يمكن التقوى لمن لا يعرف آمره وناهيه
لان التقوى عبارة عن اتيان المامورات وترك المنهيات نعم
لا ينكر ان يكون ذلك بعد معرفة الحق واحكام ما يتقرب به اليه سببا
لرسوخ تلك المعرفة والزيادة فيها والترقي من مقام الايمان الى مقام
الاحسان فالبحث عن ذلك فرع تحصيل اصل الايمان بالنظر الصحيح
وتحصيل علوم يبطل شبهها والا فالتقدم الى المعالي الامور قبل اتقان
اصولها وضبط طرقها عجلة شيطانية وشهوة نفسانية توجب
لصاحبها الفضيحة في الدنيا والآخرة الا ترى ان البراهمة والنصارى
قد ارتاضوا على قاعدة فاسدة فلم يزدهم رياضتهم الا
ضلالا وكثيرا ما يغتر اصحاب هذه الطريقة بالتخيلات
النفسانية والتلبيسات الشيطانية نوما ويقظة ويظنونها
كرامات وهي في الحقيقة استدراج وزيادة لهم في انواع الضلالات
فان قيل هذا الذي ذكرته مرة بعد اخرى في ذم التقليد وتهويل

امره

امره اوجب لنا خوفا عظيما بعقايدنا وعقايد اكثر عوام المسلمين
اذ يلزم على هذا تكفير اكثر عوام المؤمنين وهم معظم هذه الامة
وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا محمدا عليه الصلوة و
السلام اكثر الانبياء اتباعا وقد ورد ان امته ثلثا اهل الجنة
فالجواب ان المرء اذا اراد ان يعرف قدر ما في العقايد فليسأل عن
حقيقة المعرفة وعن حقيقة التقليد حتى يميز احديهما عن الاخرى
تمييزا صحيحا ثم ليعرض ذلك على ما في ضميره فانه سيعرف ما هو
الحاصل له من الحقيقتين ثم ليبحث عن العقايد الصحيحة حتى يعرف
هل كان مصيبا في عقايده ام لا واما اذا اراد ان يعرف قدر غيره
فخطه فيه الجهل بحال ما في ضميره وعدم الجزم بشيء في حقه بل عليه
ما في نفس الامر الا ان يشهد الشارع في احد بشيء فنقطع له
بذلك في نفس الامر لان الله تعالى ورسوله اعلم فاذا كان كذلك
فليس لنا ان نسيء الظن بايمان احد من المسلمين علميا كان
او غيره لان المعرفة محلها القلب ويكفي في الخروج من التقليد الدليل الجملي
الذي يحصل به في الجملة للمكلف العلم والطمانينة بعقايد الايمان بحيث
لا يقول قلبه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ولا يشترط
القدرة على ترتيبه على الوجه الذي يرتبه العلماء ولا القدرة على دفع
الشبه الواردة عليه ولا القدرة على التعبير عنه بل اذا فهم بحيث
يخرج به عن التقليد فهو عارف وان لم يقدر ان يعبر عما في ضميره

ويعني الجزم الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يستند الجزم الى دليل فلا يسمى معرفة بل يسمى اعتقادا سواء كان موافقا لما عند الله تعالى او لا
مسالة
واما الجزم والتشكيك من غير دليل

ويعني الجزم بقول الغير من غير دليل سواء كان حقا او باطلا فالمقلد لا معرفة عنده وانما عنده الجزم بقول الغير خاصة سواء كان حقا او باطلا
مسالة

من ذلك ولا ان يرد على مبتدع شبهة يورد على الحق لان ذلك وظيفة العلماء
الراسخين في العلم واذا تقرر ان القدرة على تقرير الدليل والتعبير عنه
ليس بشرط في المعرفة والخروج عن التقليد بل فهمه في القلب كاف
لم يكن لنا ان نسيء الظن بعامي وغيره ولا ان نجزم في حقه بالتقليد
لمجرد عجز لسانه عن تقرير ادلة العقايد لاحتمال ان يكون عارفا
بعقايد الايمان وبادلتها لكن يعسر عليه التعبير عنها اذ كثير من
العلماء يعجزون عن التعبير عما في ضمائرهم من العلوم المحققة
عندهم فكيف بالعامة اللهم الا ان يظهر على لسان احدهم ما يرده على ما
هو كامن في ضميره من الاعتقاد الفاسد فحينئذ يجب ان يتلطف في
في تعليمه ومداواة دائه بما امكن فعلى هذا لا يلزم تكفير اكثر عوام
المؤمنين الذين هم معظم هذه الامة ولا القدح فيما علم ان سيدنا
ومولانا محمدا عليه الصلوة والسلام اكثر الانبياء اتباعا وان
امته ثلثا اهل الجنة اذ لا اشكال ان النظر على الوجه المذكور غير بعيد
حصوله لمعظم هذه الامة قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع
وينتشر فيه الجهل المحض ولا يبقى فيه التقليد المطابق عند كثير
ممن يليق به العلم فضلا عن المعرفة وفضلا عن كثير من العامة
ولعلنا ادركنا هذا الزمان بلا ريب وقد روي عن ابي امامة انه
عليه الصلوة والسلام قال يكون في آخر الزمان فتنة يصبح فيها الرجل
مؤمنا ويمسي كافرا الا من احياه الله تعالى بالعلم نسئل الله تعالى الهداية

والتوفيق

والتوفيق لاقوم السبل واحسن الحالات تم الكتاب بعون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه
عبد الله بن عمرو ومعناه ان الله تعالى لا يقبض العلم من بين
الناس على طريق محوه من صدور العلماء ورفعه من بينهم الى
السماء فان ذلك وان كان جائزا في قدرة الله تعالى الا ان هذا
الحديث يدل على عدم وقوعه بل الواقع انه تعالى يقبض العلم
بقبض ارواح العلماء فانه تعالى اذا قبض ارواح العلماء ولم يترك
عالما يبقى الجهال فيتخذهم الناس قضاة وائمة فيقضي قاضيهم
بغير علم ويفتي مفتيهم بغير علم فيكونون ضالين ومضلين
وقال القرطبي غير انه جاء في الترمذي عن ابي الدرداء ما يدل
على ان الذي يرفع هو العلم حيث قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس
فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا فيه على شيء فقال زياد بن
لبيد الانصاري كيف يختلس العلم منا وقد قرأنا القرآن ولنقرأنه

نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد هذه التورية
والانجيل اليهود والنصارى فما ذا تغنى عنهم فظاهر هذا الحديث
يدل على ان الذي يرفع العمل لا نفس العلم بخلاف ما ظهر في الحديث
السابق فانه صريح في رفع العلم وقيل لا تباعد بينهما فانه
اذا ذهب العلم بموت العلماء يخلفهم الجهال ويفتون بالجهل
فيعمل به فيذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب
بايدى الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا ولذلك
قال النبي عم لزياد ثكلتك امك يا زياد هذه التورية والانجيل
عند اليهود والنصارى فما ذا تغنى عنهم فان علماءهم لما انقرضوا
خلفهم جهالهم وخالفوا الكتاب وحرفوه وجهلوا معناه فعملوا
بالجهل وافتوا به فارتفع العلم والعمل وبقيت
اشخاص الكتب لا تغنى
عنهم شيئا تمت الكتاب

لابن كمال پاشا زاده

بلمك استرسك اگر سن عددى آياتى جمله سى التى بيك التى يوز التمش التى
بيكدر وعد بيا بنده انك بيكى وعيد بيكدر امر عبادت بكى نهى تهديد
بكى امثاله شعبزدر بكى اخبار قصص اولدى بش يوز حلال ايله حرامى مخصص
يوز اولدى يوز آيتى تسبيح دعاده چوق سوز التمش التى سى دخى ايشت ناسخ منسوخ

اللهم انى اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم انى اسالك العفو والعافية
في دينى واهلى ومالى اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى
من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى

نقل تركيب

الممتحنين بيرك الاعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المتوحد بازلي الوجود والذات المتفرد بقدم النعوت
والصفات ذاته منزه عن التغير واختلاف الحالات وقدمه مبرأ
عن تقدم الاناء والاوقات الذي ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر
ولا عرض ولا مشبه بشيء من المخلوقات لا اجتماع له ولا افتراق
ولا سكون له ولا حركات احتجب بكبريائه فلا تدركه العيون
الناظرات واستتر بجلاله فلا تعينه الرموز والاشارات واشهد انه
فرد قديم لم يزل سابقا متقدما للمحدثات وان محمدا عبده المبعوث
الى كافة البريات صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وازواجه الطيبات
وسلم عليهم ما دامت الارض والسموات اما بعد فيقول العبد
المفتقر الى رحمة الله تعالى يحيى بن ابي بكر الحنفي عصمه الله وعفاه
من ان يكتب غير الحق يداه وارشده الى الصواب وهداه لما اتفق
مني تأليف مختصر بالفارسي في بيان الاعتقاد وانتشر ذلك بين
طالبيه بالاجتهاد سأل مني جماعة من الطلبة والخلان ان اكتب
مسائله عربيا فصيح البيان ليسهل حفظه للمبتدئين والاخوان
فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله فانه الموفق والمستعان وبه
الحول والقوة وعليه الاعتماد والتكلان وشرطت ان لا اتجاوز
عما اجده في تأليف السابقين من العلماء اذ الاسلم لمن يعجز عن الابتداء

طريق

طريق الاقتداء وكان المختصر ثلثة ابواب باب في مسائل الاعتقاد و
وباب في مسائل الفاظ الكفر وكلمات الارتداد وباب في مسائل كتاب الاستحسان
مما يكثر اليها احتياج العباد ومبداه بعد حمد الله تعالى ما معناه هذا
فصل اعلم ان الواجب الاول على العبد المكلف توحيد الباري
عز وجل لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون
وافضل الوسائل والاسباب التي بها يتحلى العبد بهذه الحلية الشريفة
العلم فلهذا صار طلب العلم فريضة دل عليه قوله تعالى فاسألوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم اطلب العلم
ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وكذا البر هان
العقلي يدل على ذلك لانك اذا نظرت بالعقل المميز وجدت نعم الله
تعالى على العباد متجاوزة عن حيز الحصر والاعتداد كما قال الله تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا شك ولا خفاء ان شكر المنعم
على المنعم عليه واجب عقلا ولهذا اذا جازاه بالكفران يستوجب
اللوم والعتاب ويستحق الالم والعقاب واذا لم يعرف المنعم عليه
شكر المنعم يتعذر القيام على اداء شكره فاذا تعذر الشكر بدون المعرفة
وجبت المعرفة واذا وجبت المعرفة وجب العلم الذي هو وسيلة
المعرفة لان ما لا يتوسل الى الواجب الا به كانت واجبا كوجوبه

كالطهارة مع الصلوة فاذا عرفت بهذا فرضيته اصل التعلم فاعلم
ان ذلك على نوعين فرض عين و فرض كفاية فالعلم الذي به يفرق
المرء بين الكفر والايمان والهداية والطغيان وغيرهما من احكام العبا
دات كالصلوة والصوم والحج والزكوة التي هي الواجب الثاني على المكلف
مقدار ما يخرج به عن عهدة الاداء فرض عين على كل مسلم ومسلمة
حتى لا يسقط بتعلم احد عن غيره واما الزيادة على هذا الى ان يبلغ
المرء درجة الاجتهاد والفتوى ودون ذلك فرض كفاية حتى لو ان
واحدا من اهل مدينة بلغ هذا المبلغ من العلم وحصل الاكتفاء بو
جوده بين المسلمين في بيان الحلال والحرام وغيره من الاحكام سقط
ذلك عن الباقين كالجهاد والعيادة وغيرهما من فرض الكفاية ولو
تركوا باسرهم اثموا جميعا [illegible] بان صحة العبادات التي هي الواجب
الثاني على المكلف موقوفة على صحة الاعتقاد لان الايمان اصل والعمل
فرع فان المرء اذا لم يعرف ما الايمان والهداية لا يعرف ما الكفر
والضلالة فتارة تجري على لسانه كلمة التوحيد على سبيل العادة
لا بالعلم والاعتقاد وتارة يتلفظ بالالفاظ الكفر ويدخل في
حيز الارتداد ومن كان في الاعتقاد بهذه المثابة لو بقي الف سنة
في الصوم والصلوة لن ينفعه ذلك يوم العرض الاكبر ومصيره الى النار

كما قال

كما قال الله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
ومن زعم انه مسلم وتقاعد عن التعلم هذا القدر الذي ذكرناه فرض
عين لا يكون عنده من الاسلام الا مجرد الدعوى وهذا النوع من
الاسلام انما يظهر فائدته في الدنيا حيث لا تؤخذ منه الجزية
كما تؤخذ من الكفار ولكن يتعذر الوصول به في العقبى درجة الابرار
وما زال هذا الضعيف يحرض الاصحاب والاخوان على تعلم هذا المقدار
ويبالغ فيه حتى ظهر الله تع ثمرة ذلك التحريض بان رغب فيه
جماعة من الطلبة ويحظوا من ذلك الحظ الا وفر احمد الله على ذلك
حمدا كثيرا الباب الثاني في بيان الاعتقاد اعلم بان الواجب الاول على المكلف
الايمان والايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب
فالاقرار المجرد بدون التصديق والمعرفة بالقلب لا يكون ايمانا لانه
لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا المعرفة بالقلب بدون
التصديق لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم
مؤمنين قال الله تع في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
فصل و اعلم بان الايمان على التفسير الذي ذكرنا يقع على هذه الجملة

بان نؤمن بالله عز وجل انه واحد لا شريك له ولا نظير له وانه حي
وقيوم وموصوف بجميع اوصاف الكمال القدرة وبملائكته انهم
عبيده وبكتبه انها حق وبرسله انهم مبعوثون بالحق وبيوم القيامة
انه كائن لا محالة كما قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال في آية اخر
واليوم الآخر فصل واعلم بان الايمان طرفان فعل الله تعالى وهو التوفيق
والهداية فمن هذا الوجه غير مخلوق لانهما من صفات الله تعالى
وصفاته غير مخلوق وفعل العبد وهو الاقرار والتصديق فمن
هذا الوجه مخلوق لان العبد مخلوق وكذا فعله لقوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون فصل واعلم بان الايمان والاسلام شيء واحد
وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن لان الايمان لو كان غير الاسلام
لم يكن مقبولا لقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ولا شك بان الايمان مقبول فلا
يكون غير الاسلام وقال في آية اخرى ان الدين عند الله الاسلام
اي دين الله عز وجل هو الاسلام والايمان دين الله لا محالة
فلو كان غير الاسلام لم يكن دين الله واذا ثبت الاتحاد ينتفي
الغيرية بالضرورة فصل واعلم بان الاستثناء في اصل الايمان

غير صحيح

غير صحيح والاستثناء قوله انا مؤمن ان شاء الله تعالى لان الاستثناء
شك والشك في اصل الايمان كفر وضلالة ولهذا لو قال الكافر انا
مؤمن ان شاء الله لا يصير مؤمنا وكذا لو قال آمنت بالله
ورسله الى الفسنة لا يصير مؤمنا ولو تكلم المؤمن انه مؤمن الى
الفسنة يحكم بكفره في الحال ولو قال اكون مؤمنا غدا ان شاء الله
او اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى او يكون ايماني مقبولا ان شاء
الله تعالى يكون مستحسنا لان هذا الاستثناء في الدوام والاثبات
والقبول لا في اصل الايمان فصل واعلم بان الايمان لا يزيد ولا
ينقص الا بزيادة الكفر ويلزم من هذا ان يكون الشخص الواحد
في حالة واحدة مؤمنا وكافرا وهذا محال فصل واعلم ان الايمان
غير العمل والعمل غير الايمان لانه لو وقع اسم الايمان على مجموع
التصديق والاقرار والعبادات يلزم منه اذا اسقط بعض
العبادات كالصلوة من الحايض يزول بعض الايمان ولو سقط
جميع العبادات يزول الايمان كله وباجماع اهل الاسلام
لا يزول الايمان بسقوط العمل فيكون العمل غير الايمان
فصل واعلم بان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية
لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق

فيكون الايمان باقيا فصل واعلم بان احكام الله تعالى على ثلثة
انواع فالحكم الاول هو الذي شاءه الله واحبه وامره وهي
الفرايض كالصلوة الفريضة والصوم الفرض وغيرهما والحكم الثاني
هو الذي شاءه واحبه وقضاه ولكن لم يامر به كالصلوة النافلة
والصوم النافلة واشباههما والحكم الثالث هو الذي شاءه
ولكن لم يحبه ولم يامر به كالكفر والمعصية فصل واعلم بان تقدير الخير
والشر من الله تعالى وفعل الخير والشر من العبد والعبد مختار
في فعل الخير والشر لكن اختياره اختيار التمييز والتحصيل لا الاختيار
المشية ومراعات الامر والنهي واجب على العبد ولا يجوز للعبد ان يغتر ويقول
كان القضاء والقدر هكذا فما ذنبي بل لما علم ان القضاء والقدر من الله تعالى لزم ان
يعلم ان الامر والنهي ايضا من الله تعالى ومراعاة ذلك واجب على العبد
فلما لم يراع يكون مستوجبا للعقوبة وهذا هو المذهب المستقيم فصل
واعلم ان كل عبد له ايمان وهداية فهو من فضل الله تعالى وكل عبد له كفران
وضلالة فهو من عدل الله تعالى والفضل والعدل من صفات الله تعالى
ولا يجوز ان يوصف الرب جل جلاله بالجور والخطا فينبغي للعبد ان يكون
من اهل التفويض والتسليم في الاحوال كلها ولا يطول لسان الاعتراض
بالكفر والوسوسة ولا يقول لما ذا اعطى هذا ولما ذا حرم هذا كما قال

الله

الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فصل واعلم انه لا يجوز ان يوصف
الله عز وجل بالتمكن في مكان لانه لم يكن متمكنا في الازل فلو تمكن بعد ان
خلق المكان لوجب التغيير عما كان الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل واعلم
ان استوى الله عز وجل على العرش حق وصدق ونحن نؤمن به ونعتقد على
الوجه الذي قال في القرآن بالمعنى الذي اراده ولا نشتغل بكيفيته والتورا
بابي رحمة الله عليه نظم هذا المعنى وقال الرحمن على العرش استوى قرآ
نست اقرار ده كه اقرار بدان ايمانست تاويل مجوى كه علم آن بنهانست
تشبيه مكن كه راه بى راهانست برخوان وبدان كه آنچ او گفت انست مغز آ
وهمانا آنچ دگر قرآنست فصل واعلم بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
وانه صفته لا هو ولا غيره وانه مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ
في القلوب غير حال فيها ولا يلزم من هذا ان يكون حقيقة القرآن في المصحف
او في القلوب لما قلنا انه صفة الله عز وجل والصفة لا تنفك الموصوف
ومثال ذلك كما نقول ان الله عز وجل مذكور على الالسن معلوم في القلوب
معبود في المساجد ولا يلزم من هذا ان يكون الله عز وجل في الالسن
او في القلوب او في المساجد والاوراق والمداد والكتابة كلها مخلوقة
وكلام الله تعالى غير مخلوق لكن معانيها مفهومة بهذه الالات ومن قال
بان القرآن مخلوق يكفر فصل واعلم ان رؤية الباري عز وعلا في الآخرة

لاهل الجنة حق بلا تشبيه ولا كيفية ولا جهة ولا احاطة لان الله تعالى موجود
ورؤية الموجود غير محال ايد عليه قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وغير ذلك من الايات والسنن فصل واعلم بان الله تعالى امر القلم ان
يكتب فقال القلم ما اكتب فقال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة دل عليه قوله تعالى
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر فصل واعلم ان العبد
جميع افعاله من الخير والشر والطاعة والمعصية مخلوق الله تعالى كما قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وانما خلقهم لاظهار الصنع والقدرة لا للحاجة
والمعاونة ثم رزقهم ثم يميتهم ثم يحييهم قال الله تعالى والله خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم فصل واعلم ان لكل ميت اجلا ليس له اجل غير ذلك وباي
سبب مات ان قتل او احترق او غرق فقد مات باجله والاجل لا يتقدم ولا يتاخر
قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فصل واعلم ان الفاسق اذا مات بلا توبة وختم له بالايمان لا يجوز ان
يقال ان الله يعذبه البتة او يعفو عنه البتة بل هو في مشيئة الله تعالى
ان شاء عفا عنه بفضله واما ببركة ايمانه او بشفاعة احد وان شاء عذبه
قدر معصيته ثم يدخله الجنة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء فصل واعلم ان الرزق ما يصل الى العبد
وينتفع به فهو رزقه سواء كان حلالا او حراما وكل عبد رزقه يستوفيه

وغيره

وغيره ممنوع من اخذ رزقه كما هو ممنوع من اخذ رزق غيره فصل واعلم
ان الحيوة تعاد الى الميت في القبر كلها او مقدار ما يعقل سؤال منكر ونكير
وينعم ويتلذذ بنعم الله عز وجل ان كان مؤمنا ويتالم بالعذاب ان كان كافرا
قال الله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وسؤال منكر ونكير حق وهما
ملكان فاذا وضع العبد في قبره ياتيان ويقعدان العبد سويا ويسالانه
من ربك ومن نبيك وما دينك فصل واعلم ان عذاب القبر حق قال الله تعالى
سنعذبهم مرتين قال اهل التفسير يعني مرة في القبر ومرة في القيامة وقال
في حق آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني انهم يعرضون
على النار قبل يوم القيامة وليس ذلك الا عذاب القبر فصل واعلم ان يوم
القيامة حق وتصديقه واجب قال الله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها
ويجمع الخلائق في العرصات ويوقفون خمسين موقفا في كل موقف الف سنة
كما قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا
فصل واعلم بان الميزان حق وهو ذو الكفتين واللسان يوزن فيه
اعمال الخلق بقدرة الله عز وجل كما يشاء وقيل يوزن فيه كتب اعمال العباد
وصحفهم في العظم مثل طبقات السموات والارضين يثقل حسنات
الناجين وسيئات الخاسرين قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك

الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون فصل واعلم بان قراءة
الكتب كتب يوم القيامة حق والناس متفاوتون فيه فمنهم من يعطى كتابه
بيمينه ومنهم من يعطى بشماله ومنهم من وراء ظهره قال الله عز وجل ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله واما من
اوتي كتابه وراء ظهره فصل واعلم بان الخلق متفاوتون يومئذ
فمنهم من يناقش في الحساب ومنهم من يسامح ومنهم من يدخل الجنة
بغير حساب وتظهر القبائح والفضائح والسرائر كما قال الله تعالى يوم
تبلى السرائر والله تعالى يحكم وينتقم للمظلوم من الظالم فينادي مناد
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فصل
واعلم ان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر
واحد من السيف يمرون الناس عليه فمنهم من يمر مثل البرق الخاطف ومنهم
من يمر مثل الريح العاصف ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل
ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان آخرهم يمشي ويقع ويقوم هكذا ورد في الحديث
فصل واعلم بان الجنة والنار مخلوقتان قال الله تعالى للجنة اعدت للمتقين
وللنار اعدت للكافرين ولا شك ان الشيء المعد يكون موجودا والمؤمنون
في الجنة خالدون والكافرون في النار خالدون قال الله تعالى اولئك اصحاب

الجنة

الجنة هم فيها خالدون واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فصل واعلم
بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم السلام بعضهم افضل
من بعض ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل من الكل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض ومن ادعى النبوة يقال له ان يتوب ويرجع عن ذلك الدعوى
وان لم يتب يحل دمه ويجب قتله لان باب النبوة ختم بمجيء نبينا صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين واذا نزل عيسى عليه السلام
من السماء في آخر الزمان ينزل على شريعة نبينا ويدعو الخلق الى شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ويكون كواحد من علماء امته الذين يدعون
الخلق الى شريعته فصل واعلم ان شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
لعصاة الامة حق قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال
المفسرون المقام الشفاعة وكذا شفاعة جميع الانبياء عليهم السلام وشفاعة
العلماء والصديقين والشهداء والصالحين حق كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلماء امتي شفاعة كشفاعة انبياء بني اسرائيل فصل واعلم بان الولي
لا يكون افضل من النبي بل نبي واحد افضل من جملة الاولياء والولي وان علت
درجته وارتفعت منزلته لا تسقط عنه العبادة ومن ادعى ان الولي يصل
الى الحقيقة وتسقط عنه العبادة واحكام الشريعة فهو ضال وخارج عن
الطريق المستقيم فصل واعلم ان افضل هذه الامة ابو بكر الصديق

مقام المحمود

رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم ثم تمامة العشرة المبشرة ثم بقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ثم التابعون ثم تبع تابعين ثم العلماء السلف ثم ايمة الدين الذين يجيئون
بعدهم رضوان الله عليهم اجمعين وعايشة رضي الله عنها افضل نساء العالم
ومطهرة من الزنا ومبرأة عما يقول الروافض فصل واعلم ان الاغتسال
من الجنابة والوضوء والتيمم والمسح على الخفين والصلوة والزكوة والصوم
والحج والجمعة والجماعة والاذان والاقامة والجهاد وصلوة الجنازة و
وصلوة العيدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم وطاعة
الوالدين وغير ذلك من اوامر الشرع كله حق وصدق وكف الاذى عن الجار
وعن جميع الناس واجب والكذب والغيبة والنميمة والبهتان وشهادة
الزور وايقاد نار الفتنة والخصومة بين المسلمين حرام وكذا لعن المسلم
ودعاء السوء عليه وان كان ظالما حرام لكن الاولى ان يقول اللهم ان كان
من اهل التوبة فتب عليه وان لم يكن من اهلها فكف شره عنا وعن جميع المسلمين
وارتكاب جميع المنهيات حرام ودين الله عز وجل في السماء والارض واحد
وهو الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام هذا ديننا و
واعتقادنا ظاهرا وباطنا اللهم احينا على دين الاسلام وامتنا عليه
وثبت قلوبنا على دينك وعلى جميع ما تحب وترضى ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب الباب الثاني في بيان
الفاظ الكفر واحكامها وهذا الباب مشتمل على عشر فصول الفصل الاول في بيان
احكام الفاظ الكفر الفصل الثاني فيما يتعلق في ذات الله تعالى وصفاته او يضاف
الى افعاله الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار الفصل الرابع
فيما يتعلق بالانبياء والعلماء والصلحاء الفصل الخامس فيما يتعلق بالكفر
والايمان الفصل السادس فيما يتعلق باحكام الشرع الفصل السابع فيما
يتعلق بامور الاخرة والغيب الفصل الثامن فيما يتعلق بالسلاطين الفصل
التاسع فيما يتعلق بكلام الفسقة والظالمين الفصل العاشر فيما يتعلق بحالة
التعزية الفصل الاول في بيان احكام الفاظ الكفر اعلم ان من اتى بلفظة
الكفر ان كان عن اعتقاد لا شك بانه يكفر وان لم يعتقد انها لفظة الكفر الا انه
اتى به عن اختياره يكفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وعند البعض
لا يكفر وان اراد ان يتكلم فجرى على لسانه كلمة الكفر من غير قصد ولا اختيار
لا يكفر وعن ابي حنيفة رضي الله عنه في السير الكبير لا يكفر احد بكلمة الكفر حتى
يعتقد عليه القلب وذكر في كتاب المخارج عن موسى بن نصير الرازي قال علماؤنا ابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد وزفر والحسن بن زياد رحمهم الله كل من كفر بلسانه طائعا اي اختيارا
وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر بالله تعالى لا ينفعه ما في قلبه من الضمير
والانا يعرف مؤمن من الكافر بلسانه فاذا كفر بلسانه كان كافرا عند الله

وعندنا لو خطر بباله شيء يوجب الكفر ان تكلم به وهو كاره لذلك الايمان
وذلك محض الايمان نص عليه ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم الرضا بكفر نفسه كفر
بالاتفاق واما الرضا بكفر غيره كفر عند البعض وليس بكفر عند الاخرين
ولو تكلم بكلمة الكفر حتى يضحك غيره يكفر الضاحك ايضا واعلم ان جنس
هذه المسائل ثلثة انواع منها ما يكون خطاء لا يوجب الكفر لكن يؤمر قائله
بالاستغفار ومنها ما يكون فيه اختلاف الائمة فيوجب الكفر عند البعض ولا يجب
عند البعض فيؤمر قائله بتجديد النكاح احتياطا والتوبة والرجوع
عن ذلك ومنها ما يكون كفرا بالاتفاق فانه يوجب احباط جميع اعماله
ويلزمه اعادة الحج ان حج ويكون بعد ذلك وطئه مع امراته زنا وولده
ولد زنا وان اتى بكلمة الشهادة بعد ذلك بحكم العادة ولم يرجع عما قال
لا يرتفع الكفر عنه وهو المذهب المختار واعلم ان كفر المرءة لا يفسد النكاح عند
مشايخ بلخ رحمهم الله لكن القاضي يؤدبها مقدار ما يرى الا ان يرجع عن
ذلك واليه كان يميل الحاكم الشهيد والامام اسمعيل من مشايخ بخارى وعامة
مشايخ بخارى رحمهم الله يقولون كفرها يعمل في فساد النكاح ولكن القاضي
يجبرها على تجديد النكاح سدا لهذا الباب عليهن ولا ينقص شيء
من عدد الطلاق بالاتفاق وكذا لو كانت الفرقة بسبب كفر الرجل لا ينقص
شيء من عدد الطلاق عند ابي ح وابي يوسف رحمهم الله وعند محمد ينقص

فمن اراد

فمن اراد النجاة عن هذه الورطة فليتعود ذكر هذا الدعاء صباحا
ومساء هكذا وعد النبي عليه السلام والدعاء اللهم اني اعوذ بك من ان
اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك عما لا اعلم الفصل الثاني فيما يقال في
في ذات الله وصفاته او يضاف الى افعال الله عز وجل واعلم ان من وصف
الله تع بشيء لا يليق به او سخر اسما من اسمائه او امرا من اوامره او انكر
وعده او وعيده يكفر ولو قال لفلان في عيني كاليهودي او في عين الله تع
يكفر عند جمهور المشايخ وقيل ان عنى به استقباح فعله لا يكفر ولو قال يد الله
طويلة يكفر عند اكثرهم وقال بعض اصحابنا ان عنى به الجارحة يكفر وان عنى
به القدرة لا يكفر ولو قال ان الله تع ينظر الينا من السماء او من العرش او
او يبصر او من هذين الموضعين يكفر ولو قال بالعربية يطلع لا يكفر ولو قال
لا يخلو منه مكان او ما انت قط في مكان يكفر ولكن ينبغي ان يقول جميع الاشياء
والاماكن معلوم الله تع ولو قال يا رب لا ترض بهذا الظلم قال بعضهم
يكون خطأ والاصح انه لا يكون خطأ ولو قال الهي انصف الله ينتصف
بك يوم القيامة يكفر ولو قال الله جلس للانصاف او قام يكفر ولو مات احد
فقال الاخر اختار الله ارادة الادمي فانه يكفر ولو قال الرجل لا يمرض هذا
منسي عند الله فالاصح انه يكفر ولو قال قبض الله روح فلان على الكفر
يكفر ولو قال اصاب فلانا القضاء السوء يكون خطاء عظيما او ما يقال

في الدعاء اصرف عنا القضاء السوء المراد منه المقضي ولو قال انا بريء من الله
او من القرآن او من النبي او انا يهودي او نصراني يكفر ولو قال انا بريء
من الله ان افعل كذا فهو يمين يوجب الكفارة عند الحنث ولو قال يعلم
الله اني لم افعل كذا وهو يعلم انه قد فعل يكفر وعن ابي يوسف انه لا يكفر
ولو قال بمينك وضراط الحمار سواء يكفر ولو قال يعلم الله حزنك وسرورك
مثل حزني وسروري يكفر ظاهرا ولو قال بعضهم ان كان يهتم في حزنه
ومسرته بالمال والبدن كما يهتم بامر نفسه لا يكفر والا يكفر ولو قال
الله يعلم باني ادعو لك دايما قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر
ولو قال لخصمه انا اخاصمك بحكم الله فقال خصمه انا لا اعرف حكم الله
او قال ما يجري الحكم ههنا او قال ههنا دبوس ايش يعمل حكم الله او قال ليس
ههنا حكم الله يكفر ولو قال كان الله وما كان شيء ويكون ولا يكون شيء
فالشطر الثاني كلام الملاحدة يكفر به وعند بعضهم خطاء عظيم ولو قال
لحبيبه او منكوحته انت احب الي من الله يكفر ولو قال لخصمه لو كنت اله العالم
اخذ ظلمي منك يكفر ~~ولو قال لغريمه لو كنت اله العالم اخذ ظلمي منك~~ يكفر ولو قال
لغريمه لو كنت اله العالم اقهرك واخذ منك ديني يكفر ولو قال ان الله احسن
في حق الجميع واساء في حقي يكفر ولو قيل للواحد في حالة الظلم اما تخاف
من الله او قيل خف من الله فقال لا اخاف يكفر ولو لم يكن في حالة الظلم

اوكان

او كان في زعمه انه يفعل بحق لا يكفر ولو قال ها انت وها الله لا يكفر
ولكنه كلام قبيح وقوله اري هذا الفعل منك ومن الله او اتوقع من الله
ومنك هذا كلام قبيح وقوله ارا من الله ومنك وانت السبب فيه فهو حسن
ولو قال ان لم تسمع مني ولم تفعل هذا الامر فاصعد الى السماء وحارب مع الله
تعالى يكفر الفصل الثالث فيما يتعلق بكلام الله تعالى والاذكار ومن انكر
باية من آيات القرآن او استهزء بها او قال اذهبت بجلد قل هو الله احد
او قال اخذ تدقيق الم تنزيل او قال انا اقرمن انا اعطيناك او قال
لمن يقرء عند المريض ياسين لا تضع في فم الميت ياسين او قرء القرآن
على ضرب الدف والبربط وغيرها من آلات الملاهي يكفر في جميع ذلك
ولو املاء القدح فقال كاسا دهاقا او فرغها فكانت سرابا او قال
عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
او قال اجعل البيت مثل والطارق او قال تعممت بعمامة الم نشرح لك يعني
ابدلت العلم او راى جماعة مجتمعين فقال بطريق الاستهزاء وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا يكفر في ذلك كله ولو دعي الى الصلوة فقال انا اصلي
وحدي فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى او قال قوله تنهى بوحدي عن الغناء
يكفر ولو قال للاقرع اشمك فان الله تعالى قال كلا بل ران يعني شتم الاقرع
يكفر وقال القرآن خطاب جبرائيل يكفر ولو قال المعوذتان ليستا من القرآن

لو

قال بعضهم يكفر والاصح انه لا يكفر ولو تخاصم الرجلان فقال احدهما لاحول
ولا قوة الا بالله فقال الآخر لاحول لا ينفع او قال ايش اعمل بها أو تحتي
او قال لاحول لا يغني من جوع او قال لاحول لا يثرد في القصعة يكفر
ولو قال الخصم سبحان الله او قال لا اله الا الله او قال الله اكبر وقال الآخر
مثل ما قال في لاحول يكفر ولو قال قشرت بجلد سبحان الله او سمع الغناء
فقال ذكر اسم الله تعالى يكفر ولو اكل طعاما حراما فقال بسم الله يكفر ولو
قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ ولو قال يشرب الخمر
وغيرها من المحرمات مثل الميتات بسم الله يكفر بالاتفاق ولو سمع الاذان عنده
فقال هذا صوت الجراس او هو كذب او اذن بطريق الاستهزاء يكفر ولو
قيل لرجل قل لا اله الا الله فقال لا اقول قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
ان عنى به ان لا اقول بامره لا يكفر وقال بعضهم لا يكفر مطلقا اذ الفرض
ذكر كلمة الاخلاص مرة وقال ايش بحثت انت من هذه الكلمة حتى اقول
يكفر ولو قال لرجل اسمه عبد الله يا عبد الله بتصغير الله يكفر ومن فعل
صغيرة او كبيرة فقال له آخر استغفر الله فقال بالاستخفاف ماذا فعلت
او ماذا قلت حتى استغفر يكفر الفصل الرابع فيما يتعلق بالانبياء والعلماء
والصلحاء ومن انكر النبي من الانبياء او عيب نبيا بشيء او لم يرض
بسنة من سنن النبي عليه السلام يكفر ولو قال لو كان الفلان نبيا

ما آمنت به

ما آمنت به او امرني بكذا لم افعل او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لم اصل
اليها يكفر ولو قال لرجل صالح هو خير من النبي او هو نبي او قال الاولياء خير
من الانبياء يكفر ولو قال فلان مثل النبي لا يكفر ولو قال لشعر النبي صلى الله
عليه وسلم شعير يكفر عند بعضهم وعند البعض لا يكفر ان اراد به التعظيم والتكبير
ولو قال لا ادري ان النبي كان جنيا او انسيا يكفر ولو قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذاك الرجل قال كذا يكفر ولو شتم رجلا اسمه محمدا واحمد او كنيته ابو القاسم
يابن الزانية وكل من كان على هذا الاسم ان خطر بباله ان النبي يكون منهم يكفر
والا فلا وقال محمد في كتاب الاكراه لو اكره رجل بالقتل على ان شتم محمدا
صلى الله عليه وسلم فشتم ان لم يخطر بباله اسم غير النبي ولم يقصد ذلك
الرجل وشتم مطلقا كفر وبانت منه امرأته ولو قال العلم يا كل آدم الحنطة
ما وقعنا في هذا البلاء يكفر عند بعضهم ولا يكفر عند بعضهم ولو قال ان
فلانا لو كان نبيا آخذ منه حقي ان كان يطلب الحق لا يكفر والا كفر ولو قال
انا رسول الله او قال بالفارسية من بيغامبرم يريد به اوديك الرسالة يكفر
ومن ادعى النبوة فطلب واحد منه المعجزة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
ان كان غرضه اظهار عجز المدعي او افضاحه لا يكفر ولو قال ان النبي كان
طويل الظفر خلق الثياب استخفافا يكفر رجل روى حديثا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فرده آخر قال بعض المشايخ يكفر ومن المتأخرين من قال

لو

ان كان متواترا يكفر وكذا لو قال على وجه الاستخفاف وكثيرا ما سمعناه وقيل
لرجل استك وقص شاربك فانه سنة وقال لا افعله وانكر اصلا يكفر ولو قيل
كان النبي يحب شيئا كذا فقال رجل انا لا احبه يكفر وعن ابي يوسف رحمه الله
انه قال كان النبي يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع حتى احبه او قال
انا لا احب القرع فامر ابو يوسف ان يضرب عنقه فاستغفر الرجل وجدد
الايمان فتركه ولو قال رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة فقال الآخر مستخفا ارى المنبر والحصير ولا ارى
شيئا آخر يكفر ولو قال كان الانبياء مكذبين يكفر لان فقرهم كان اختياريا
ولو قال العلماء الذين العلم الذي يتعلمون هؤلاء اساطير وحكايات
او قال كل ما يقولون هباء او كذب باه قال ايش اعمل بمجلس العلم او قال العلم
لا يشرد في القصعة يكفر ولو استخف ائمة العلم مثل ان يقول لهم فقيه بالتصغير
يكفر ولو قال ايرالحمار في است عالمك او اراد علم الدين يكفر ولو وعظ على سبيل ان
الاستهزاء واستحسنه قوم في تلك الحالة او ضحكوا كفروا ولو خاصم فقيها
فقدم الفقيه وجها شرعيا فقال هكذا يكون على الفقهاء او قال تعمل معي
عمل الفقهاء لا تعمل فانه لا يتمشى يخشى عليه الكفر ومن ابغض عالما من غير
سبب ظاهر خيف عليه الكفر واذا اخرج الغزاة فقال واحد هؤلاء اكلوا الربا
وهم ليسوا على تلك الصفة او قال للعلماء ايشان طبل خوراننده خيف

عليه الكفر

عليه الكفر ولو قال لرجل صالح وجهه مثل وجه الخنزير يخاف عليه الكفر ولو قال
لرجل صالح على مهلك حتى لا تقع وراء الجنة يكفر ولو قال ايش هذا التسبيح خففت
سبالك وجعلت الامامة تحت حلقك يكفر فصل الخامس فيما يتعلق بالكفر
والايمان ومن قال ان الكفر والايمان واحد يكفر وكل من لا يرضى من الايمان
فهو كافر ولو قال كافر لمسلم صف الاسلام فقال لا ادري صفته يكفر ولو قال
ما امر الله قبلته وما نهى الله انتهيته يكون ايمانه صحيحا بالجملة كافر قال لمسلم
اعرض الاسلام علي فقال اذهب الى الامير واسلم عنده حتى يعطيك شيئا يكفر المسلم
ولو قال اذهب الى القاضي او المفتي قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قام
كافر في مجلس العلم واراد ان يسلم فقال له مسلم اصبر الى آخر المجلس يكفر ولو اسلم
نصراني ثم مات ابوه فقال ليتني لم اسلم حتى آخذ ميراث ابي يكفر ولو قال مسلم
لمسلم يسلب الله منك الايمان فقال الآخر آمين يكفر كلاهما ولو قال اريد ان يموت
فلان على الكفر يكفر ولو قال مسلم لمسلم يا كافر فقال لبيك يكفر المجيب ولو قال كدت
ان اكفر او خشيت ان اكفر لا يكفر ولو قال اذيتني حتى كدت ان اكفر يكفر ولو طلق
رجل امرأته ثلثا فعلم غيرها الارتداد لتحل لزوج الاول بلا محلل يكفر المعلم
والمرأة وان لم ترد منه اذا علمها كيفية الارتداد ولو اسلم كافر فقال له مسلم
اي ضرر اصابك في دينك حتى اسلمت يكفر المسلم ولو قال هذا زمان الكفر وما بقي
زمان الاسلام يكفر ولو قال لولده يا ابن كافر لا يكفر ولو قال لابنته يا دابة

الحال وان نتجت عنده يكفر وان نتجت عند غيره لا يكفر ولو قال لامرته
يا كافرة فقالت المراة هكذا انا طلقني او قالت لو لم اكن هكذا ما صحبتك او ما
رأيتني يكفر المراة وتبين من زوجها ولو قالت ان كنت هكذا لا تمسكني
لا يكفر ولو انها قالت لزوجها يا مجوسي او يهودي فقال ان كنت هكذا
لا تمسكني معي او لم صحبتني قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو شتم رجلا
فقال يا مجوسي او يا يهودي فقال المشتوم لولا اني هكذا ما كلمتك يكفر ولو قال
ان كنت هكذا لا تكلمني لا يكفر ولو قال لزوجته يا كافرة فقالت لا بل انت
لا تبين منه وكذا لو قالت لزوجها هكذا واجاب هكذا ولو قالت المراة انا
كافرة ان لم افعل كذا قال بعضهم كفرت في الحال وقال بعضهم لا يكفر بل هو يمين
توجب الكفارة عند الحنث ولو وضع على راسه قلنسوة المجوسي ان كان
لضرورة البرد لا يكفر والا كفر ولو وضع قلنسوة المجوسي على راسه
او شد الزنار على وسطه ليدخل دار الحرب ويخلص الاسارى لا يكفر ولو كان
للتجارة يكفر وكذا القاضي الامام ابو جعفر الاستروشني اما بلبس السقلادق
والشرغوج الذي يفعله اهل الخطا وتعليق البايزة وهي مما يختص بعلامة
الكفار مثل لوح صغير من اي شيء كان يكفر وقال بعض المتاخرين انها علامة
ملك لا يتعلق بالدين فلا يكفر ولو ان مسلما تشبه بالكفار عمدا او باللعب
او تزنر بزنار النصارى او تقلنس بقلنسوة المجوسي او دخل بيعة او كنيسة

للزيارة او تبركا برهبانيهم او قسيسهم او فعل شيئا من خصايص امورهم يكفر
ولو اعطى يوم النيروز تفاحة اليهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم
او صبغ البيضة في عيدهم تعظيما لذلك اليوم او موافقة لهم يكفر ولو قال
انا احب الكنيسة والمسجد واحب القسيس والعالم وامشي اليهما او اعتقد
فيهما يكفر ولو ان مسلما له قريب او صديق كافر قال تقربا اليه احفظ انت
دينك وانا احفظ ديني او قال بحمد الله هذا كله حق او قال هذا كله دين
جيد او هذا كله دين الله يكفر ولو قال مسلم لكافر لم لا تسلم فقال الاخر كل واحد
يحفظ ما امره الله احفظ انت ما امرك الله ويحفظ هو ما امره الله لم يكفر المسلم
ولو جرى خصومة بين اثنين فقال احدهما للاخر الكفر خير من هذا العمل
او مما نحن فيه يكفر لانه ليس شيء اقبح من الكفر وقال الفقيه ابو الليث ان
اراد به قبح ذلك العمل لا تحسين الكفر لا يكفر ولو قال النصرانية خير من
المجوسية يكفر عند اكثرهم وقال بعضهم لا يكفر ولو قال المجوسية شر من
النصرانية لا يكفر الفصل السادس فيما يتعلق باحكام الشرع ومن قال الشريعة
من الشرايع او ملة من الملل انها خير من شريعة محمد يكفر ومن قال العلم من
العلوم انه خير من علم الشريعة او قال ليس في الشريعة علم التوحيد والمعرفة
يكفر ومن قال علم الحقيقة احب الي من علم الشريعة واراد بالعلم الحقيقة
الفلسفة او قال ليس في الشريعة حقيقة يكفر ولو انكر فريضة من الفرايض

او حكما من الاحكام الثابتة بالاجماع او استهزاء به يكفر ولو قيل لرجل
صل فقال لا كون قوادا ان صليت او طولت الامر على نفسي او قال زمان ما
عملت بيكارا او قال من يقدر يتم هذا الامر او قال العاقل لا يشرع في امر
لا يقدر ان يتمه او قال غسلت يدي او رأسي من الصلوة او قال اعطيتها
للذابح حتى يذبحها او قال اصبر حتى يجيء رمضان فاجمع الكل او قال اصلي
وما يزداد في شيء او قال انت ايش ربحت بها يكفر في هذا كله ولو قال العبد
لا اصلي فان الثواب يكون لسيدي يكفر ولو قيل لرجل صل حتى تجد حلاوة
فقال انت لا تصلي حتى تجد حلاوة او قال لو صليت او لم اصل سواء او قال
كم اعمل هذه السخرة او سخرة محمد او قال لزكوة الاموال الظاهرة كم اودي هذه
الغرامة يكفر ولو قيل لرجل صل يعني الصلوة الفريضة في وقتها فقال لا اصلي
قال بعض المشايخ يكفر وقال بعضهم ان اراد انه لا اصلي بامره لا يكفر ومن قال
ترك الصلوة شغل طيب او قال الصلوة شغل الكسالى او قال تزيد كل صلوة في
رمضان غيرها سبعين صلوة او قال الصلوة شغل يوجب الهرب او قال ما هي
شيء يكفر ولو صلى بغير طهارة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال
الصوم يضر ويبالغ في المرة قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال
ليت صوم رمضان لم يكن فرضا او اذا جاء شهر رمضان في الصيف فقال
جاء الضيف ثقيل يكفر ومن قال ليت الربا او القتل او الظلم كان حلالا

يكفر

يكفر ولو قال ليت الخمر كان حلالا لا يكفر ومن قال مجامعة الحايض حلال
او شرب الخمر على ان لا يسكر ويكون عاقلا حلال او قال اشرب الخمر ودع قول من
يقول انها حرام يكفر ومن قال في حادثة الشرع هكذا فقال خصمه انا اعمل
بلا شرع قال بعضهم يكفر وقال بعضهم لا يكفر ولو قال تعال معي الى الشرع
فقال خصمه هات الرجال حتى امشي او قال انا ايش اعرف الشريعة ومن هذا
لا يمشي الامر او قال عندي دبوس ايش اعمل بالشرع او قال حين اخذت الدل صح
اين كان الشرع والقاضي يكفر وقال بعض المشايخ ان اراد به قاضي البلد لا يكفر
ومن استحسن كلام اصحاب البدع والاهواء او قال كلام معنوي او قال كلام له
معنى صحيح يكفر ومن حسن رسوم الكفرة يكفر ومن كذب فقال آخر بارك الله في
كذبك يكفر ومن كذب قيل له لا تكذب فقال الذي ما قلته اصح من كلمة الاخلا ص
يعني الشهادة يكفر عند بعض المشايخ فيما يتعلق بامور الآخرة والغيب ومن
انكر القيامة او الجنة او النار او الميزان او الصراط او الحساب او الكتب
التي فيها اعمال العباد يكفر ولو قال لو اعطاني الله الجنة دونك لا ادخلها
او قال لو اعطاني الله الجنة لاجل هذا العمل او لاجلك لا اريدها او قال
لا اريد الجنة واريد الرؤية يكفر ولو قال لخصمه آخذ منك حقي في المحشر
فقال خصمه ايش لي شغل مع المحشر او قال ابن تجدني في ذلك الجمع او في ذلك
الزحمة او قال لخصمه اذا العشرة التي لي عليك والا آخذ منك يوم القيامة

فقال خصمه اعطني عشرة اخرى وخذ مني عشرين يوم القيامة لا يكفر عند اكثر
المشايخ وقال بعضهم يكفر ولو قيل لرجل دع الدنيا لتنال الآخرة فقال لا اترك
النقد للنسيئة يكفر ولو قيل لرجل اتعلم الغيب قال نعم يكفر ولو قال فلان
يريد ان يموت يخشى عليه الكفر ولو قال انا اعلم ما كان وما لم يكن يكفر
الفصل الثامن فيما يتعلق بالسلاطين ومن قال لجبار المتكبر انه عظيم
يكفر عند بعضهم ولو سجد لاحد من هؤلاء فانها كبيرة من الكبائر وقال بعضهم
يكفر مطلقا وقال اكثرهم ان اراد به سجدة العبادة يكفر وان اراد تحية ذلك
الملك لا يكفر لكنه يحرم عليه وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم اما تقبيل الارض
قريب من السجود لكنه اخف من وضع الخد والجبين على الارض واما
تقبيل اليد ان قبل يد نفسه يكره وهو من رسوم الاعاجم وان قبل يد
المحيا ذكر انه يكره في قول اصحابنا وروى عن ابي يوسف رح ان هذا
على وجهين ان كان الرجل ممن حق اكرامه شرعا بان كان ذا علم وشرف
يرجى ان ينال الثواب به كما فعله زيد بن ثابت بابن عباس رضي الله
عنهما فاما لو فعل ذلك لصاحب دنيا يصير فاسقا سلطان عطس
فقال رجل يرحمك الله فقال آخر لا يقال هذا للسلاطين يكفر قال ابو منصور
الماتريدي رح من قال في زماننا سلطان عادل يكفر لانا نعلم انهم
يظلمون ومن جعل الظلم عدلا يكفر وقال بعضهم ان اراد انه عادل

في بعض

في بعض الاحكام لا يكفر وهذا يختلف باختلاف الزمان والبلدان والسلطان
الفصل التاسع فيما يتعلق بكلام اصحاب الفسق والظلمة ومن شرع
في الفسق وقال تعالوا حتى نعيش طيبا او قال لو كان الله تخلينا حتى
نعيش طيبا او قال ما فرح احد مثل فرحنا يكفر ولو قال انا احب الخمر
ولا اصبر عنها يكفر ولو قال لمن ينازع افعل كل يوم عشر امثال من
الطين ان عنى به ان يفعل مثله لحما او دما من حيث الخلقة يكفر وان
عنى به بيان صنعته لا يكفر ومن قال ما دام فلان حيا او ما دام هذا
الذهب معي لا يعود في رزقي قال بعضهم يكفر وقال بعضهم يخشى عليه
الكفر ولو قال انا اريد الخير والراحة في الدنيا وادع ما يكون في الآخرة
ايش ما كان يكفر ولو قال الفقر شقاوة او قال من ليس له درهم
لا يسوى درهما يخشى عليه الكفر ولو قال انصرني بالحق فقال كل ينصر
بالحق وانا انصرك بالحق وبغير الحق يكفر الفصل العاشر فيما يقال
في حال التعزية ومن قال لصاحب التعزية اصابته مصيبة كبيرة
قال بعضهم هو خطاء وقال بعضهم لا يكون خطاء ولو قال ما نقص
من عمر فلان زاد في عمر فلان فهذا خطاء عظيم يخشى على قائله الكفر
ولو قال فلان مات واعطاك عمره او قال بالفارسية فلان زندكاني
بشما داد يكفر وهو مذهب اهل التناسخ ولو مات ولده فقال اعطيت

واحدًا واخذته او قال تأخذ ممن له واحد ولا تأخذ ممن له عشرة قال الشيخ الامام ابو الفضل رحمه الله رجع قد لا يكن الباب الثالث في مسائل كتاب الاستحسان وهذا الباب مشتمل على ستة فصول الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب الفصل الرابع في الاحكام التي يتعلق بالنساء الفصل الخامس في احكام الجنازة والقبر الفصل السادس في المسائل المتفرقة الفصل الاول في بيان الكسب وانواعه اعلم بان كسب الحلال على مقدار الكفاية من الفرايض والكسب انواع كسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء دينه وهو مفروض وكسب التجمل والتزين لاظهار نعم الله تعالى عليه وهو مباح وكسب للتفاخر والتكاثر وهو مكروه وهذا كله ان كان من الحلال فان كان من الحرام فهو نار وافضل الكساب الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة ونوعان من الكسب خبيث اجرة الطاعة واجرة المعصية ولا يتخذ علوم الدين مكسبا وكل علم ليس للدين خالصا كاللغة والنحو والطب ان اخذ لتعليمه شيئًا لا بأس به ومن كان معروفا بالوعظ وسؤال الناس فذلك حرام وكسبه اعسر من كسب المغنية والنايحة ومن مات وكسبه حرام ان علم الوارث صاحب المال رده الى صاحبه وان لم يعلم صاحبه تصدق به وما

وما

وما يجمعه المكدي والسائل خبيث ويكره للمسلم ان يوجر نفسه من الكافر ليعصر العنب لاتخاذ الخمر لان النبي صلعم قال لعن الله الخمر وعاصرها وحاملها وكذا لا يجوز لاهل الصنعة ان يأخذ الاجرة ويخيط ثوبا يكون مخصوصا بالكفار او يعمل آلة الفسق مثل البربط والمزمار والدف وما اشبه ذلك الفصل الثاني في احكام الذكر وقراءة القرآن والذكر لرضاء الله تعالى طاعته واما قراءة القرآن والذكر بالهزل والرياء او لغرض دنياوي كالفقاعي وغيره يقول سبحان الله او لا اله الا الله او صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه ان يروج متاعه فهو حرام يأثم به وتهليل الواعظ على المنبر وتكبير الغازي في الحرب جائز لان غرضه الدين والتذكير على المنابر للوعظ سنة الانبياء عم ولو قال الحارس لا اله الا الله او قراءة القرآن ان كان غرضه ذكر الله تعالى لا بأس به وان كان غرضه حفظ رسوم الحراسة لا يجوز والترجيع بقراءة القرآن بصوت حسن يختلف فيه والاصح انه اذا لم يزد فيه الحروف يجوز وان زاد الحروف لا يجوز استماعه في الا وتحسينه الا اذا كان عند التكوت للتكوت فحسن وان كان لتلك القراءة يخشى منه الكفر والاذان على هذا التفصيل والاولى ان يقول المقرئ عند ابتداء القراءة استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ليكون موافقا لقوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولو قال اعوذ

اعلم بان القرآن قرئه

تعالى

بالله من الشيطان الرجيم او اعوذ بالله العظيم او اعوذ بالله السميع
العليم يجوز ولا يستحب ان يقول بعد التعوذ ان الله هو السميع العليم
لانه يكون فاصلا بين التعوذ والقراءة ولا يسلم على من يقرأ القرآن
فان سلم يجب رده ولو سمع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
لا يجب ان يصلي عليه فان صلى بعد القراءة فحسن وينبغي لحامل القرآن ان
يختم في كل اربعين يوما مرة هكذا امر النبي عليه السلام ابن عمر رضي الله
عنه وقال ابو حنيفة رحمه من ختم القرآن في كل سنة مرتين فقد
ادى حق القرآن والمستحب عن محمد رحمه الله ان يقرأ في المصحف ويستحب
ان يجمع اهله وعياله وقت الختم ويدعوا لهم لانه حالة اجابة
الدعاء ولا يجوز ان يلف الدرهم او الدواء في ورق يكون عليه اسم الله
او القرآن او يجعل بطانة للقلنسوة الفصل الثالث في احكام الاكل والشرب
واعلم ان الاكل والشرب مقدار ما يدفع الهلاك عن نفسه ويتقوى
على اداء الفرايض فريضة وانه موجب للثواب ان كان من الحلال
وكذا اكل هذا المقدار من الحرام والميتة في حالة المخمصة والاكل
من الطعام زايدا على قدر الكفاية والى الشبع والري مباح لا وزر
فيه ولا اجر وفيه حساب والاكل من الحرام في غير حالة المخمصة
وان قل او من الحلال زايدا على الشبع والري حرام الا للقوة

على الصوم

على الصوم كاكل السحور او لحفظ اخ المسلم وغسل اليدين قبل الطعام وبعده
السنة والادب فيه قبل الطعام ان يبدأ بالشباب ثم بالشيوخ والكبار
وبعده على العكس والبسملة في ابتداء الطعام والحمدلة في آخره سنة وتعليق
الخبز وحط القصعة عليه مكروه ومسح الاصبع بالخبز للاكل يجوز ولتطهير
الاصبع لا يجوز واستخفاف الخبز يستجلب القحط والغلاء لان الخبز متولد
فيما بين بركة السماء والارض انه لم يعز يعزه الله ومن دعي الى الضيافة
ان علم انه ليس هناك معصية ولا بدعة يجب عليه ان يجيبه وان كان
هناك بدعة لا يجب عليه اجابته والاولى في زماننا الامتناع لان الغالب
ان المجامع لا تخلو عن المعصية الا اذا علم يقينا بانه ليس فيها بدعة
واجابة دعوة الذمي والاصطناع اليهم حلال ولو اعطى بعض الضيوف
لبعضهم من المايدة شيئا قيل لا يحل وللاخذ ان يضعه على المايدة ثم يأكله
هكذا روي عن محمد رح وجوز ذلك بعضهم بطريق الاستحسان وكذلك اذا ناول
من الطعام الى بعض الخدم الذي هو قايم على المايدة وكذلك لا يجوز للضيف
ان يعطي شيئا لانسان دخل هناك في طلب انسان والاعتماد في هذه المسايل
على العرف والعادة ويكره رفع ما سميت ذلة وفي استحلالها بغير اذن صاحب
الطعام خشية الكفر ولو اهدى رجل الى رجل شيئا او اضافه ان كان غالب ماله من الحلال
فلا بأس ان يأكل الا اذا علم انه حرام وان كان غالب ماله حراما فلا يقبل
هديته ولا يأكل طعامه الا ان يقول المهدي هذا حلال ورثته او

اواستقرضه وطعام الملوك وارباب المناصب دم الرعية فعليك الحذر منها
ويجوز ان يقبل في الهدية قول العبد والصبي بريدهم اذا قالا ان هذا الشي
اهداه اليك فلان يحل له ان ياكل ذلك ويتصرف فيه كيف شاء وكذلك الجارية
قالت لرجل بعثني مولاي اليك هدية فانه يسعه ان ياخذها ولو اخبر
رجل واحد مسلم او كافر ان هذا الماء نجس وان هذا الطعام حرام او نجس
يقبل قوله وكذا لو قال طاهر او حلال والاثنان اولى هكذا ذكر في عمدة المفتي
ولا يجوز الاكل والشرب والادهان في آنية الذهب والفضة لا للنساء
ولا للرجال وان كانت الانية من الخشب او الفخار وقد ضبب من الفضة
او بالذهب لا باس بالاكل فيه ويضع فمه على العود والفخار دون
الذهب والفضة وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه يفعل كذلك
والمديون اذا اهدى الى الداين ان لم يكن له عادة قبل ذلك بمهاداته فا
لافضل ان لا يقبل هديته ولا ياكل وكان ابو حنيفة رحمه الله يتورع بابا
ويتحول من ظل البيت الى الشمس فراه رجل فساله عن ذلك فقال ان لي
على صاحب البيت دينا فاكره ان انتفع بظل بيته ويكره اكل الطين وقيل
كان فرعون اكل الطين ويجوز ان يرفع الثمر من النهر الجاري ويؤكل وان
كان كثيرا ولو وقع النثار في حجر رجل ان لم يكن فتح حجره ليقع فيه النثار
جاز لغيره ان ياخذه وان كان فتح للنثار لا يجوز لغيره ان ياخذ الفصل
الرابع في احكام التي يتعلق بالنساء لا يجوز للنساء حلق الراس الا لعذر

المرض

المرض او الاذى وكذا لا يجوز لها ايصال شعر الانسان بشعرها وايصال غير شعر
الادمي يجوز ويجوز ثقب اذان البنات ولا يجوز ثقب اذان البنين ولا
يخضب يد الصبي او رجله بالحناء للزينة لان ذلك من زينة النساء وان
عالجت المراة في اسقاط ولدها قبل ان تبين خلقه فلا اثم عليها وان اتى
على حملها ستة اشهر فارادت ان تلقي العلق على ظهرها سالت عن الاطباء
فان قالوا لا يضر فعلت والا فلا وكذلك الفصد والحجامة وللحامل ان تشرب
الدواء للاصلاح نفسها ولو ماتت وهي حامل فعلم ان الحمل حي شق بطنها
من جانب الايسر ويخرج الولد وروي عن ابي حنيفة انه فعل ذلك فعاش
الولد ولو دفنت وقد اتى على الولد سبعة اشهر وكان يتحرك في بطنها
فرويت في المنام انها تقول ولدت لا تنبش لان الظاهر موته وليس للحايض
والنفساء مس المصحف ولا الدرهم المكتوب عليه اية من القرآن الا ان يكون
بغلافه ولا يجوز لهما قراءة القرآن فان كانت معلمة تقول ما دون
آية ولا يجوز للحايض والنفساء دخول المسجد والمستحب لها اذا دخل
وقت الصلاة ان توضاءه وتجلس على سجادتها نحو القبلة وتهلل وتسبح
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم فهو منهم وروي
عن بعض الصحابة انه قال كل امراة يفعل هكذا في حالة الحايض يكتب لها
ثواب الصلاة ومتى لم يخرج اكثر الولد لا تصير المراة في حكم النفساء وتجب

صلوة ذلك الوقت قال الامام ابو بكر رح تعلمت من الامام نصير رح مسئلة
مررت يوما على مسجده فسمعت امرأتان تسئلانه عن المرأة اذا خرج بعض
الولد كيف تصلي فقال يوضع تحتها قدر او تحفر الارض فتقعد عليها
وتصلي حتى لا يتضرر الولد ويكره للنساء حضور الجماعة ولا بأس بان
تحضر العجوز في الفجر والمغرب والعشاء وكذا يكره لهن حضور صلوة الجنازة
وزيارة القبور ويكره للمرأة ان تؤم النساء فان امت وقفت وسط
الصف ويكره لهن اتخاذ السواك من العود والعلك في حقهن كالسواك
في حق الرجال ولا يجوز للمرأة ان تعطي شيئا من كسب زوجها لاحد بغير
اذنه ولا ان ترضع ولد احد بغير اذنه وتزين المرأة لزوجها مندوب
وتستوجب به الثواب وحلي الذهب وملابس الحرير حلال لهن دون
الرجال واما اتخاذ المكحلة والميل والقدح والمجمرة من الذهب
لا يجوز للرجال ولا للنساء ويجوز للمرأة النظر الى جميع اعضاء زوجها
والرجل النظر الى جميع اعضاء زوجته ونظر المرأة الى وجه الاجنبي
حرام روي ان عايشة وحفصة رضي الله عنهما كانتا عند رسول الله
فاستأذن رجل اعمى ان يدخل على رسول الله صلى الله فقال النبي صلى الله
عليه ادخلا في بيت آخر فقالتا هو اعمى يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعمياوان انتما واذا بلغ الاطفال سبع سنين يفرق

بينهم

بينهم في المضاجع وان كانوا اخوة من اب وام واذا طلق الرجل امرأته لا يفشي
سرها وكذا الرجل لا يفشي سرها ولا يظهر عيبها عند الناس الفصل الخامس
في احكام الجنازة والقبر واعلم بان السنة ان يحمل الجنازة اربع وان يمشي
خلفها واخذ الاجرة لغسل الميت لا يجوز وحمله ودفنه يجوز ورفع الصوت
بالتهليل والصلوات وقراءة القرآن خلف الجنازة مكروه وكذا رفع الكتب
والمصاحف خلفها لان ذلك تشبه باليهود والنصارى وكره ابو حنيفة رحمه
قراءة القرآن جهرا عند القبور وعند محمد لا يكره وقيل الاصح انه لا يكره
قراءة القرآن جهرا عند القبر ولو نبت على القبر حشيش او شجر يكره قطع ذلك
مادام رطبا لانه مادام رطبا يسبح فيستأنس الميت به ويجوز قطعه
بعد ما يبس والسنة ان يلحد القبر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللحد لنا
والشق لغيرنا الا ان يكون الارض رخوة يتعذر اللحد ويدخل الميت
القبر مما يلي القبلة ويسجى قبر المرأة ويكره ان يسوى اللحد بالآجر والخشب
ويستحب اللبن والقصب لما روي انه وضع على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم طن من قصب ويكره تجصيص القبور وتطيينها وتربيعها لان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التجصيص والتربيع والسنة ان يكون
مسنمة لانه قال من رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنمة عليها
فلق من مدر بيض والجلوس على القبور حرام وكذا الوطئ بالاقدام

ولو ذكروا بعد ما اهالوا عليها التراب انّهم وضعوا الميت على غير القبلة لا
ينبش القبر ولو ابتلع رجل درّة انسان فمات لا يشقّ بطنه اعتبارًا بحالة الحياة
ولا يجوز في التعزية خرش الوجه ونتف الشعر وتمزيق الثياب في النوح
وكشف الرأس لا للرجال ولا للنساء وكذا لبس السواد والزرق والغاشية
البيضاء على الثوب ولا يجوز الجلوس للتعزية اكثر من ثلثة ايام لا للرجال
ولا للنساء الّا ان المتوفّى عنها زوجها فانّ عليها الحداد اربعة اشهر
وعشرا وتترك الكحل والدهن والطيب الّا من عذر ولبس الثوب المصبوغ
بعصفر وزعفران لانه تفوح منه رايحة طيبة ويكره الضيافة للتعزية
قبل ثلاثة ايام ولا يكره بعد ثلاثة ايام ويكره الجلوس في المسجد للتعزية
ولا بأس بالجلوس لها في البيت ولكن اخفاءها اولى من ان يجلس لها
في موضع الفصل السادس في مسائل المتفرقة واذا اختلف الرجل الى
سلطان ظالم ليدفع شرّه عن نفسه ان كان رجلا عالما يقتدى به يكره
لما فيه من مذلّة الدين وان لم يكن يقتدى به ان اختلف اليه لدفع شرّه
جاز وليجلب نفع دنياوي لا يجوز واستماع اصوات الملاهي حرام واستماعه
فسق والاستحلال كفر وصوت الدفّ والشبابة حرام وكذا الرقص وتمزيق
الثياب وان كان في مجلس القرآن والوعظ وشهادة من يحضر هذا النوع
من المجالس لا يقبل وقال ابو حنيفة رحمه الله سماع الغناء من الذنوب

دلّ على ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث قال ابن مسعود رضي
الله لهو الحديث الغناء واستماعه وقال الشافعي في كتاب القضاء الغناء لهو
مكروه يشبه الباطل فمن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته ولا يوقّت
اخذ الشارب ولا قطع الاظافير ولكن يوخذ اي وقت احتيج اليه ويدفن
المقطوع تحت التراب ولا يلقى في الكنيف فانّ ذلك يورث الوسوسة
ولا يستحبّ الاكتحال يوم عاشوراء ويكره صوم يوم عاشوراء وحده وكذا
صوم يوم السبت وحده ومن كان له فسقط ظاهر لا بأس ان يغتاب بفسقه
وكلام المرء في معيشته كقوله قم واقعد وكيف وبكم وغير ذلك حلال والسكوت
عن هذا المقدار بدعة وروى انّ هذا النوع من الكلام ما دام الرجل صادقا
فيه لا يكتب عليه وزر وجواب السلام فرض والبداية به سنّة موكّدة ويسلّم
الراكب على الراجل والقوى على الضعيف والكبير على الصغير ولو سلّم الكافر
على المسلم يقول المسلم في جوابه وعليكم فحسب او يقول علينا السلام وعلى من
اتّبع الهدى ويكره التصدّق على من يسأل في الجامع وقال خلف ابن ايوب لا يقبل
شهادة من يتصدّق في الجامع وقال الامام ابو بكر بن اسمعيل رحمه هذا فلس
يحتاج الى سبعين فلسا ليكون كفارة ويحرم للرجل لبس الحرير الّا القليل منه
كالعلم في الثوب والعمامة وعرضه قدر ثلاثة اصابع ويكره للرجل اتخاذ
الخاتم من الذهب او الحديد ولكنه يتخذ من الفضة ولا يزيد على قدر مثقال

ولا بأس ان يتخذ خاتما من الفضة ويجعل فصه الياقوت او العقيق او الفيروزج ويكتب عليه اسمه او اسما من اسماء الله تعالى ثم ان شاء جعله في اصبع يده اليمنى او اليسرى اذ الاثر ورد فيهما جميعا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم يتختمون في يسارهم وروى انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تستضيئوا بنيران المشركين ولا تنقشوا خواتيمكم عربيا سئل الحسن عن تفسير ذلك فقال يعني لا تشاوروا الكفار ولا تكتبوا خواتيمكم محمد رسول الله وروي انس رضي الله عنه ان نقش خاتم رسول الله كان ثلثة اسطر الاول محمد والثاني رسول والثالث الله وكان نقش خاتم ابي بكر رحمه الله نعم القادر هو الله ونقش خاتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه الملك لله تم تحرير المختصر في بيان الاعتقاد

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب وحسن توفيقه تم في وقت العشاء سنة ثمانية ثلثين والف

روي عن ابي بكر الوراق رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي المؤمن افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن حافظ الحدود دايم الفكر طالب العلم كامل العقل لطيف اللسان طيب الطعم
قليل الاكل
كثير الذكر
دايم الحزن
قليل المعاصي
تارك الشهوات
مخالف الشيطان
موافق الرحمن زاهد في الدنيا
راغب في الآخرة ابله في امور الدنيا
كيس في امور الآخرة

102

تعليم المتعلم

قال صاحب الكشاف

قضاة زماننا صاروا لصوصا عموما في القضايا
لا خصوصا يرون الغنم اموال اليتامى
كأنهم تلوا فيها نصوصا خشينا منهم لو صافحونا
للصوا من خواتمنا فصوصا تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم ولا يصلون
ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطأوا
طريقه وتركوا شرايطه وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال المقصود
قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت
في الكتب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم طريق التعلم وجعلته فصولا
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم
وفصل في اختيار العلم والشريك والثبات وفصل في تعظيم العلم
واهله وفصل في الجد والمواظبة والهمة وفصل في بداية السبق وقدره
وترتيبه وفصل في التوكل وفصل في وقت التحصيل وفصل
في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة وفصل في الورع

في حالة

في حالة التعلم وفصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان و
وفصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه
طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له
من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع في صلوته بقدر ما يؤدي به
فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا
وكذا ذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه
وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن حسن الا تصنف كتابا في
في الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن
الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في ساير المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن

اقامة

عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة
والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى
على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة
والجراءة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رح شعر
تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحار الفوائد تفقه فان
الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدائد فان
فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد وكذلك
في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع
والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والاسراف

والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع صح

والبخل

والبخل والجبن حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد
ناصر الدين ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأمرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل بان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم
النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ويسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره

الله تعالى عليه ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا ان تعلم
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك
واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه
كسائر الاسباب وقد تداوى النبي عم وحكي عن الشافعي انه
قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء
ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها المذاقات
هي به المذكور والفقه معرفة دقايق العلم مع نوع علاج قال
ابو حنيفة رح الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال
ما العلم الا العمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن نفسه ما ينفعها وما يضرها في اولها واخريها
ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله
وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه
وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله آيات واخبار
صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب
فصل في النية في حالة التعلم ثم لا بد من النية هو الاصل

في التعلم

في التعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله عم الاعمال
بالنيات حديث صحيح عن النبي عم كم من عمل يتصور بصورة
اعمال الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل
يتصور بصورة الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة
وازالة الجهل عن نفسه وعن ساير الجهال واحياء الدين وابقاء
الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى
مع الجهل وانشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين
صاحب الهداية رح لبعضهم فساد كبير عالم متهتك واكبر منه
جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه
يتمسك وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به
اقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان
وغيره قال محمد بن الحسن رح لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم
وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلّ
ما يرغب فيما عند الناس انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام

الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري املاء
لابي حنيفة رح شعر من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فيا لخسران لطالبيه لنيل فضل من العباد اللهم الا اذا طلب الجاه
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا
لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم
بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من الذليل تصم بسحرها
قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل وينبغي لاهل العلم ان
لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهانة
للعلم واهله ويكون متواضعا والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة
كذلك ويعرف في كتاب الاخلاق وانشدني الشيخ الامام ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار شعرا لنفسه ان التواضع خصال
المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجايب عجب من هو جاهل
في حاله اهو السعيد ام الشقي ام كيف يختم عمره او روحه يوم النوى

متنقل

متنقل او مرتقي والكبرياء لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقي
قال ابو حنيفة لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال
ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل
كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رح ليوسف بن خالد السمتي
رحمه عند الرجوع الى اهله يجده كل من يطلب وقد كان استاذنا برهان
الايمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند
الرجوع الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس
منها وبالله التوفيق فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات عليه ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه
وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه في المآل
ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان
المقلد وان كان صحيحا عندنا لكن يكون اثما بترك الاستدلال
ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم
والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا الجدال الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر ويورث

الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه
كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم
والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان رضي
بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا
وقال ثبت عند حماد فنبت وقال سمعت حكيما من حكماء سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في طلب العلم وكان قد عزم
على الذهاب الى بخاري لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر فان
الله تعالى امر رسوله بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه
ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه في جميع الامور
حتى حوايج البيت قال علي رضي ما هلك امرء من مشاورة قيل
رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له راي صايب ويشاور
ونصف رجل من له راي صايب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن
لا راي له ولا شيء من لا راي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق
رض لسفيان الثوري شاور في امرك الذين يخشون الله تعالى
فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم

واجب

واوجب قال الحكيم اذا ذهبت الى بخاري لا تعجل في الاختلاف الى الايمة
وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا فانك اذا ذهبت
الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه
وتذهب الى الآخر فلا يبارك لك في التعلم فتأمل في شهرين
في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه
فتثبت عنده بكمال الثبات حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك
كثيرا واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه
عزيز كما قيل شعر لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في
الرجال ثبات قيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي ان يثبت و
ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل
بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر
من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب
ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم ويصبر عما تريده نفسه
وهواه قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع
كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن والبليات قيل خزائن

المنى على قناطير المحن وانشدت قيل انه لعلي بن ابي طالب رضي الله
ا لا تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص
واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان واما اختيار
الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم
والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد
والفتان قال الشاعر عن المرء لا تسال وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجنبه سرعة وان كان ذا خير
فقارنه تهتدي وانشدت لا تصحب الكسلان في حالاته كم
صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع
في الرماد فيخمد وقال النبي عم كل مولود يولد على فطرة الاسلام
الا ان ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة
بالفارسية يار بد تر بود از مار بد بحق ذات پاك الله الصمد
يار بد آرد سوي جحيم يار نيكو كيرتا يابي نعيم وقيل شعر ان تبغي
العلم واهله او شاهدا يخبر عن غايب فاعتبر الارض باسمائها
واعتبر الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم العلم واهله اعلم

بان

بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم
الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من
سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان
الانسان لا يكفر بالمعصية وانما يكفر بترك الحرمة باستخفافها
ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رض انا عبد من علمني حرفا
واحدا ان شاء باع وان شاء استرق وقد انشد في ذلك شعرا
رايت احق الحق حق المعلم واوجبه حفظا على كل مسلم لقد حق ان
يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم وان من علمك حرفا
واحدا مما تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين وكان استاذنا
الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي يقول قال مشايخنا من
اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم
ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكون ابنه عالما يكون حافده
عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ
الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسال شيئا عند
ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحا صل

ان يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله
تعالى ولا طاعة للمخلوق في معصية الخالق كما قال عم ان شر الناس
من يذهب دينه لدنيا غيره بمعصية الخالق ومن توقيره توقير
اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية
يحكي ان واحدا من كبار الائمة ببخارى كان يجلس مجلس الدرس
وكان يقوم في خلال الدرس احيانا فسألوا عنه فيقول ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد
فاذا رايته اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام فخر الدين
الارسابندي كان رئيس الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه
غاية الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ
فاني كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابا زيد الدبوسي وكنت
اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه شيئا والشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني رح قد كان يخرج من بخارى ويسكن في
بعض القرى اياما بحادثة وقعت له وقد زاره تلاميذه غير
الشيخ الامام شمس الائمة ابي بكر الزرنجري فقال له حين لقيه لماذا لم

تزرني

تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق
رونق الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى
ولم ينتظم له الدرس فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع
بالعلم الا قليلا شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا
هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها واقنع بجهلك ان
جفوت معلما وحكي ان الخليفة هارون الرشيد بعث ابنه الى
الاصمعي ليعلمه العلم والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن
الخليفة يصب الماء على رجله فعاتب الاصمعي في ذلك وقال انما
بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا لم تأمره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة وحكي الشيخ الامام
شمس الائمة الحلواني رح انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني
ما اخذت الكاغد الا بطهارة والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي
كان مبطونا وكان يكرر في ليلة وتوضأ في تلك الليلة سبع
عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بطهارة وهذا لان العلم نور والو

ضوء نور

فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب
ويضع كتب التفسير فوق سائر الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا
آخر وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الدين رحه يحكي عن شيخ من
المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية
برنيابي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الدين المعروف
بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا باس بذلك
والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط الواجب مقاربة
ويترك الحاشية الا عند الضرورة وراى ابو حنيفة رح كاتبا
يقرمط في الكتابة فقال لم تقرمط خطك ان عشت تندم وان
مت تشتم اذا شخت وضعف بصرك ندمت على ذلك وحكي يعني
عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي انه قال ما قرمطنا ندمنا
وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع
الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة وهو ايسر الى الرفع والوضع
والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب شيء من الحمرة فانه
صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال

المركب

المركب الاحمر ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق
مذموم الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم
وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة واحدة
وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة
فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض
امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك فكان
اعرف بما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاستاذ
برهان الدين رحمة الله عليه يقول كان طالب العلم في الزمان الاول يفوضون امورهم صح
يفوضوا امره في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون الى مقصودهم
ومرادهم والآن يختارون بانفسهم ولا يصل مقصودهم من العلم
والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري كان بدا بكتاب
الصلوة على محمد بن حسن رح فقال له محمد اذهب وتعلم علم الحديث
لما راى ان ذلك العلم اليق بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه
مقدما على جميع ائمة الحديث وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا
من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين

الاستاذ

قدر القوس فانه اقرب الي التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز
عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال رسول الله
عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيها كلب او صورة وانما يتعلم
الانسان بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر و
ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان
العالي بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد فكم عبد يقوم مقام
حر وكم حر يقوم مقام عبد فصل في الجد والمواظبة والهمة ثم
لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة في
القرآن قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقيل
بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الي
جد الثلثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان في الاحياء
انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ سديد الدين الشيرازي
للشافعي شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

واحق

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن الدليل
على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق لكن من رزق
الحجى حرم الغنى ضدان يفترقان اي تفرق وانشدت لغيره تمنيت
ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء فالجنون فنون وليس اكتساب المال
دون مشقة تحملها فالعلم كيف يكون قال ابو الطيب ولم ار في عيوب
الناس عيبا كنقص القادرين على التمام ولا بد من سهر الليالي كما
قال الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي فمن طلب العلى سهر الليالي تروم
العز ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي علو الكعب بالهمم
العوالي وعز المرء في سهر الليالي تركت النوم ربي في الليالي لاجل
رضاك يا مولى الموالي ومن رام العلى من غير كد اضاع العمر
في طلب المحال فوفقني الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي قيل
اتخذ الليل جملا تدرك به املا قال المصنف وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى
شعر من شاء ان يحتوي اماله جملا فليتخذ ليله في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ولا بد لطالب

العلم

من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخرها فان ما بين
العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل يا طالب العلم باشر
الورع وتجنب النوم واترك الشبع وداوم على الدرس لا تفارقه
فالعلم بالدرس قام وارتفعا ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب
كما قيل بقدر الكد تعطى ما تروم فمن رام المنى ليلا يقوم وايام الحداثة
فاغتنمها الا ان الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا يضعف
النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك والرفق
اصل عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله عليه السلام الا ان
هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة
الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال عم
نفسك مطيتك فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية
في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال
ابو الطيب على قدر اهل العزم تأتي العزايم وتأتي على قدر الكريم
المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين
العظيم العظايم والرأس في تحصيل الاشياء الجد والهمة فمن

كانت

كانت همته حفظ جميع كتب محمد بن الحسن رح واقترن بذلك الجد
والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له
همة عالية ولم يكن له جد او كان له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل
له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام النيسابوري في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق
والمغرب شاور الحكماء وقال كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير فليس هذا من علو الهمم
فقالت الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة فقال هذا
احسن وقال رسول الله عليه السلام ان الله يحب معالي الامور
ويكره سفسافها وقيل ولا تعجل بامرك واستدمه فما صلى
عصاك كمستديم قيل قال ابو حنيفة لابي يوسف كنت بليدا فا
خرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شوم وآفة
عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري الانصاري
شعر يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان
في مهل فكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي بلاء وشوم كل ذي كسل

قال وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر دع نفسي التكاسل والتواني
والا فاثبتني في ذا الهوان فلم ار الكسالى الحظ تحظى سوى ندم
وحرمان الاماني وقيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد
في الانسان من كسل اياك عن كسل في البحث وعن شبه ما
قد علمت وما قد شككت من كسل وقد قيل الكسل من قلة التامل
في مناقب العلم وفضايله فينبغي لطالب العلم ان يبعث نفسه على
التحصيل والجد والمواظبة بالتامل في فضايل العلم فان العلم
يبقى ببقاء المعلومات والمال يفنى كما قال امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة الجبار
فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان
العلم يبقى لا يزال والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى
ذلك بعد وفاته فانه حيوة ابدية وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهير الدين مفتي الايمة والدين حسن بن علي المعروف
بالمرغيناني الجاهلون موتى قبل موتهم والعالمون وان
ماتوا فاحياء وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين

شعره

شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله فاجسامهم قبل
القبور قبور وان امرء لم يحيي بالعلم ميت وليس له حتى النشور
نشور واخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب
رميم وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى يظن من الاحياء
وهو عديم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين شعر
اذا العلم اعلى رتبة في المراتب ومن دونه عز العلى في المواكب وذو
العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت التراب
فهيهات لا يرجوا مداه من ارتقى مرقى ولي الملك والي الكتايب
سامي عليكم بعضا ما فيه فاسمعوا في حصر عن ذكر كل المناقب هو النور
كل النور يهدي عن العمى وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب هو الذروة
الشماء تحمي من التجاء اليها ويمشي آمنا من النوايب به ينتجي والناس
في غفلاتهم به يرتجي والروح بين الترايب به يشفع الانسان من
راح عاصيا الى درك النيران شر العواقب فمن رامه رام المارب
كلها ومن حازه العلم قد حاز كل المطالب هو المنصب العالي
يا صاحب الحجى اذا نلته هون بموت المناصب فان فاتك

الدنيا

عينيك ح

وطيب نعيمها فغمض فان العلم خير المواهب وانشدت لبعضهم
انا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز فكم طيب
يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز وانشدت ايضا الفقه
انفس شيء انت ذاخره ٭ من يدرس العلم لم يدرس مفاخره ٭ فاجهد
بنفسك ما اصبحت تجهله فاول العلم اقبال واخره ٭ وكفى بلذة العلم
والفقه والفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل
من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام
قيل اتفق سبعون نبيا عليهم السلام على ان النسيان من كثرة
البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من
كثرة الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم وكذلك اكل الزبيب
على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم
والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة
سنية يزيد في ثواب الصلوة وقراءة القرآن وكذلك القيء
يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع
قلة الاكل وهي الصحة والعفة والايثار وقيل فيه شعر فعار

ثم عار

ثم عار ثم عار شقاء المرء من اجل الطعام وعن النبي عم انه قال
ثلثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر
وان يتامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع و
وقيل البطنة تذهب الفطنة حكي عن جالنوس انه قال الرمان
نفع كله والسمك ضر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثرة الرمان
وفيه ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به
العقاب في دار الاخرة والاكول بغيض في القلوب وطريق تقليل
الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف والاشهى
ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل
بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فله ذلك
فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه كان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين رح يوقف بداية السبق على يوم الاربعاء
وكان يروي في ذلك حديثا ويستدل به ويقول قال رسول الله
عم ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا كان يفعل
ابو حنيفة رح وكان يروي هذا الحديث المذكور عن استاذه الشيخ

الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق به
ان الشيخ يوسف الهمداني كان يوقف كل عمل من اعمال الخير على
يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور
وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر
السبق في الابتداء كان ابو حنيفة يحكي عن الشيخ القاضي الامام
عمر بن ابي بكر الزرنجري انه قال قال مشايخنا ينبغي ان يكون
قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد
كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين
ويزيد بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء
واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير
وقد قيل السبق حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء
يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين
العقيلي يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رح فانهم
كانوا يختارون للمبتدئ صغارات المبسوط لانه اقرب الى الفهم

والضبط

مسألة

والضبط وابعد من الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي
ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا
يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ
ع بالتأمل فيما قال الاستاذ والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا اقل
السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم وقيل حفظ حرفين
خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين
واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك
فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد
ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب
من رجاه وانشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد بن
ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري املاء للقاضي الامام
الخليل بن احمد السجزي رح في ذلك شعرا اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد * واذا ما حفظت شيئا اعده ثم
اكده غاية التأكيد * ثم علقه كي تعود اليه * والى درسه على

التأبيد فاذا ما آمنت منه فواتا فانتدب بعده بشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه واقتناء لشاذ هذا المزيد ذاكر الناس
بالعلوم لتحيي لا تكن آمنا اولى النهى ببعيد ان كتمت العلوم انسيت
حتى لا ترى غير جاهل وبليد ثم الجمت في القيمة نارا وتلهبت
في العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة
والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل
ويحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة
والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل
بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك بالشغب والغضب
فان كانت نيته الزام الخصم وقهره لا يحل ذلك وانما يحل
ذلك لاظهار الحق بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار الحق والتمويه
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا للحق
وكان محمد بن يحيي اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب
يقول ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم
وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار

لافيه

لانّ فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر
ولكن اذا كان المناظرة مع المنصف سليم الطبيعة واياك
والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكره
الخليل بن احمد فوائد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون
متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك
فانما يدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد
من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم ولا بد
من تقويمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول
الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل
قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتأمل قال القائل
شعرا اوصيك في نظم الكلام بخمسة ان كنت للموصي الشفيق
مطيعا لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان
جميعا ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات من جميع

الاشخاص قال رسول الله عم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت الشيخ الامام
الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي
يوسف امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف في الفقه
شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط
فحفظ ذلك منها وكانت تلك المسيلة مشكلة على محمد فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد
قال ع
ولهذا قال ابو يوسف حين قيل له بما ادركت العلم ما استنكفت من كل احد...
من الاستفادة من كل احد وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس رض
بما ادركت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وانما يسمى طالب
العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول
في هذه المسيلة وانما تفقه ابو حنيفة بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا فبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير يكتسب ويكرر فان كان لابد لطالب العلم
من الكسب لنفقة عياله وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل

والبدن

والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي يو سف
ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل
الصالح قيل لعالم بم ادركت العلم قال باب غني لانه كان يصطنع به
اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل
والعلم وانه سبب الزيادة قيل قال ابو حنيفة انما ادركت العلم
بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة فقلت الحمد لله
فازداد علمي وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والاركان والمال ويرى الفهم والعلم والتوفيق من الله تعالى
ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء له والتضرع اليه فان الله
تعالى هاد من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا
الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى
وعصمهم عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برايهم وعقلهم
وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لا يدرك
جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا
واضلوا قال رسول الله عم العاقل من عمل بعقله فالعمل

عن معرفة الحق نسخ

بالعقل اولا بان يعرف عجز نفسه وقال عم من عرف نفسه فقد عرف
ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله تعالى ولا يعتمد على نفسه
وعقله بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن يتوكل على الله
تعالى فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا
يبخل وينبغي ان يتعوذ بالله تعالى من البخل قال النبي عم اي داء
ادوى من البخل وكان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني
فببركة جوده واعتقاده وشفقته وتضرعه نال ابنه ما نال ويشتري
بالمال الكتب ويستكتب فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن
الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم
والفقه ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فارسل
اليه ثيابا نفيسة فلم يقبله وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم
يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه
وقال عم ليس للمؤمن ان يذل نفسه وحكي ان الشيخ فخر الاسلام
الارسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان خال فاكلها

فرأته

فرأته جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا فهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا همة عالية
لا يطمع في اموال الناس قال عم اياك والطمع فانه فقر حاضر
ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال عم الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكانوا في الزمان الاول يتعلمون الحرفة ثم
يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى
بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم ولا يقول
بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع عم ويقول اعوذ بالله من
طمع يدني الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف
الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع وعدمها فمن عصى الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى واذا لم يعص الله تعالى
بخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف غيره بل خاف الله تعالى
وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه
تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ
وينبغي ان يكون سبق الامس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الامس

اربع مرات والسبق الذي قبل ثلثا والذي قبله اثنين والذي قبله
واحدا فهذا داع الى التكرار والحفظ وينبغي ان لا يعتاد المخافتة أدعى
في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط ولا
يجهر جهرا يجهد نفسه كيلا ينقطع عن التكرار فخير الامور
اوسطها حكي ان ابا يوسف كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
وكان صهره عنده يتعجب في امره وكان يقول انا اعلم انه جايع
منذ خمسة ايام ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط وينبغي ان
لا يكون لطالب العلم فترة فانها آفة وكان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الدين يقول انما غلبت على شركاي بان لم يقع
لي الفترة والاضطراب في التحصيل وكان يحكي عن شيخ الاسلام
علي الاسبيجابي انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثنى
عشر سنة بانقلاب الملك وخرج هو مع شريكه في المناظرة ولم
يتركا المناظرة وكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثنى عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعين
وهو كان شافعيا وكان استاذنا شيخ الاسلام فخر الدين

قاضيخان

قاضيخان يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
دايما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما يستمع من الفقه وبالله التوفيق فصل
في التوكل ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق
ولا يشتغل قلبه بذلك وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن الحسن الزبيدي
صاحب رسول الله عم من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى همه ورزقه
من حيث لا يحتسب فان من اشتغل قلبه بامر الرزق من القوت
والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي قال
رجل لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك
فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال الخير حتى لا يشتغل بهواها نفسه
ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد ... المصيبة ولا ينفع
بل يضر القلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الآخرة لانه
ينفع واما قوله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة
فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا
يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد

من اعمال الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل علايق الدنيا بقدر الوسع
ولهذا اختاروا الغربة ولا بد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم [لطالب العلم]
كما قال موسى عم في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره من
الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم ان سفر العلم لا يخلو [قوله تعالى]
عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاء عند اكثر
العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد
لذة تفوق ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر
الليالي وانحلت له المشكلات يقول اين ابناء الملوك من هذه
اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه
قال محمد ان صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يترك
علمنا هذا ساعة فليتركها الساعة ودخل فقيه وهو ابراهيم
الجراح على ابي يوسف يعوده مرض موته يجود بنفسه فقال ابو [وهو]
يوسف له رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب
ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع
اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل رؤي محمد في المنام

بعد وفاته

بعد وفاته وقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متأملا في مسألة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال في آخر عمره
شغلتني مسائل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال ذلك
تواضعا فصل في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد
الى اللحد دخل الحسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين سنة
ولم يبت على الفراش اربعين سنة بعد ذلك اربعين سنة وافضل [فافتى صح]
اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وما بين العشائين وينبغي
ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان
ابن عباس اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان
محمد بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفاتر وكان اذا مل
من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء
وكان يقول ان النوم من الحرارة فصل في الشفقة والنصيحة و [فلابد من دفعه بالماء البارد صح]
ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد
يضر العلم ولا ينفع ذلك وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الدين يقول قالوا ان ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد

ان يكون تلامذته في القرآن عالما فببركة اعتقاده وشفقته يكون
ابنه عالما وكان ابو حنيفة يحكى ان الصدر الاجل برهان الائمة
جعل وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد حسام الدين والصدر
السعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق
وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت وكان ابوهما
يقول ان الغرباء واولاد الكبراء ياتوننى من اقطار الارض
فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه على
اكثر فقهاء اهل الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا ينازع
احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن سيجزى
باحسانه والمسيء سيكفيه مساويه وانشدني الشيخ الامام
الزاهد العارف ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام
خواهر زاده المفتي قال انشدني سلطان الطريقة يوسف
الهمداني هذا الشعر دع المرء لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه
وما هو فاعله قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر
هذا الشعر وانشدت شعرا اذا شئت ان تلقى عدوك راغما

وتقتله

وتقتله غما وتحرقه هما فرم العلى وازدد من العلم انه من ازداد
علما ازداد حاسده غما قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر
عدوك فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك
والمعادات فانها تفضحك ويضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لاسيما
من السفهاء قال عيسى بن مريم عليهما السلام احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرا وانشدت لبعضهم شعرا بلوت الناس
قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال وقال ولم ار في الخطوب
اشد وقعا واصعب من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء
طرا وما شيء امر من السؤال واياك ان تظن بالمؤمن
سوءا فانه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله عم ظنوا
بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النية وسوء
السريرة كما قال ابو الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه
بقول عداته واصبح في ليل من الشك مظلم وانشدت
لبعضهم تنح عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا

فزده تستغني من عروقك كل كيد * اذا كاد العدو فلا تكده * وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي * ذو العقل لا يسلم من جاهل يسومه ظلما واعناتا * فليختر السلم على حربه وليلزم الانصات انصاتا فصل في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوايد العلمية قيل من حفظ فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال بن يسار رايت النبي عم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لي ما قلت لهم فقال لي هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال عم يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم شيئا يسيرا

من العلم

من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما قيمته بدينار ليكتب ما سمع في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل عن يحيى بن معاذ الرازي الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال الاستاذ نا شيخ الاسلام في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته واقول على ذلك الفوت منشاه هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي ما كل ما فات ويغني يلفى قال علي رض اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا * ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لا بد له من تملق الاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه لا يدرك الا بذل لا عز فيه وقال القايل ارى لك نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال العز حتى تذلها فصل في الورع في حالة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى
باحد ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرسا
تيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع
كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوايده اكثر ومن الورع
ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع
وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب
الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء
منه فيتاذون بذلك فيذهب بركته وحكي ان الشيخ الامام الجليل
محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان
ابوه يسكن في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة
فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه
فاعتذر ابنه وقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك
بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر

حتى

حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم
عليك ان تحترز عن الغيبة وعن مجالسة من يكثر الكلام وقال
ان من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان
يجتنب عن اهل الفساد والمعاصي والتعطيل فان المجاورة مؤثرة
لا محالة وان تجلس مستقبل القبلة وان يكون مستنا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين
خرجا في طلب العلم للغربة وكانا شريكين في العلم فرجعا بعد سنين
الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة
وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس
الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والاخر كان
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفقت العلماء والفقهاء
ان الفقيه فقه ببركة استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
في جميع الاحوال الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان
المصر لا يخلو عن العباد واهل الخير فالظاهر ان عابدا من العباد
دعا له بالليل فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالادب

والسنن فان من تهاون بالاداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن
حرم الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم الآخرة وبعضهم قالوا هذا
حديث عن رسول الله عليه السلام وينبغي ان يكثر الصلوة ويصلي
صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت
للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي
رح شعرا كن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة مواظبا
ومحافظا واطلب علوم الشرع واجهد واستعن • بالطيبات
تصر فقيها حافظا • واسأل الهك حفظ حفظك راغبا •
في فضله فالله خير حافظا وقال رحمه الله اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا
وانتم الى ربكم ترجعون ولا تهجعوا فخيار الورى قليلا من
الليل ما يهجعون • وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه
وقيل من لم يكن له دفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان
يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما يسمع وقد ذكرنا
حديث هلال بن يسار فصل فيما يورث الحفظ و ما يورث
النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء

وصلوة

وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد
للحفظ من قراءة القرآن نظرا وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام
افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وراى شداد بن الحكيم بعض
اخوانه في المنام فقال لاخيه اي شيء وجدته انفع قال قراءة القرآن
نظرا ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • عدد كل
حرف كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين • ويقول بعد كل مكتوبة
امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده لا شريك له وكفرت بما
سواه • ويكثر الصلوة على النبي عم فانه رحمة للعالمين قيل شعر
شكوت الى وكيع سوء حفظي • فاوصاني الى ترك المعاصي • فان الحفظ
فضل من اله • وفضل الله لا يعطى لعاصي • والسواك وشرب العسل
واكل اللبان واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء
كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفي عن كثير من الامراض والاسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم
يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الذنوب

والهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرت الاشتغال والعلايق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا
ينفع وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة
لا يخلو عن النور في القلب ويظهر اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه
من الخير وهم الاخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع
وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن
الحسن المرغيناني في قصيدة له رحمة الله عليه استعن نصر بن الحسن
بكل علم يختزن ذاك الذي ينفي الحزن وما عداه باطل لا يؤتمن
والشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي في ام ولد له
شعر سلام على من تيمتني بظرفها ولمعة خديها ولمحة طرفها سبتني
واصبتني فتاة مليحة تحيرت الاوهام في كنه وصفها فقلت ذريني
واعذريني فانني شغفت بتحصيل العلوم وكشفها ولي في
طلاب العلم والفضل والتقى غنى عن غناء الغانيات وعرفها
واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة
[illegible] الواح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على

على الارض والحجامة على نقرة القفاء كلها يورث النسيان فصل فيما يجلب
الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر والصحة وما ينقص
ثم لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر
والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاوردت بعضها
هنا على الاختصار قال رسول الله عم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث
ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث
الفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا نوم الصبحة تمنع الرزق
وكثرة النوم يورث الفقر وفقر العلم ايضا قال القائل شعر سرور
الناس في لبس اللباس وجمع العلم في ترك النعاس وايضا قال ليس
من الخسران ان ليا ليا تمر بلا نفع وتحسب من العمر وقال ايضا
قم الليل يا هذا لعلك ترشد الى كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم
عريانا والبول عريانا والاكل متكئا على جنب والاكل جنبا والتهاون بسقاط
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت بالمنديل وكنس
البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ

ونداء الوالدين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي
الباب والتوضؤ في المبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه
بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة
واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالذهاب
الى السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من من خ
الفقراء السؤال ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني و
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار
وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط بمشط المكسور وترك
الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير
والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور وقال عليه السلام
استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام
يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنه كنس الفناء وغسل الاناء
مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة للرزق اقامة الصلوة

بالتعظيم

بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان وسائر واجباتها وسننها
وآدابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا
بالليل وقت النوم وقراءة سورة تبارك الذي بيده الملك وسورة
المزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد قبل
الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا
عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو وقيل من اشتغل بما لا يعنيه
يفوته ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه وقال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام قال اتفق لي في هذا المعنى
شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثر النطق الكلام صح
زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ندمت على
سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا ومما يزيد في الرزق ان يقول
كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وان يقول
لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا ومساء مائة مرة

وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله سبعين
مرة بعد صلوة الفجر ويكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والصلوة على النبي عم ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني
بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ويقول هذا
الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الله الملك
القدوس انت الله العليم الكريم انت الله خالق الخير والشر
انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة عالم السر وا
خفى انت الله الكبير المتعالي انت الله خالق كل شيء واليك يعود
كل شيء انت الله ديان يوم الدين لم تزل ولا تزال انت الله لا
اله الا انت الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله لا اله الا
انت الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
لا اله الا هو الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ومما يزيد في العمر

البر وترك

البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين
يصبح ويمسي كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملأ الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يحترز عن قطع الاشجار
الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم
وقراءة القرآن والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولا بد من ان
يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب
الذي جمعها شيخ الامام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى
بطب النبي عم يجده من يطلبه اسم مصنف تعليم المتعلم برهان
الدين والاسلام الزرنوجي تم الكتاب المقبول والمرغوب بين
الطالبين والراغبين بعون الله الملك الرقيب
والصلوة على محمد الحبيب
واله واصحابه العلوم الطيب
في تواريخ سنة ثمانية ثلثين
والف

ارادت اللهك دینی قرداشلری مرحوم اولمش بلکه حسن افندی ایشته دوستنه

مصاحب یارنه الوداع دردیمش حسن افندی تلاقی معتبر ملک الموته اجل گلجک

مجال یوق فوته یلانجیدر فلکک قلودمفته اکرغیر اکر حسن افندی دیو احیا

ایدجی بر فتح یاردی یرکد ایچنده یاغلرلردی دیازی موردده هان برابدی

عجب سلطان ایدی حسن افندی بردم مجلسنه حاضر اولوب ظرف اول منور خوب

جمالن کورمرکز ماندهٔ شمدی انسان بلمزکه علم وارد ردیمش حسن افندی

علم کلامه بوجه دریا ایدی حسن افندی میراث دمکش پیغمبردن

وارثه وارثلک معتبر محال قیلسه جیح مثل یوق ایدی علم حدیثه قتی عمیق

ایدی حسن افندی اغلیوب کوکلدن یاسلر طوتولسون طوسته طوغری

کلدن یوللرینکن سن قل محی الدین ایدر صارخان یتلسن شمدی ذکرو

کتمش حسن افندی صبر قل بودردده امر اللهک ملوک اولمه کو کل الحکم لله

کفارتدر رحمتدن اشدکنا هلک ملول اولمه کوکل الحکم لله اشده فلک سروب التر

بیلمز شمدی حالی قتی ضعیف حالمز شهادت دن ایرلمز سه دیلمز ملول

اولمه کوکل الحکم لله پیغمبرلر سکا تمثیلر یتمزمی کی بوکن می یارن کتمزمی

مالکدر ملکنده تصرف اتمزمی ملول اولمه کوکل الحکم لله علم محیط بوجم

دینک مالکی جمله مخلوقاتک اولدر خالقی عاقبت بیمز خیزلیه بوتیکی

ملول اولمه کوکل الحکم لله محی الدینم بودرک طولدی آه ایلم عمر چوک کچوب

کیدر واعلمه بروعدهمز واردر اوکصو کشا هله ملول اولمه کوکل الحکم لله تمت

تتبع الالی تك بدی کونی
تاریخ سنه ۱۲۷



صارى بنبه اوندى بو چقا بردك   بياض پنبه اون طقوز بوجق
يشن ايدكـ بر اوچكدن اككرسيام   دكرى ايميا اون اكى قلن اوچ بوجق

بوندن ارتق يا وزارشم چوق زمان
طاشيه باقوب بنى صنمك كشى
بن بلورم انلدو كم هر ايشى
كم بلمز بنجه حالوم واردرر
اول بلوركم عالم اسراردرر
هر عملكم قلمنم مسطوردر
لاجرم لطفيله مستوردرر

هيچ بيلمز كيمسه الهوى صنملم
شمع عصيا اشليوب او صنملم
آخرت احوالنى ذكر ايتدم
نولسه حالوم ويدم فكر ايتدم
انده ربى وفقا يعطى الدرجا جل
دخى فكرم داىما طول امل
دخى حالومك بعضسين امرسنه قلوم بيان

٢٠٠٤٢
٢٠٠٧٢



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلوة
على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم لا يصلون
ومن منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطاؤا
طريقه وتركوا شرايطه وكل من اخطاء الطريق ضل ولا ينال المقصود
قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت
في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والحكم رجاء الدعاء لي
من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما
استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم في طريق العلم وجعلته فصولا
فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في النية في حال التعلم
وفصل في اختيار العلم والشريك والثبات وفصل في تعظيم العلم
واهله وفصل في الجد والمواظبة والهمة وفصل في بداية السبق وقدره
وترتيبه وفصل في التوكل وفصل في وقت التحصيل وفصل
في الشفقة والنصيحة وفصل في الاستفادة وفصل في الورع

في حالة

في حالة التعلم وفصل فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان و
وفصل فيما يجلب الرزق وما يمنعه وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم وانما يفترض عليه
طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه لا بد له
من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع في صلوته بقدر ما يؤدي به
فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به
الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا اقامة
وكذا ذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه
وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد بن حسن الا تصنف كتابا في
في الزهد قال صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن
الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك في ساير المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن



عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة
والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى
على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة
والجراة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود له
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذي يستحق به الكرامة
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رح شعر
تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد وكن
مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحار الفوايد تفقه فان
الفقه افضل قائد الى البر والتقوى واعدل قاصد هو العلم
الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد فان
فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد وكذلك
في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع
والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والاسراف

والعلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع صح

والبخل

والبخل والجبن حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام الاجل الشهيد
ناصر الدين ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة
من يقوم به اشتركوا جميعا في المآثم ويجب على الامام ان يامرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل بان علم ما يقع على نفسه
في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك وعلم ما يقع
في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم
النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب
عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل
في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصدقات ويسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ليصونه الله تعالى عن البلاء والآفات فان من رزق الدعاء لم
يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره